كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

تمّ إنجاز هذا العمل المتواضع بفضل الله وتوفيقه، وأقدّمه هدية إلى الشّيخ القائد أبي مصعب الزرقاوي حفظه الله، وإلى كل مجاهد ترك الأهل والولد والرزق والبلد وخرج مجاهداً في سبيل الله وإعلاء راية لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، وأتوجّه بخالص الدعاء إلى المرحوم الشّهيد بإذن الله الدكتورعبد الله عزّام، وإلى كل الأخوة الذين كان لهم فضل في إنجاز هذا العمل،وكل عمل لرفع راية التّوحيد عاليةً خفّاقة، وخدمةً بإذن الله للمجاهدين في كل ساحات الجهاد، ولم أجد خيراً من تقديم الدكتورعبد الله عزّام لكتابه " آيات الرّحمن في جهاد الأفغان" والذي اقتبست منه الجزء الأكبر من عملي هذا، والله وليّ التّوفيق:

مقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

إنه ليسعدني أن أقدم هذا الكتاب إلى جميع محبي الجهاد، إلى هؤلاء الذين يتّطلعون إلى قيام دولة إسلاميّة تؤدي الدّعوة الإسلاميّة في ظلالها،وإلى هؤلاء الذين نسوا قوّة المسلمين وأدهشهم ما تصنعه أيدي أعدائنا من سلاح وعتاد، ولم ينتبهوا إلى قوّة الإيمان التي لا تهدم ولا تهزم، أقدم إليهم هذا الكتاب، ليعرفوا أن نصر الله يدرك عباده المخلصين، وأن الله يؤيد السائرين في درب الحق والجهاد لإعلاء كلمته يؤيّدهم من حيث لا يحتسبون.

وقد قام بتأليف هذا الكتاب رجل نشأ في حقل الدعوة الإسلامية من رجالها، فقدّر الله له أن يعيش مع المجاهدين الأفغان ويعايش جهادهم وأوضاعهم ويختلط بهم في أجواء الحب والإخاء. وكما أعلم أنه لم يكتب شيئاً قبل التأكد من صحته لعلّ الله ينفع به وبكتابه هذا جميع من يتلهفون إلى الجهاد وجميع من يعملون في حقل الدعوة إلى الله.

ولا بدّ للمسلمين أن ينتبهوا بأن تربية النفوس وصقل الأرواح إنّما يتم في خضمّ المعارك وميادين الجهاد.

وأمّا الذين يشككون في هذه الكرامات فأنا لا ألومهم لأنهم غارقون في نظراتهم المادية بعيدون عن واقع الجهاد، ولا يعرف الشّوق إلاّ من يكابده، وليس من رأى كمن سمع، وأنا أدعو الذين يكذّبون أن يزوروا أرض الجهاد ليروا بأمّ أعينهم أن ربّ العزّة سبحانه هو الذي يدير المعركة.

وأمّا الكتّاب المسلمون الذين يجهدون أنفسهم بالتفكير في قصص خيالية لملء فراغ الجيل وتسليته بالقصص الهادفة النظيفة، فأدعوهم كذلك ليكتبوا عن قصص أبعد من الخيال وأغرب من الأساطير تصنع التاريخ من جديد وتخطّه بالدّماء وتبنيه بالرؤوس والأشلاء.

وأما قضيّة الجهاد فقد خرجت من قضيّة محلية إلى قضيّة إسلاميّة عامّة -وإنني أصارح المسلمين بأننا بدأنا المعركة بالمسدسات ولم يكن معنا بندقيّة واحدة- وبأنّ الشعب الأفغاني واجه الدبابات الروسية أوّل أمره بالحجارة والصخور،لقد آمن الشعب الأفغاني بالحقيقة الإيمانيّة البديهيّة التي تمثّلها المعادلة التاليّة (الله أقوى من روسيا)، الله لا يقهر ولا يهزم إذن ستهزم روسيا وتقهر بإذن الله،**واليوم نؤمن ونزداد إيماناً بأنّ الله أكبر من روسيا وأمريكا واسرائيل وكل من عادى الإسلام وأعان وتعاون مع الكفّارعلى المجاهدين في كل مكان و كل زمان.**

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله.

اللّهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا، وبعد:

إنّها نفس المشاهد والأحداث، وإن كان أبطال القصة وشخصياتها متعددين، وليس هذا عجيباً فهو القاموس الإلهى في الكون وهو قانون التدافع الذى يحكم الحياة والأحياء.

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

{فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ }البقرة 251

إنها نبوءة المصطفى (صلّى الله عليه وسلّم) من تداعي الأمم علينا، وقذف الوهن في قلوب المسلمين -حب الدنيا وكراهية الموت- ونزع المهابة منا من قلوب أعدائنا -اللّهم إلاّ الطائفة التي تبقى على الحق ظاهرة حتّى يأتي أمر الله،فقضيّة أفغانستان هي نفس قضيّة فلسطين والفلبين وسوريا ولبنان وتشاد ومصر وفي كل مكان، قدّم أهله قرابين رخيصة لشهوات السادة، سائغاً لأهواء القادة.

إن الجراح تنكأ الجراح والشجى يبعث الشجى، وقضايا الجهاد حلقات متصله تبعث في النفوس الأمل وتحيي في الأعماق الإصرار والعزم على مواصلة الطريق، مهما جلت التضحيات وبهظت التكاليف.

والكلام عن قضيّة أفغانستان لا يغطي على قضيّة فلسطين، بل يعطي لأبناء فلسطين مثلاً رائعاً على أن كل شيء -بإذن الله- سهل إذا قامت الصلة مع الله، واتجهت أبصارنا إلى استعداد العون منه.

{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قوّة وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً }فاطر 44

وما أصدق كلام تميم بن نويرة فينا وفي قضايانا إذ يقول وهو يندب أخاه مالك بن نويرة:

أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له:

إن الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبر مالك

فالكلام عن قضيّة أفغانستان هو كلام عن قضيّة فلسطين، **والجهاد فرض عين** فيهما جميعاً، والكلام عن الجهاد في أفغانستان يذكر أبناء فلسطين والمنطقة كلها بتقصيرهم تجاه الجهاد في فلسطين.والمسلم لا ينبغي له أن يستسلم ولا ييأس.

{يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ }يوسف 87

بل يتحول من موقع إلى موقع وينتقل من خندق إلى خندق، حتّى تبقى نفسه حية، وقلبه ينبض بحب الجهاد والاستشهاد، فإذا كانت الدنيا قد تكالبت علينا ونسينا نصرة الله في الجولة الأولى في فلسطين، فلا مانع أن ننقل لنعد لجولة ثانية، وأسوتنا في هذا كله هو رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، حتّى إذا أحكمت مكة قبضتها حول خناق الدعوة الإسلامية، وضاقت أرضها بالدعوة والدعاة بدأ يبحث عن قاعدة أخرى، تكون قاعدة انطلاق صلبة لدعوته، فأرسل صحبه إلى الحبشة، ثم مضى بنفسه إلى الطائف يعرض نفسه على أهلها، حتّى كانت المدينة المنورة -طيبة- هي الحصن الحصينة التي آوته وآزرته فبنى فيها أمّته وربّى جيل الصفوة الكرام، وعاد بهذا الجيش الرباني وفتح مكة بعد ثمانية أعوام فقط وطهّر الكعبة من الأصنام وإلى يوم الدين.

وإن الجهاد في أفغانستان يجعل المجاهدين الأفغان أنفسهم يذكرون فلسطين دائماً، وكم من مجاهد سألته ماذا وراء الجهاد في أفغانستان وماذا بعد نصركم فيها -إن شاء الله- فمعظمهم يجيبك: لا بدّ من السّير إلى قبلتنا الأولى بيت المقدس.

الرد على العلمانيين والشيوعيين والحاقدين:

ولقد **<u>اتخذ العلمانيون والشيوعيون والحاقدون هذه القصص مادة للسخرية بالجهاد واللمز بالمجاهدين والطعن بالكتاب -لأنهم يكرهون الإسلام- فيريدون منفذاً للطعن والغمز والدس وقد صدق الله فيهم.</u>**

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ }آل عمران 118

وإنّي أذكّرالأخوة الذين يعلمون ويستحيون من ذكر هذه القصص، أذكّرهم بحادثة الإسراء التي أعلنها ربّ العزّة على العالم ولم يكن في الأرض من يؤمن بهذه القصّة -سوى أفراد يقلون عن مائة شخص في الأرض كلها- واتّخذها سدنة الكفر حديثاً دسماً للتشكيك بصدق النّبي (صلّى الله عليه وسلّم).

وبعد، فهذا جهد بسيط اجتهدت أن أكتبه، أرجو الله أن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة وأن يغفر لنا أخطاءنا وخطايانا.

{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }البقرة 286

فيقول الله عزّ و جل:

{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ } الأنفال 9

فربّ العزّة يبين لنا أن إنزال الملائكة كان لغرضين رئيسيين:

أ- بشرى للمؤمنين وغرس الأمل في أعماقهم بالنصر.

ب- إنزال السكينة والطمأنينة على قلوب المؤمنين وتثبيت أقدامهم، أما النعاس فهو لإلقاء الراحة على نفوسهم وبث الأمن في قلوبهم وتثبيت أقدامهم.

{إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ }الأنفال 11

كم من المجاهدين الأفغان حدثني أنه نام تحت قصف المدفعية وقذائف الطائرات، فقام بعزم جديد وهمّة عالية وتبدد الحزن عن قلبه والخوف عن نفسه!!.

فالكرامات بربط الله بها على القلوب، وتأمل في **(وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ)** كأن القلوب كانت كالحمل الثقيل فوق الجمل أو الحيوان بدون ربط ولا شد، ثم جاءت الكرامات فربطتها وثبتتها ومنعت ارتجافها وزعزعتها.

هذه هي الأدلة، وهو شأن السلف من أئمتنا، أن لهذه الكرامات أثراً كبيراً في حياتهم، ولقد أراد ربّ العزّة أن ينبههم إليها، فأنزلها قرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار، فهل الحديث عن الكرامات التي منّ الله بها على عباده وسطرت في كتابه الخالد، كانت تؤدي إلى تواكلهم وقصورهم؟.. أم كانت دافعاً قوياً لهم على مواصلة الطريق على جادة هذا الدين؟.. إني لأعلم أن كثيراً من الأفغانيين عندما يستشهد أبناؤهم لا تهدأ نفوسهم ولا ترتاح قلوبهم،إلاّ بعد أن يروا كرامة عن أبنائهم أو يسمعوا عنه ممن يعيش معه في الميدان.

وإني لأعلم كذلك أن هذه الكرامات (وهي قد بلغت مبلغ التواتر المعنوي برواياتي) تفعل فعلاً عجيباً في إثارة حماس المجاهدين، وتعطيهم دفعاً قوياًعلى الطريق،إذ أنهم يشعرون أن الله معهم وأن يد الله التي تدير المعركة.

ولقد حدثني بعض المجاهدين أننا عندما نرى الطيور مع الطائرات نستشعر بمعية الله معنا.

وحدثني أحدهم قال: أنّ الأطفال يعرفون أن الطائرات ستقصف أم لا، فإذا مرت بدون مصاحبة الطيور يشعرون أن الطائرات لن تضرب، فإذا جاءت الطيور بصحبتها يشعرون أنّ الطائرات جاءت تقصف، وإنّما الطيور ترافقها للدفاع عن المجاهدين وعندها يختبئ الأطفال.

وقضيّة أخرى لا بدّ من التنبيه إليها: وهي أن الكرامات لا تنزل على القاعدين إنّما تتنزل الكرامة في أحرج أوقات الضيق بعد أن تأخذ النفس أهبتها وتعد عدتها وتستنفذ كل إمكانياتها وتبذل كل طاقاتها، هنا تتدخل إرادة الله لإنقاذ وعده وإتمام قدره.

{ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ }يونس 103

{فلمّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ }الشعراء 61

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

الميكروبات وأجساد الأنبياء و الشّهداء

الحقيقة الخالدة التي وصفها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: **{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى }طه 55** القاعدة المضطردة في هذا الكون، وهي التي تخضع لها رقاب البشر، طوعاً أو كرهاً، فهي سنّة الله في مخلوقاته، وهي تجري على الجميع، وخلق لتنفيذها الميكروبات، وهي المخلوقات المطيعة لربّها، والمنقادة لأوامره التي فطرت عليها وبرمجت عليه فطرياً،هذه القاعدة الراسخة والثابتة هي سنّة الله في الكون، وهي ماضية إلى يوم القيامة،لا يعطّلها و لا يحولها إلاّ الذي وضعها،متى شاء _ سبحانه وتعالى _ يقلب الأمور كيفما يشاء (فالميكروبات من جنوده، وطاعتها لخالقها كاملة، ففي موقع معين يرسلها على فطرتها لتقوم بعملها، وتنفّذ أمر ربها، وفي موقع آخر يسحب هذه الإمكانية منها، ويأمرها بعدم القيام بالذي تقوم به في العادة.ومثال ذلك ما ورد في كتاب الله عن الرجل الصالح ، **{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }البقرة 259** فقد أماته الله سبحانه وتعالى مائة عام وبقي طعامه على الحال التي تركه عليها، ولم يفسد كما هو مألوف حين ترك الطعام لساعات أو أيام في العراء،فتعمل به الميكروبات عملها ويتحول من شكل إلى آخر ومن مادة إلى أخرى و لا يبقى منه ما يشير إلى ماهيته كطعام..! بينما أشار جلّ وعلا في نفس الآية إلى الحمار كيف تحلل وتفسخ وأصبح تراباً كمصير طبيعي ونتيجة طبيعية للموت ولعمل الميكروبات في الجسد بعد خروج الروح منه ، وكيف أنه سبحانه وتعالى ينشز العظام ثم يكسوها لحماً، فيعود الحمار كاملاً كما تركه صاحبه قبل مائة عام.

هذا الخرق للعادة والسنّة الكونية، هو الكرامة والمعجزة بعينها،فقد استثنى الخالق تبارك وتعالى الأنبياء والأولياء والشّهداء من تحليل أجسادهم **{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }آل عمران 169** و لأنّهم أحياء فقد أوقف الله جلّ وعلا تحلل أجسادهم ،إكراماً لهم في الدنيا ودليلاً على شهادتهم.

رأي العلماء:

العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله قال: بشرى خير تبشر بنصرهم إن شاء الله.

الاستاذ الدكتور عمر الأشقر قال: أهم شيء هو صحة الرواية، فإن كان الرواة صادقين فيجب أن نعلنها سواء وافقت عقول الناس أم لم توافق.

فضيلة الشيخ / حامد العلي قال:نعم هي حقيقة رغم أنف منكريها من الجهلة ، والذين في قلوبهم مرض ، وأهل الزندقة ، والبدع.

و كرامات الأولياء ثابتة بالكتاب والسنّة وإتفاق أهل السنّة .

لكن من الناس من يكذّب بها مطلقاً كالمعتزلــة ، ومنهم من يثبت لكل من وقع له خارق للعادة بأنه ولي لله تعالى ، كما يكثر ذلك في المنتسبين إلى التصّوف البدعــي ، وقد يكون من أولياء الشيطان ، وما وقع له هو من جنس أفعال الشياطين التي لايقدر عليها البشر .

ولمّا كانت الكرامات آيات من الله ، يثبّت بهــا قلوب المؤمنين، كما أنها تأتي لحاجة المسلمين، فهي تكثر في الجهاد في سبيل الله تعالى، حيث تعظم حاجة القلوب إلى التثبيت، وحاجة المسلمين إلى الفرج والنصر، ولهذا ذكر الله تعالى الكرامات في القرآن عند ذكر جهاد النّبي)صلّى الله عليه وسلم) والصحابة ومعلوم عند أهل العلم والجهاد، أنّ حصول الكرامات في ساحات الجهاد في كل عصر، كثير جداً، حتّى لقد تواتر، وفي هذا العصر حصل من ذلك ما تواتر أيضاً، وإن كان قد اختلط أيضاً بروايات لم تثبت، وبقصص فيها مبالغات لاتخفى، لكن حصول الخطأ والمبالغة في النقل لايقتضي بطلان ما ثبت من ذلك بنقل الثقات .

وقد سمعت بنفسي ممن رأى من الكرامات الباهرة ، في الجهاد الأفغاني ، وفي البوسنة ، وفي العراق ، ممن أعرفهم بالصدق ، والصلاح ، والتثبت في النقل ، ما لا ينكــر جنسه إلاّ

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

جاهل، أو متبع لهواه أو هوى غيره ممن يرجوهم أو يخافهم ، أما في فلسطين فقد حدثنا النقلة ممّن لانتهم عمّن شهدهــا، وذلك مما يفيد العلم بلا ريب، كما تفيد الأخبار الموثوقة التي تأتي من غير وجه ، ولا ينكر إفادتها ذلك إلاّ جاهل أو صاحب هوى عافانا الله .

أما في السنّة: **فقال (صلّى الله عليه وسلّم)** لأبي بكر -وهما في العريش- يوم بدر وقد رأى جبريل: (أبشر يا أبا بكر هذا جبريل على ثنايا النقع)(1)
أمّا **من أقوال الصحابة** فقد قال ابن مسعود رضى الله عنه: كنا نعد الآيات بركة.
{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ }الجاثية 6
ومن أقوال الفقهاء قول **الشاطبي** في الموفات(2) تفيد الكرامات والخوارق لأصحابها يقيناً وعلماً بالله تعالى وقوّة فيما هم عليه.
قال **الطحاوي** : قوله ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم.
قال ابن أبي العز في الشرح : فالمعجزة في اللغة تعم كل خارق للعادة و كذلك الكرامة في عرف أئمة أهل العلم المتقدمين .
ولكن كثير من المتأخرين يفرقون في اللفظ بينهما فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعها الأمر الخارق للعادة .
فصفات الكمال ترجع الى ثلاثة العلم والقدرة والغني .
وهذه الثلاثة لا تصلح على الكمال إلاّ لله وحده فإنه الذي أحاط بكل شيء علماً وهو على كلّ شيء قدير وهو غني عن العالمين، ولهذا أمر النّبي أن يتبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله " قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلاّ ما يوحى إلي"،وكذلك قال نوح عليه السلام فهذا أول أولي العزم، رسول بعثه الله الى أهل الأرض ، وهذا خاتم الرسل ، وخاتم أولي العزم ، وكلاهما تبرأ من ذلك
وهذا لأنهم يطالبونهم تارة بعلم الغيب، كقوله **تعالى " {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }الأعراف 187 "**
وتارة بالتأثير كقوله تعالى:**"{وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حتّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعا }الإسراء 90** وتارة يعيبون عليهم الحاجة البشرية كقوله تعالى**{وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً } الفرقان 7** ، فأمر الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) أن يخبرهم بأنه لا يملك ذلك وإنّما ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله فيعلم ما علمه الله إياه ويستغني عما أغناه عنه،ويقدر على ما أقدره عليه من الأمور المخالفة للعادة المطردة ، أو لعادة أغلب الناس ، فجميع المعجزات و الكرامات، ما تخرج عن هذه الأنواع.
ثم الخارق إن حصل به فائدة مطلوبة في الدين، كان من الأعمال الصالحة المأمور بها ديناً، وشرعاً إمّا واجب أو مستحب،وإن حصل به أمر مباح كان من نعم الله الدنيوية التي تقتضي شكراً،وإن كان على وجه يتضمّن ما هو منهي عنه، نهي تحريم أو نهي تنزيه، كان سبباً للعذاب، أو البغض، كالذي أوتي الآيات فانسلخ منها بلعام بن باعورا لاجتهاد ، أو تقليد، أو نقص عقل، أو علم، أو غلبة حال، أو عجز، أو ضرورة .
فالخارق ثلاثة أنواع : محمود في الدين ، ومذموم ، ومباح .
فإن كان المباح فيه منفعة كان نعمة، و إلاّ فهو كسائر المباحات التي لا منفعة فيها ، قال **أبو علي الجوزجاني** كن طالباً للاستقامة، لا طالباً للكرامة فإنّ نفسك متحركة في طلب الكرامة، وربّك يطلب منك الاستقامة .
قال الشيخ **السهروردي** في عوارفه : وهذا أصل كبير في الباب فإنّ كثير من المجتهدين المتعبدين سمعوا السّلف الصالحين المتقدمين، وما منحوا به من الكرامات، وخوارق العادات، فنفوسهم لا تزال تتطلع الى شيء من ذلك، ويحبون أن يرزقوا شيئا منه، ولعل أحدهم يبقى منكسر القلب، متهما لنفسه في صحة عمله، حيث لم يحصل له خارق، ولو علموا بسرّ ذلك

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

لهان عليهم الأمر، فيعلم أن الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك باباً، والحكمة فيه أن يزداد بما يرى من خوارق العادات وآثار القدرة يقيناً فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا، والخروج عن دواعي الهوى، فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة في كل الكرامة.
ولا ريب لأنّ للقلوب من التأثير أعظم مما للأبدان، لكن إن كانت صالحة كان تأثيرها صالحاً، وإن كانت فاسدة كان تأثيرها فاسداً، فالأحوال يكون تأثيرها محبوباً لله تعالى تارةً ومكروهاً لله أخرى .
وقد تكلّم الفقهاء في وجوب القود على من يقتل غيره في الباطن، وهؤلاء يشهدون بواطنهم وقلوبهم الأمر الكوني، ويعدون مجرد خرق العادة لأحدهم أنه كرامة من الله له، ولا يعلمون أنه في الحقيقة انّما الكرامة لزوم الاستقامة، وأنّ الله تعالى لم يكرم عبداً بكرامة أعظم من موافقته فيما يحبه، ويرضاه، وهو طاعته وطاعة رسوله(صلّى الله عليه وسلّم) وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، وهؤلاء هم أولياء الله الذين قال الله فيهم **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }يونس 62** وأما ما يبتلي الله به عبده من السر بخرق العادة، أو بغيرها، أو بالضرّاء، فليس ذلك لأجل كرامة العبد على ربه، ولا هوانه عليه، بل قد سعد بها قوم إذا أطاعوه، وشقي بها قوم إذا عصوه، كما قال تعالى **{فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ }الفجر 15**

ولهذا كان الناس في هذه الأمور ثلاثة أقسام :

قسم ترتفع درجتهم بخرق العادة .

وقسم يتعرّضون بها لعذاب الله.

وقسم يكون في حقّهم بمنزلة المباحات كما تقدّم.

وتنوع الكشف والتأثير، باعتبار تنوّع كلمات الله، وكلمات الله نوعان : كونيّة ، ودينيّة، فكلماته الكونية، هي التي استعاذ بها النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) في قوله أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر **قال {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } يس 82** وقال تعالى **: {إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }هود 119**

والكون كله داخل تحت هذه الكلمات وسائر الخوارق،والنوع الثاني : الكلمات الدينيّة وهي القرآن، وشرع الله ، الذي بعث به رسوله (صلّى الله عليه وسلّم)، وهي أمره ونهيه وخبره، وحظ العبد منها العلم بها، والعمل، والأمر بما أمر الله به، كما أن حظ العباد عموماً وخصوصاً العلم بالكونيات، والتأثير فيها أي بموجبها فالأولى تدبيره كونيَة والثانية شرعيَة دينيَة.
فكشف الأولى العلم بالحوادث الكونية، وكشف الثانية العلم بالمأمورات الشرعية .
وقدرة الأولى التأثير في الكونيات إما في نفسه كمشيه على الماء، وطيرانه في الهواء، وجلوسه في النار، وإما في غيره بإصحاح، وإهلاك، وإغناء، وإفقار .
وقدرة الثانية التأثير في الشرعيات : إما في نفسه بطاعة الله ورسوله، والتمسك بكتاب الله وسنّة رسوله باطناً وظاهراً، وإما في غيره بأن يأمر بطاعة الله ورسوله، فيطاع في ذلك طاعة شرعيّة.
فإذا تقرر ذلك فاعلم أن عدم الخوارق علماً وقدرةً لا تضرّ المسلم في دينه، فمن لم ينكشف له شيء من المغيبات، ولم يسخّر له شيء من الكونيّات لا ينقص ذلك في مرتبته عند الله، بل قد يكون عدم ذلك أنفع له، فإنه إن اقترن به الدين، و إلاّ هلك صاحبه في الدنيا والآخرة.
فإنّ الخارق قد يكون مع الدين، وقد يكون مع عدمه، أو فساده، أو نقصه، فالخوارق النافعة تابعة للدين خادمة له، كما أن الرياسة النافعة هي التابعة للدين، وكذلك المال النافع كما كان السلطان، والمال النافع، بيد النّبي وأبي بكر وعمر، فمن جعلها هي المقصودة، وجعل الدين تابعاً لها، ووسيلة إليها، لا لأجل الدين في الأصل، فهو شبيه بمن يأكل الدنيا بالدين، وليست حاله كحال من تدين خوف العذاب، أو رجاء الجنّة، فإنّ ذلك ما هو مأمور به، وهو على سبيل نجاة وشريعة صحيحة،والعجب أنّ كثيراً ممن يزعم أن همّه قد ارتفع عن أن يكون خوفاً من النار، أو طلباً للجنّة، يجعل همّه بدينه أدنى خارق من خوارق الدنيا، ثم إن الدين إن صح قولاً، وعملاً، لابدّ أن يوجب خرق العادة، إذا احتاج إلى ذلك صاحبه، قال تعالى:" **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ**

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً{2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (الطلاق)." وقال تعالى: **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }الأنفال 29** وقال تعالى **{وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً }النساء 66** وقال تعالى : **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }يونس 64**، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم):"اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " ثم قرأ **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ }الحجر 75** رواه الترمذي من رواية أبي سعيد الخدري .

وقال تعالى فيما يرويه عنه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): " من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرّب اليّ بالنّوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما ترددت في شيء أنا فاعله، ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، ولا بدّ له منه، فظهر أنّ الاستقامة حظّ الرّب، وطلب الكرامة حظّ النفس، وبالله التوفيق.

وقول المعتزلة في إنكار الكرامة ظاهر البطلان فإنه بمنزلة إنكار المحسوسات، وقولهم لو صحت لأشبهت المعجزة، فيؤدي الى التباس النّبي بالولي، وذلك لا يجوز، وهذه الدعوى إنّما تصح إذا كان الولي يأتي بالخارق ويدعي النّبوة، وهذا لا يقع ولو ادّعى النّبوة لم يكن ولياً، بل كان متنبّئاً كذّاباً، وقد تقدّم الكلام في الفرق بين النّبي والمتنبىء عند قول الشيخ وأن محمّداً عبده المجتبي ونبيّه المصطفى (صلّى الله عليه وسلّم).

وممّا ينبغي التنبيه عليه هنا، أنّ الفراسة ثلاثة أنواع : إيمانيّة وسببها نور يقذفه الله في قلب عبده، وحقيقتها أنّها خاطر يهجم على القلب يثب عليه كوثوب الأسد على الفريسة، ومنها اشتقاقها وهذه الفراسة على حسب قوّة الإيمان، فمن كان أقوى إيماناً فهو أحدّ فراسة، قال أبو سليمان الداراني _رحمه الله _الفراسة مكاشفة النفس، ومعاينة الغيب، وهي من مقامات الإيمان .

وفراسة رياضيّة، وهي التي تحصل بالجوع، والسهر، والتّخلي، فإنّ النّفس إذا تجرّدت عن العوائق، صار لها من الفراسة، والكشف بحسب تجردها، وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن، والكافر، ولا تدلّ على إيمان، ولا على ولاية، ولا تكشف عن حقّ نافع، ولا عن طريق مستقيم، بل كشفها من جنس فراسة الولاة، وأصحاب عبادة الرؤساء، والأطبّاء، ونحوهم،وفراسة خلقيّة وهي التي صنّف فيها الأطبّاء وغيرهم واستدلّوا بالخلق على الخلق لما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله، كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل، وبكبره على كبره، وسعة الصدر على سعة الخلق، وبضيقه على ضيقه وبجمود العينين وكلا نظرهما على بلاده صاحبهما، وضعف حرارة قلبه ونحو ذلك.

أعظم كرامة هي الإعانة على الطاعة :

قال **شيخ الإسلام** :" لم يكرم الله عبداً بمثل أن يعينه على ما يحبه ويرضاه، و يزيده مما يقربه إليه ، ويرفع به درجته ".

ربما كانت الخوارق من الشياطين :

قال **شيخ الإسلام** : " ولمّا كانت الخوارق كثيراً ما تنقص بها درجة الرجل كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك ويستغفر الله تعالى كما يتوب من الذنوب : كالزنا والسرقة والتعرض على بعضهم فيسأل الله زوالها وكلهم يأمر المريد السالك أن لا يقف عندها ولا يجعلها همته ولا يتبجح بها، مع ظنهم أنها كرامات فكيف إذا كانت بالحقيقة من الشياطين تغويهم بها فإني أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وإنما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر وتقول : هنيئاً لك يا ولي الله فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك . وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول : خذني حتّى

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

يأكلني الفقراء ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في الإنس ويخاطبه بذلك ومنهم من يكون في البيت وهو مغلق فيرى نفسه خارجه وهو لم يفتح وبالعكس وكذلك في أبواب المدينة وتكون الجن قد أدخلته وأخرجته بسرعة أو تمر به أنوار أو تحضر عنده من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين يتصورون بصورة صاحبه فإذا قرأ آية الكرسي مرة بعد مرة ذهب ذلك كله.
وأعرف من يخاطبه مخاطب ويقول له أنا من أمر الله ويعده بأنه المهدي الذي بشّر به النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) ويظهر له الخوارق مثل أن يخطر بقلبه تصرف في الطير والجراد في الهواء ، فإذا خطر بقلبه ذهاب الطير أو الجراد يميناً أو شمالاً ذهب حيث أراد وإذا خطر بقلبه قيام بعض المواشي أو نومه أو ذهابه حصل له ما أراد من غير حركة منه في الظاهر وتحمله إلى مكة وتأتي به وتأتيه بأشخاص في صورة جميلة وتقول له هذه الملائكة الكروبيون أرادوا زيارتك فيقول في نفسه : كيف تصوروا بصورة المردان فيرفع رأسه فيجدهم بلحى ويقول له علأمّة إنك أنت المهدي إنك تنبت في جسدك شأمّة فتنبت ويراها وغير ذلك وكله من مكر الشيطان، وهذا باب واسع لو ذكرت ما أعرفه منه لاحتاج إلى مجلد كبير".

الكرامة تأتي لحجّة في الدين أو حاجة المسلمين :

وقال:" وخيار أولياء الله كراماتهم لحجة في الدين أو لحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات نبيهم (صلّى الله عليه وسلّم) كذلك، وكرامات أولياء الله إنما حصلت ببركة اتباع رسوله (صلّى الله عليه وسلّم) فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول(صلّى الله عليه وسلّم)".

الكرامة قد تكون بسبب حاجة الرجل لضعف إيمانه :

وقال:" ومما ينبغي أن يعرف أن الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل فإذا احتاج إليها الضعيف الإيمان أو المحتاج أتاه منها ما يقوي إيمانه ويسد حاجته ويكون من هو أكمل ولاية لله منه مستغنياًعن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته ، ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها في الصحابة ، بخلاف من يجري على يديه الخوارق لهدي الخلق ولحاجتهم فهؤلاء أعظم درجة ".

عدم الكرامة لا تضرّ المسلم في دينه :

قال شارح الطحاوية :" عدم الخوارق علماً وقدرة لا تضرّ المسلم في دينه، فمن لم ينكشف له شيء من المغيبات، ولم يسخّر له شيء من الكونيات لا ينقص ذلك في مرتبته عند الله، بل قد يكون عدم ذلك أنفع له، فإنه إن اقترن به الدين،و إلاّ هلك صاحبه في الدنياوالآخرة" .

من صح دينه لا بدّ أن تخرق له العادة عند الحاجة :

وقال " إن الدين إن صح قولاً ، وعملاً ،لابد أن يوجب خرق العادة ، إذا احتاج إلى ذلك صاحبه ، قال تعالى : **" وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً{2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (الطلاق).**

أمثلة للكرامـــــات :

كرامات الصحابة والتابعين:

قال شيخ الإسلام : " وكرامات الصحابة والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جداً : مثل ما كان " أسيد بن حضير " يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السراج وهي الملائكة نزلت لقراءته وكانت الملائكة تسلّم على عمران بن حصين ،وكان سلمان وأبو الدرداء يأكلان في صحفة فسبّحت الصّحفة أو سبّح ما فيها..
وعباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) في ليلة مظلمة فأضاء لهما نور مثل طرف السوط فلمّا افترقا افترق الضّوء معهما . رواه البخاري وغيره.
وقصّة { الصدّيق في الصحيحين لمّا ذهب بثلاثة أضياف معه إلى بيته وجعل لا يأكل لقمة إلاّ ربى من أسفلها أكثر منها فشبعوا وصارت أكثر مما هي قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر وامرأته فإذا هي أكثر مما كانت فرفعها إلى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منها وشبعوا..!
و " خبيب بن عدي " كان أسيراً عند المشركين بمكة شرفها الله تعالى وكان يؤتى بعنب يأكله

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

وليس بمكة عنبة..!
و " عامر بن فهيرة : قتل شهيداً فالتمسوا جسده فلم يقدروا عليه..!
وكان لمّا قتل رفع فرآه عامر بن الطفيل وقد رفع وقال : عروة : فيرون الملائكة رفعته .
وخرجت " أم أيمن " مهاجرة ، وليس معها زاد ، ولا ماء فكادت تموت من العطش ، فلمّا كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حساً على رأسها فرفعته فإذا دلو معلق فشربت منه حتّى رويت وما عطشت بقيّة عمرها.
و " سفينة " مولى رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم)أخبر الأسد بأنه رسول رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فمشى معه الأسد حتّى أوصله مقصده .
و " البراء بن مالك " كان إذا أقسم على الله تعالى أبر قسمه وكان الحرب إذا اشتد على المسلمين في الجهاد يقولون : يا براء أقسم على ربك فيقول : يا رب أقسمت عليك لمّا منحتنا أكتافهم فيهزم العدو فلمّا كان يوم " القادسية " قال : أقسمت عليك يا رب لمّا منحتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً .
و " خالد بن الوليد " حاصر حصناً منيعاً فقالوا لا نسلم حتّى تشرب السم فشربه فلم يضره .
و " سعد بن أبي وقاص " كان مستجاب الدعوة ما دعا قط إلاّ استجيب له وهو الذي هزم جنود كسرى وفتح العراق ،و " عمر بن الخطاب " لمّا أرسل جيشاً أمّر عليهم رجلاً يسمّى " سارية " فبينما عمر يخطب فجعل يصيح على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل فقدم رسول الجيش فسأل فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدواً فهزمونا فإذا بصائح : يا سارية الجبل يا سارية الجبل فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله .
ولمّا عذبت " الزبيرة " على الإسلام في الله فأبت إلاّ الإسلام وذهب بصرها قال المشركون: أصاب بصرها اللات والعزى، قالت :كلا والله، فردّ الله عليها بصرها ودعا " سعيد بن زيد " على أروى بنت الحكم فأعمي بصرها لمّا كذبت عليه فقال : اللّهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها فعميت ووقعت في حفرة من أرضها فماتت.
" والعلاء بن الحضرمي " كان عامل رسول الله)صلّى الله عليه وسلم(على البحرين وكان يقول في دعائه : يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم فيستجاب له، ودعا الله بأن يسقوا ويتوضئوا لمّا عدموا الماء والإسقاء لمّا بعدهم فأجيب ودعا الله لمّا اعترضهم البحر ولم يقدروا على المرور بخيولهم فمرّوا كلهم على الماء ما ابتلت سروج خيولهم ، ودعا الله أن لا يروا جسده إذا مات فلم يجدوه في اللحد .
وجرى مثل ذلك " لأبي مسلم الخولاني " الذي ألقي في النار فإنه مشى هو ومن معه من العسكر على دجلة وهي ترمى بالخشب من مدها ثم التفت إلى أصحابه فقال : تفقدون من متاعكم شيئا حتّى أدعو الله عزّ وجلّ فيه فقال بعضهم : فقدت مخلاة فقال اتبعني فتبعه فوجدها قد تعلقت بشيء فأخذها وطلبه الأسود العنسي لمّا ادّعى النّبوة فقال له : أتشهد أني رسول الله؟.. قال: ما أسمع، قال: أتشهد أن محمّداً رسول الله ؟ قال نعم، فأمر بنار فألقي فيها فوجدوه قائماً يصلي فيها وقد صارت عليه برداً وسلاماً،وقدم المدينة بعد موت النّبي (صلّى الله عليه وسلّم))فأجلسه عمر بينه وبين أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أرى من أمّة محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الله ، ووضعت له جارية السمّ في طعامه فلم يضرّه .
وخببت امرأة عليه زوجته ، فدعا عليها فعميت وجاءت وتابت ، فدعا لها فرد الله عليها بصرها .
وكان " عامر بن عبد قيس " يأخذ عطاءه ألفي درهم في كمه وما يلقاه سائل في طريقه إلاّ أعطاه بغير عدد ثم يجيء إلى بيته ، فلا يتغير عددها ولا وزنها.
ومّر بقافلة قد حبسهم الأسد فجاء حتّي مس بثيابه الأسد ، ثم وضع رجله على عنقه وقال : إنّما أنت كلب من كلاب الرحمن وإني أستحي أن أخاف شيئا غيره ومرّت القافلة ودعا الله تعالى أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء له بخار ودعا ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه..!
وتغيّب " الحسن البصري " عن الحجاج فدخلوا عليه ست مرات فدعا الله عز وجل فلم يروه ودعا على بعض الخوارج كان يؤذيه فخرّ ميتاً..!

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

و " صلة بن أشيم " مات فرسه وهو في الغزو فقال اللّهم لا تجعل لمخلوق علي منّة ودعا الله عزّ وجلّ فأحيا له فرسه، فلمّا وصل إلى بيته قال يا بني خذ سرج الفرس فإنه عارية فأخذ سرجه فمات الفرس وجاع مرة بالأهواز فدعا الله عز وجل واستطعمه فوقعت خلفه دوخلة رطب في ثوب حرير فأكل التمر وبقي الثوب عند زوجته زماناً.
وجاء الأسد وهو يصلي في غيضة بالليل فلمّا سلّم قال له :اطلب الرزق من غير هذا الموضع فولى الأسد وله زئير .
وكان " سعيد بن المسيب " في أيّام الحرة يسمع الأذان من قبر رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم(أوقات الصلوات وكان المسجد قد خلا فلم يبق غيره .
ورجل من " النخع " كان له حمار فمات في الطريق فقال له أصحابه هلم نتوزع متاعك على رحالنا فقال لهم : أمهلوني هنيهة ثم توضأ فأحسن الوضوء وصلّى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا له حماره فحمل عليه متاعه .
ولمّا مات " أويس القرني " وجدوا في ثيابه أكفانا لم تكن معه قبل ووجدوا له قبراً محفوراً فيه لحد في صخرة فدفنوه فيه وكفنوه في تلك الأثواب.
وكان " عمرو بن عقبة بن فرقد " يصلي يوماً في شدّة الحر فأظلته غمامة وكان السّبع يحميه وهو يرعى ركاب أصحابه لأنه كان يشترط على أصحابه في الغزو أنه يخدمهم .
وكان " مطرف بن عبد الله بن الشخير " إذا دخل بيته سبّحت معه آنيته وكان هو وصاحب له يسيران في ظلمة فأضاء لهما طرف السوط.
ولمّا مات الأحنف بن قيس وقعت قلنسوة رجل في قبره فأهوى ليأخذها فوجد القبر قد فسح فيه مد البصر.
وكان " إبراهيم التيمي " يقيم الشهر والشهرين لا يأكل شيئاً وخرج يمتار لأهله طعاماً فلم يقدر عليه فمرّ بسهلة حمراء فأخذ منها ثم رجع إلى أهله ففتحها فإذا هي حنطة حمراء فكان إذا زرع منها تخرج السّنبلة من أصلها إلى فرعها حباً متراكباً .
وكان " عتبة الغلام " سأل ربه ثلاث خصال صوتاً حسناً ودمعاً غزيراً وطعاماً من غير تكلّف، فكان إذا قرأ بكى وأبكى ودموعه جارية دهره وكان يأوي إلى منزله فيصيب فيه قوته ولا يدري من أين يأتيه .
وكان " عبد الواحد بن زيد " أصابه الفالج فسأل ربه أن يطلق له أعضاءه وقت الوضوء فكان وقت الوضوء تطلق له أعضاؤه ثم تعود بعده.
وأمّا ما نعرفه عن أعيان ونعرفه في هذا الزمان فكثير...

الجهاد قائم على الجهد البشري:

إن حياة الجهاد قائمة على الجهد البشري، من عرق ودم وتعب وسهر وعذاب وآلام، إنها قائمة على أعصاب البشر،التي تحترق لتنير خط الجهاد وعلى أحزان ومخاوف، إضافة إلى دماء الأبرياء وأرواح الشّهداء وتناثر الأشلاء، كل هذه هي وقود المعركة وماء شجرتها وحياة عروقها.
{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }آل عمران 142
وليس الجهاد قائماًعلى الكرامات،ولكن الكرامة تأتي في وقت الشّدة والضّيق، فهذا المجاهد قد أمضى خمس سنوات أو أكثر أو أقل، وهو يصطلي بنار المعركة وأحياناً تمرّ عليهم الأشهر المتتالية،وهم يقصفون كل يوم، وأحياناً يقصفون في اليوم ثلاث مرّات وبقذائف (BM12، BM13) تقذف في الضغطة الواحدة أحياناً اثنين وخمسين صاروخاً، وأحياناً بقذائف طائرات يصل وزنها نصف طن.
حدثني الرائد عبد الحميد: لقد قست حفرة فتحتها قذيفة فكان عمقها ثمانية أمتار ومحيطها (64) متراً.
هذا المجاهد الذي يعيش هذه الحياة، قد يرى خلال هذه المدة الطويلة -عبر المحنة القاسية المريرة- فرجاً من الله ذات مرة، حيث انقطعت الأسباب البشرية والوسائل الدنيوية، وأنا كنت أجمع هذه الروايات من أفواه المجاهدين أنفسهم، ولا أقبل رواية إلاّ ممن حصلت معه أو رآها

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

بعينه، وكنت أتتبع هذه الروايات -وقد بلغت عندي حد التواتر-، وكثيراً ما كنت أستحلف المجاهد على القصّة، فقصص الشّهداء وعجائبهم، واشتراك الملائكة أو قوى غير منظورة، وعدم حرق الثياب -أحياناً- من الرصاص، وعدم إنتاج المفعول المتوقع من القذائف (هذه متواترة تواتراً معنوياً).

يقول الرائد (عبد الحميد): لو أنتجت هذه القذائف التي تلقى على المجاهدين في أفغانستان مفعولها لما أمكن للمجاهدين أن يواصلوا جهادهم أسبوعاً واحداً .

ويقول مولوي (رحيم): ما رأيت الطائرات إلاّ رأيت تحتها الطيور، فأقول للمجاهدين أبشروا جاء نصر الله.

و قد يقول البعض :إنّ نشر هذه القصص يؤدي إلى انتشار البدع والخرافات، فأقول: لا شك أن بعض المخرّفين يتاجر بها ويجعله قاعدة لتفكيره ومحوراً لآرائه، ولكن الصّحابة رضوان الله عليهم وقد ظلوا حتّى نهاية حياتهم وهم يتكلمون عن ملائكة بدر، لم يكن في عقيدتهم بخرافة ولا انحراف، ونقل المؤرخين المسلمين بل المحدّثين منهم أمثال ابن كثير في البداية والنهاية وابن الأثير وغيرهم للكرامات، وما من كتاب في الحديث الشريف إلاّ وأفرد فيه كتاب لفضائل الصّحابة وكراماتهم ومزاياهم، فهل أثّر هذا في عقيدة الأجيال؟ وهل نشر البدع بين الأمّة الإسلامية؟ فنحن متّبعون لهؤلاء السلف ولسنا مبتدعين في هذا الميدان.

وقال بعضهم أن نشر هذه القصص يثير سخرية أعداء الإسلام فأقول: إن أعداء الإسلام لا يؤمنون بالله ابتداءً ولا بدينه كشريعةً للحياة ومنهجاً للتعامل،فهل نريد أن نقنعهم عن طريق إخفاء هذه القصص؟.. إنّ عالم الغيب كله ليس له حساب في تفكير الكفّار من الغربيين والشرقيين، والمسلم عقيدته معظمها قائمةً على الإيمان بعالم الغيب (فالإيمان بالله، وملائكته، وبالوحي، وبالبعث وبالحشر، وبالنشر، وعذاب القبر، والجنة والنار، والجن،.) هذه كلها لا وزن لها في أذهان هؤلاء الناس فهل نتخلى عن هذا كله؟.. أم نفلسفه فلسفةً ماديةً منطقيةً من أجل إرضائهم عنا؟..

يقول مولوي (حليم) قائد ميدان: ما هجمت الطائرات علينا مرة إلاّ ورأيت الطيور تحتها فأقول للمجاهدين جاء نصر الله، ولقد توقف ذات مرة مضاد الطائرات (ZK1) فدعوت الله فساق الله علينا الغمام تغطينا من الطائرات، ويقول: لقد هجمت علينا ستمائة دبابة وناقلة وكنّا مجموعة من المجاهدين ليس معنا سوى (14) بندقية مع العصى والسيوف وهزمهم الله.

وهناك الهلع الروسي الذي يعيشه الجنود، إن الهول المذهل المزلزل يقطع نياط قلوبهم، وإن الخوف المروع، والفزع الرهيب يمزق كيانهم، يحدثني شاب عربي اسمه أبو عبيدة فيقول: لقد كنا نأتيهم في خنادقهم، فنجدهم يبكون مرتجفين وبجانبهم سلاحهم مليء بالرصاص فنقودهم إلى الأسر.

كم من الأعداد فرّوا عندما سمعوا كلمة (الله أكبر)، يحدثني (محمّد داوود غيرت) قائد في وردك قائلاً: أحاطت بنا الدبابات من كل جانب، وغطّت سماءنا الطائرات، وكنا مجموعة كبيرة وأعداد العدو أكثر من عشرة آلاف مع مئات الدبابات، ففرّ معظمنا وبقيت بين عشرين مجاهداً صممنا على الموت، فاستشهد منا أحد عشر وبقينا تسعة مثخنين بجراحنا بعد جوع يومين في رمضان، وتقدّمت إلينا الدبابات لتمسكنا أحياء فصرخنا بصوت واحد: الله أكبر فكأن مدينة بكاملها تكبر وهزمت الدبابات من صيحة (الله اكبر)!!.

<u>ملاحظات حول الكرامات والمعجزات:</u>

1- الكرامة والمعجزة كل خارق للعادة.

2- قد يحصل خرق العادة على يد النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) وعلى يد الأولياء الصالحين وقد يحصل على يد الكافر والفاجر.

فإذا حصل على يد النّبي(صلّى الله عليه وسلّم) والولي فهو معجزة وكرامة، وإن حصل على يد الفاجر والكافر فهو من عمل الشيطان وأحواله.

يقول ابن تيمية: إني لأعرف من يكلمه النبات ويحدثه الطير -وهو من الفجّار- وهنا يكون الشيطان قد دخل فيها وتكلم ليلبس على الناس دينهم(3) [مجموع الفتاوى 11/300].

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

3- كل ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، قال النووي في شرحة لحديث جريج الراهب: إثبات كرامات الأولياء خلاف للمعتزلة ومنها: أن كرامات الأولياء تقع باختيارهم وطلبهم، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين علماء العقيدة، ومنهم من قال: إن كرامات الأولياء لا تقع باختيارهم وطلبهم، وفيه أن الكرامات قد تقع بخوارق العادات على جميع أنواعها، ومنعه بعضهم وادعي أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه، وهذا غلط من قائله وإنكار للحس، بل الصواب: جريانها بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه(4)[شرح النووي على مسلم 16/108].

4-إن الكرامة لا تدل أنّ صاحبها خير من الآخرين، بل قد تنقص الكرامة منزلة صاحبها عند الله بسبب الشهرة، وقد يدخل في النفس شيء من الإعجاب، ولذا كان كثير من الصالحين يستغفر عند ظهور الكرامة على يديه كما يستغفر من الذنب(5) [مجموع الفتاوى 11/300].

5-إن الكرامة يجعلها الله مخرجاً لأوليائه من شدتهم(6) [النووي/مسلم 16/108]. أو برهاناً على صدق دين الله أمام أعدائه.

6-أن أولياء الله هم **{ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ }** سواء ظهر على أيديهم الكشف والأحوال و الكرامات أم لم تظهر.

7-إن للدين علماً وعملاً هو الميزان الذي يفرّق أولياء الرّحمن من أولياء الشيطان، فمن اتّبع الكتاب والسنّة فالخارق على يديه كرامة ومن عصى الله ورسوله فخوارقه شيطانيّة.

لقد كثرت الكرامات في العصور المتأخرة عنها في عهد الصحابة، وذلك لأن الكرامات لتثبيت الناس في إيمانهم ووصلهم بربهم، ولكن ما للمتأخرين كرامة إلاّ وللمتقدّمين خير منها.

سئل الإمام أحمد ما بال الصحابة لم ينقل عنهم من الكرامات ما نقل عمّا بعدهم، فقال: لقوّة إيمانهم(01) [حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النّبي المختار لابن البديع 1/185].

وخوارق العادات إنما تكون لأمّة محمّد(صلّى الله عليه وسلّم)والمتّبعين له باطناً وظاهراً لحجة أو حاجة، فما لحجة لإقامة دين الله، والحاجة لما لا بدّ منه من النصر والرزق الذي به يقوم دين الله.

ولذا لمّا كان الصّحابة رضوان الله عليهم مستغنين في علمهم بدينهم وعملهم به عن الآيات بما رأوه من حال الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) ونالوه من العلم، صار كل من كان عنهم أبعد -مع صحة طريقته- يحتاج إلى ما عندهم في علم دينه وعمله، فيظهر مع الأفراد في أوقات الفترات (بعد الناس عن دينهم) ما لا يظهر لهم ولا لغيرهم من حال ظهور النّبوة والدعوة(11) [مجموع الفتاوى 11/335].

ولذا فإذا قلنا إن الكرامات التي تنزّلت على الأفغانيين في جهادهم أكثر من الآيات والكرامات التي تنزّلت على الصحابة والتابعين، فإنّ هذا متفق تماماً مع ما يقوله سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

<u>كرامات الأولياء معجزة للنبي (صلّى الله عليه وسلّم):</u>

أولياء الله المتّقون هم المقتدون بمحمّد(صلّى الله عليه وسلّم) فيفعلون ما أمر به، وينتهون عمّا عنه زجر، ويقتدون به فيما بني لهم أن يتبعوه فيه، فيؤيدهم بملائكته وروح منه ويقذف الله في قلوبهم من أنواره، ولهم الكرامات التي يكرم الله بها أولياءه المتّقين وخيار أولياء الله، كراماتهم لحجة في الدين، أو لحاجة بالمسلمين، كما كانت معجزات نبيهم (صلّى الله عليه وسلّم) كذلك(1). [كتاب أصول العقيدة الإسلامية التي قررها الامام أبو جعفر احمد ابن سلامّة الازدي الطحاوي].

وكرامات أولياء الله إنّما حصلت ببركة اتّباع رسوله(صلّى الله عليه وسلّم) -فهي في الحقيقة- تدخل في معجزات الرسول(صلّى الله عليه وسلّم) مثل انشقاق القمر(2) [رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك]. وتسبيح الحصى في كفه(3) [رواه البزار والطبراني عن أبي ذر]. وحنين الجذع إليه(4) [رواه مسلم عن جابر]. وإخباره ليلة المعراج بصفة بيت المقدس(5) [في الصحيحين]. وإخباره بما كان وما يكون(6) [في الصحيحين عن جابر قال -قال رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم) كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفت أخبرهم عن آياته وانظرإليه]. وإتيانه بالكتاب العزيز، وتكثير الطعام والشراب مرّات كثيرة، كما

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

أشبع في الخندق العسكر من قدر طعام وهو لم ينقص، في حديث أم سليم المشهور(7) [أخرج مسلم من حديث له عن عمر بن الخطاب (فأخبرنا ما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا)]. وروى العسكر في غزوة خيبر(8)[في الصحيحين عن جابر]. من مزادة ماء ولم تنقص، ملأ أوعية العسكر عام تبوك من طعام قليل ولم ينقص، وهم نحو ثلاثين ألفاً ونبع الماء من بين أصابعه مرّات متعدده حتّى كفى الناس الذين كانوا معه كما كانوا في غزوة الحديبية بنحو ألف وأربعمائة أو خمسمائة(9) [في الصحيحين عن جابر]. وردّه لعين أبى قتادة حين سالت على خده فرجعت أحسن عينيه(10) [رواه الطبراني وابو يعلى قال الهيثمي في (المجمع) وفي اسناد الطبراني من لم اعرفهم وفي اسناد ابي يعلى الحماني وهو ضعيف]. ولمّا أرسل محمّد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف فوقع وانكسرت رجله فمسحها فبرأت(11) [الذي في البخاري أنّ الذي كسر رجله فمسحها رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم) فبرأت هو عبد الله بن عتيك الذي بعثه رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم) لقتل أبي رافع وأما محمّد بن مسلم فقد قتل كعباً ولم تكسر رجله]. وأطعم من مائة وثلاثين رجلاً كلاً منهم حزّ قطعة، وجعل منها قطعتين شواء فأكلوا منها جميعهم ثم فضل فضله(12) [في الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق]. وقضى دين عبد الله أبي جابر لليهودي وهو ثالثون وسقا(13) [أخرجه البخاري في باب اذا قضى دون حقه او حله]. وكرامات الصحابة والتابعين وبعدهم سائر الصالحين كثيرة جداً..(**راجع أمثلة للكرامـــــات**)

معجزات للرسول (صلّى الله عليه وسلم) وكرامات للصحابة (رضوان الله عليهم)

الآيات بركة:

أخرج البخاري عن ابن مسعود: كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً، ثم قال: لقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، ولقد كنّا نسمع تسبيح الطعام وهو يأكل.(1) [المرقاة 11-198 (البداية ج 6 ص 97].

إن عامة الناس لا ينفع فيهم الآيات التي نزلت بالعذاب والتخويف، وخاصتهم (يعني الصحابة) كان ينفع فيهم الآيات المقتضية للبركة وحاصلة، إن طريق الخواص مبني على غلبة المحبة والرجاء وسبيل العوام مبنى على كثرة الخوف والعناء.(2) [المرقاة 11/198].

سراقة بن مالك:

عن البراء بن عازب قال أبو بكر الصديق رضى الله عنهما: وأتبعنا سراقة بن مالك فقلت: آتينا يا رسول الله فقال: لا تحزن إن الله معنا.

فدعا عليه النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد من الأرض، فقال: إنّي أراكما دعوتما علي فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا له النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) فنجا. متفق عليه(3) [مرقاة -مشكاة 11/162].

عن أنس (يحدث عن يوم بدر) قال (صلّى الله عليه وسلم): هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا قال: فما حاد أحدهم عن موضع يد رسول الله (صلّى الله عليه وسلم).(4) [مسلم-مرقاة-مشكاة 11/164].

الملائكة تنزل على المؤمنين:

عن ابن عباس قال (صلّى الله عليه وسلّم) يوم بدر: هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب (5) [البخاري -مرقاة- مشكاة 11/166].

عن سعد بن ابي وقاص قال: رأيت عن يمين رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان أشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل.(6) [متفق عليه -مرقاة 11/67].

روى أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح قال ابن عباس رضى الله عنهما: بعث العباس بعبد الله رضى الله عنهما إلى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) في حاجة فوجد معه

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

رجلاً فرجع ولم يكلمه، فقال: رأيته؟ قال: نعم، قال: ذاك جبريل، أما أنه لن يموت حتّى يذهب بصره ويؤتى علماً (7) [الهيثمي 9/276].
وأخرج البيهقي عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال: يا بني لو رأيتنا يوم بدر وأن أحدنا يشير إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف.
في الصحيحين عن أنس: أن رجلاً كان يكتب للنبي(صلّى الله عليه وسلّم) فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فقال النّبي (صلّى الله عليه وسلم): إنّ الأرض لا تقبله دفناه مراراً فلم تقبله الأرض.(8) [البداية 3/281- وأخرجه الحاكم 2-9-40 قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي مرقاة 11/117].

حنين النخلة:
وحنين الجذع -أي بكاء جذع النخل الذي كان يتكئ عليه النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) أثناء خطبة الجمعة- فعندما بنى المنبر ووقف (صلّى الله عليه وسلّم) أول جمعة عليه بكى الجذع بكاء الطفل..! وبقى يبكي حتّى نزل النّبي واحتضنه فسكت.(9) [رواه البخاري عن جابر -المرقاة 11/192 والحديث متواتر كما قال الكتاني صاحب كتاب نظم التناثر في الحديث المتواتر].

دين والد جابر:
روى البخاري عن جابر: وتوفى أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا،. فقال النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) إذهب بيدر كل تمر على ناحية -طاف (صلّى الله عليه وسلّم) حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال: أدع لي أصحابك فما زال يكيل لهم حتّى أدى لهم عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة، فسلمه الله البيادر كلها وحتّى أني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) كأنها لم تنقص تمرة واحدة.(10) [المرقاة- المشكاة 11/193].

عذق النخل يجيب الرسول (صلّى الله عليه وسلم):
عن ابن عباس رضى الله عنهما (فدعاه العذق) رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فيجعل ينزل من النخلة حتّى سقط على النّبي(صلّى الله عليه وسلّم)، ثم قال ارجع فعاد فأسلم الأعرابي.(11) [الترمذي وصححه -مرقاة- مشكاة 11/212].

مزود أبي هريرة:
للناس هم ولي همان بينهم: هم الجراب وهم الشيخ عثمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أتيت النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) بتمرات فقلت يا رسول الله أدع الله فيهن بالبركة، فضمهن (صلّى الله عليه وسلّم) ثم دعا لي فيهن بالبركة قال: خذهن فاجعلهن في مزودك كلمّا أردت أن تأخذ منها شيئا فأدخل يدك فيه فخذها ولا تنثرهما نثرا .
قال أبو هريرة: فأكلت منه زمن النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) وزمن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلمّا قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب ما في المزود، ألا أخبركم كم أكلت منه؟ أكثر من مائتي وسق.(12) [رواه الترمذي -مرقاة- مشكاة 11/217-البداية 6/117 أبو نعيم في الدلائل 155 وأحمد والترمذي مختصرا].

خطاب أهل القليب:
روى مسلم عن أنس قال حدثنا عمر بن الخطاب قال النّبي (صلّى الله عليه وسلم): يا فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقا فإني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجساد لا أرواح فيها! فقال: ما أنتم بأسمع منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئا .(13) [المرقاة 19/221].

دعاء مستجاب:
سعيد بن زيد بن عمرو بن النفيل، خاصمته أروى بنت أوس في أرض، قال سعيد: اللّهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتّى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت.(14) [متفق عليه -مرقاة- مشكاة 11/233].

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

النّور:
في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري، أن أسيد بن حضير رضي الله عنهما: بينما هو جالس يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ، ثم جالت أخرى فقرأ،. قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى (إبنه) في الجو حتّى ما أراها، فقال النّبي (صلّى الله عليه وسلم): تلك ملائكة تسمع إليك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر عنهم.(15) [حياة الصحابة 3/548-الترغيب 3/13].
أخرج البخاري عن أنس بن مالك كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) فخرجا في ليلة مظلمة فإذا نور بين أيديهما..! فلمّا افترقا صار مع كل منهما نور واحد حتّى أتى أهله.(16) [جامع الأصول 9/427].

الرسول(صلّى الله عليه وسلّم) يعطى أبا قتادة عرجوناً :
أعطى النّبي(صلّى الله عليه وسلّم) أبا قتادة بعد صلاة العشاء عرجوناً وقال خذ هذا فسيضيء لك أمامك عشراً وخلفك عشراً .(17) [رواه أحمد والبزار، قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح 2/167].

انتفاض غرفات الأعداء بالتهليل والتكبير:
أخرج البيهقي عن الحاكم بأسانيد لا بأس بها، أن هشام بن العاص قال: عندما بعثت إلى ملك الروم، قلنا له لا إله إلاّ الله، والله أكبر، فلمّا تكلمنا بها (والله يعلم) لقد انتفضت الغرفة.(18) [حياة الصحابة 3/566 - تفسير ابن كثير 2/251 وقال ابن كثير جيد الأسناد، ورجاله ثقات وأبو نعيم في الدلائل ص 9].

فأضاءت أصابعي حتّى جمعوا عليها
أخرج البخاري في التاريخ عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم) فتفرقنا في ليلة ظلماء دامسة فأضاءت أصابعي حتّى جمعوا عليها، وما ذلك منهم وما سقط منهم، وإن أصابعي لتنير.(19) [رواه الطبراني والبيهقي كذا في البداية 6/152 قال الهيثمي 9/411-رجال الطبراين ثقات، وقال ابن كثير في البداية 8/213، وروي البخاري في التاريخ باسناد جيد].
ملاحظة: كان حمزة بن عمرو رجلا صواما .

كرامة لأبي بكر رضى الله عنه:
قال أبو بكر لعائشة في مرض موته: إنما هما أخوان وأختان فتعجبت عائشة رضي الله عنها..! لأن لها أخوان وأخت واحدة، فأشار أبو بكر إلى حمل زوجته (بنت خارجة) فقال: أراها تحمل بنتاً فكانت كذلك.
قال ابن تيمية: وأما المعجزات التي لغير الأنبياء من باب الكشف والعلم، فمثل قول عمر في قصة سارية، وأخبار أبي بكر بأن ببطن زوجته أنثى قال أبو بكر لعائشة: إنّما هما أخواك وأختاك ذو بطن (بنت خارجة) أراها جارية(20). [رواه مالك في الموطأ].

أبو قرفاصة:
أسرت الروم إبنا لأبي قرفاصة -رضي الله عنه- فكان أبو قرفاصة إذا حان وقت كل صلاة صعد سور عسقلان ونادى يا فلان الصلاة فيسمعه وهو في بلد الروم(21) [الهيثمي 9/396 الطبراني رجاله ثقات].

الطير وجنازة ابن عباس:
مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فشهدت جنازته طير لم ير على خلقته، ودخل في نعشه فنظرنا وتأملناه هل يخرج فلم ير أنه خرج من نعشه، فلمّا دفن تليت هذه الآية على شفير القبر ولا يدري من تلاها (يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية).(22) [الحاكم 3/543 والطبراني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح].

سواد بن قارب تبشره الجن بظهور النّبي (صلّى الله عليه وسلم):

وكذلك العباس بن مرداس السلمي بشرته الجن بالنّبي (صلّى الله عليه وسلّم) (23) [انظر البداية 2/342، حياة الصحابة 3/579، رواه البخاري. رواه الطبراني، قال الهيثمي 9/247. وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي ضعفه الجمهور ووثقه سعيد بن منصور].

عمر يصرع الجن:

عن ابن مسعود أن عمر صارع الجن ثلاث مرات فصرعه عمر، فقال له الجن: هل تقرأ آية الكرسي؟ قال: نعم، قال إنك لن تقرأها في بيت إلاّ خرج الشّيطان له خبج (ضراط) كخبج الحمار لا يدخله حتّى يصبح(24) [رواه الطبراني باسنادين، قال الهيثمي 9/71 رجل الثانية رجال الصحيح].

البقرة تبشّر بالنّبي (صلّى الله عليه وسلم):

أخرج أحمد عن مجاهد قال: حدثني شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عيسى قال: كنت أسوق لنا بقرة فسمعت من جوفها يا آل ذرع! قول فصيح رجل نصيح أن لا إله إلاّ الله قال: فقدمنا مكة فوجدنا النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) (25) [قال الهيثمي رجاله ثقات 8/243 حياة الصحابة 3/580].

الكلام بعد الموت:

أخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري -من بني الحارث بن الخزرج- توفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فسجي بثوب، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم ثم قال أحمد، أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكرالصديق، صدق صدق عمر، صدق صدق عثمان(26) [سنده صحيح البداية 6/293].

قال سعد: ثم هلك رجل من بني خطمة فسجي بثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج (يعني زيد بن خارجة) صدق صدق(27) [حياة الصحابة 3/149، وأخرجه الطبراني باسناد قال الهيثمي رجال الصحيح 7/230، واخرجه أبو نعيم أنظر الاصابة 2/24].

شهداء أحد:

روى ابن سعد (3-365) عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه يحدث عن شهداء يوم أحد -حين أجرى معاوية العين- فأخرجناهم بعد أربعين سنة ليّنة أجسادهم تنثني أطرافهم(28) [السند صحيح (فتح الباري 3/142)].

وأخرج البيهقي عن جابر: فأصابت المسحاة (الفأس) قدم حمزة فانبعث دماً. (البداية 4-43).

وفي البخاري (فتح الباري 3-214) كتاب الجنائز عن عطاء عن جابر رضي الله عنه:

فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنيه غير أذنه.

وفي الموطأ عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما -وكانا في قبر واحد- فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا كأنّهما ماتا بالأمس، وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة (فتح الباري 3-216).

حدثني عبد الرحمن محمّد شادي في بيت عبد الرحمن المدني عميد كلية الشريعة (لاهور) قال عبد الرحمن: هدم بيت قرب المسجد النبوي فأرادوا بناءه فوجدت تحت الجدار رجلاً قد مضى عليه عهد طويل لم يتغير.

نصوص عن عدم بلاء أجساد الأنبياء عليهم السلام:

عن أوس بن أوس مرفوعا : أن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء)(29) [أبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي اسناده صحيح، مشكاة المصابيح جـ 1/430 باب الجمعة].

قبورهم كالمسك:

أخرج أبو نعيم في المعرفة عن محمّد بن شرحبيل قال: اقتبض إنسان من تراب قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه ففتحها فإذا هي مسك، قال النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) سبحان الله. سبحان الله، حتّى عرف ذلك في وجهه(30) [الكنز 7/41، وقال سنده صحيح].

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

الدبر وحماية جثة عاصم بن أبي الأقلح:
أخرج الشيخان عن أبي هريرة (الإصابة 2-254): عاهد الله أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك، فبعث الله عليه مثل المظلة من الدبر فحمته منهم، ولذلك كان يقال حمى الدبر (الدبر: الدبابير أو الزنابير).(31) [جامع الاصول 8/258].

سفينة مولى رسول الله (صلّى الله عليه وسلم):
أخرج الحاكم (3-60) قال سفينة: فأقبل الأسد يريدني، فقلت: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ، فطأطأ رأسه وأقبل فدفعني بمنكبه حتّى أخرجني من الأجمة ووضعني على الطريق وهمهم فظننت أنه يودعني(32) [قال الحاكم صحيح الأسناد على شرط مسلم ووافقه الذهبي وأخرجه البزار والطبراني قال الهيثمي 9/367 رجالها ثقات].

الذئب يخبر بظهوره (صلّى الله عليه وسلم):
روى أحمد عن أبي سعيد الخدري قصة الذئب عندما قال للراعي: محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق.(33) [هذا اسناد صحيح وقد صححه البيهقي ورواه الترمذي وقال: حسن غريب صحيح، البداية 6/143].

تسخير البحار:
وقال أبو هريرة(24) [أبو نعيم في الدلائل الدلائل (ص 208) قال ابو هريرة ومابل اسفل اقدامنا اخرجه الطبراني، قال الهيثمي 9/279 وفيه ابراهيم بن معمر الهروي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات] : لقد دعا العلاء الحضرمي فنزل المطر في الصحراء القاحلة، ودعا فمشينا فوق الماء، ومات ودفناه وبعد قليل فتحنا عليه فلم نجده في قبره.
وكان دعاؤه (يا عليم، يا حليم، يا عظيم) فأجاز بهم الخليج بإذن الله يمشون على مثل رمله دمثة فوقها ماء، لا يضمر إخفاف الإبل ولا يصل إلى ركب الخيل ومسيرته للسفن يوم وليلة فقطعه.

قطع دجلة:
أخرجه البيهقي (البداية 6-155) وأبو نعيم في الدلائل (210) وابن جرير في تاريخه (3-123) والبداية (7-64). فقد روى هؤلاء أن الجيش الإسلامي قد قطع نهر دجلة أثناء فيضانه فساروا على الماء فهرب الفرس وهم يقولون، (ديوانه ها آمدند)! بمعني جاء المجانين.

الرزق من حيث لا يحتسب:
وأخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل رجل على أهله فلمّا رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرية، فلمّا رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها إلى التنور فجرتها ثم قالت: اللّهم ارزقنا، فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئاً .فذكرت ذلك للنبي (صلّى الله عليه وسلّم) قال: أمّا أنّه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة (35) [قال الهيثمي ج 10/256، رواه البزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح والطبراني وهما ثقتان حياة الصحابة 3/651].

سرية أبو عبيدة (سرية الخبط):
أخرج الشيخان (البداية 4-376)، مسلم (2-418) عن جابر قال: بعثنا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وأمّرعلينا أبا عبيدة نتلقى عيراً لقريش، وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة، كنّا نمصها (التمرة) ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وكنّا نضرب بعصينا الخبط (ورق الشجر) ثم نبلّه بالماء فنأكله.
وألقى البحر لنا دابة تسمى العنبر، فأكلنا منها ثماني عشرة ليلة وأخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم في عينه.
ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه فدخل تحته أعظم جمل في الركب وعليه أعظم راكب فلم يطأطئ رأسه.

إبراء الآلام:

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

عن حنظلة بن حذيم رضي الله عنهما قال: وفدت مع جدي حذيم إلى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فقال: يا رسول الله إن لي بنين ذوي لحى وغيرهم وهذا أصغرهم، فأدناني رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ومسح رأسي وقال: بارك الله فيك .
قال الذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتي بالرجل الوارم وجهه أو الشاة الوارم ضرعها فيقول: بسم الله على موضع كف رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فيمسحه فيذهب الورم(36) [قال الهيثمي 9/804 رواه والطبراني في الأوسط والكبير بنحوه واحمد في حديث طويل ورجال أحمد ثقات].

خالد بن الوليد رضي الله عنه يشرب السم:

أخرج أبو يعلى والطبراني عن أبي سفر قال: نزل خالد بن الوليد رضى الله عنه الحيرة على أمي بني المرازية فقالوا له: إحذر السم لا تسقيكه آل عاجم فقال: أتوني به، فأتي به فأخذه بيده ثم اقتحمه (ابتلعه) قال بسم الله فلم يضره شيئاً.(37) [قال الهيثمي 9/350 ، رواه الطبراني واحد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وهو مرسل ورجاله ثقات إلاّ ان ابا السفر برده لم يسمعا من خالد، واخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص 159 وذكره ف 1/414 ثم قال ورواه ابن سعد من وجهين].

علي رضي الله عنه لا يهمّه برد ولا حر:

أخرج ابن أبي شيبية وأحمد وبن ماجة والبزار وابن جرير وصححه والطبراني في الأوسط وقال الهيثمي (9-122) وإسناده حسن والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال لي علي رضي الله عنه أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) قال يوم خبير لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار، فأرسل إلى فدعاني فأتيته وأنا أرصد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني وقال: اللّهم اكفه الحرّ والبرد، فما آذاني حر ولا برد.(38) [المنتخب 5/44، حياة الصحابة 3/663].

ذهاب أثر الهرم:

أخرج أحمد عن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أدن مني، فمسح يده على رأسي ثم قال: اللّهم جمّله وأدم جماله قيل: فبلغ بضعاً ومائة وما في لحيته بياض إلاّ نبذة يسيرة ولقد كان منبسط الوجه لم ينقبض وجهه حتّى مات.(39) [قال الهيثمي اسناده صحيح موصول كذا في البداية 6/166 الاصابة 4/78].

كرامة لخالد بن الوليد رضي الله عنه:

أخرج ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح عن خيثمة قال: أتى خالد بن الوليد رضي الله عنه رجل معه زق خمر فقال: اللّهم اجعله عسلاً ! فصار عسلا..! وفي رواية له من هذا الوجه: مر رجل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا؟ قال: خل، قال: جعله الله خلاً فنظروا فإذا هو خل وقد كان خمراً .(40) [كذا في الاصابة ص 414].

كرامة صحابية مجاهدة:

عن حميد يعني ابن هلال قال: كان رجل من الطفاوة طريقه علينا، فأتي على الحي فحدثهم، قال قدمت المدينة في عير لنا فبعنا بياعتنا ثم قلت لأنطلقن إلى هذا الرجل فلآتين من بعدي بخبره قال فانتهيت إلى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فإذا هو يريني بيتاً،قال: إن امرأة كانت فيه فخرجت في سرية من المسلمين وتركت اثنى عشر عنزاً لها وصيصتها كانت تنسج بها، قال فعقلت عنزاً من غنمها وصيصتها فقالت: يا رب إنك قد ضمنت لمن خرج في سبيلك أن تخفظ عليه فإني فقدت عنزاً من غنمي وصيصتي وإني أنشدك عنزي وصيصتي، قال فجعل رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يذكر شده مناشدتها لربها تبارك وتعالى، قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم):فأصبحت عنزها ومثلها،وصيصتها ومثلها وهاتيك فأتها فاسألها إن شئت قال: قلت بل أصدقك. رواه أحمد بإسناد جيد(41) [قال الهيثمي (ج 9/169) ورجاله الصحيح].

كرامة لعثمان بن عفان رضي الله عنه:

وعند الحاكم (ج 3-103) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عثمان رضي الله عنه أصبح فحدث فقال: إني رأيت النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) في المنام الليلة فقال: يا عثمان إفطر عندنا،

فأصبح عثمان صائماً فقتل من يومه رضي الله عنه.(42) [قال الحاكم، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي صحيح، واخرجه ابو يعلى والبزار ونحوه كما في المجمع (ج 4/232)].

بشائر وكرامات الجهاد في أفغانستان

هذه قصص حقيقيّة أغرب من الخيال، وواقع أشبه بالأساطير،سمعتها بأذني وكتبتها بيدي من أفواه الذين حضروا من المجاهدين.
فهذه الكرامات سمعتها (فما لأذن) من رجال ثقات لا زالوا في خضمّ المعركة وهي كثيرة جداً وتصل إلى حد التواتر -تقريباً- وقد سمعت الكثير منها، ولكن المجال يقصر عن سردها، **{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ }آل عمران 126**
أمّا الرجال الذين رووا معظم القصص فإنّي أظن -والله أعلم- أن البخاري لو كان حياً لكانوا من أسانيده.

الشّهداء:
أصبح من المتواتر أنّ كثيراً من أجساد الشّهداء لا تتغير ولا تتعفن وقد نصّ فقهاء الحنفية والشافعية على هذا، جاء في نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج الجزء الخامس في الصفحة (131) للرملي الشافعي في شرح عبارة المنهاج في كتاب العارية: (إلاّ إذا أعار أرضاً للدفن فلا يرجع حتّى يندرس أثر المدفون) وعلم من تعبيره بالإندراس لزومها (العارية) في دفن النّبي والشّهيد بلائهما.
وكذلك نصّ ابن عابدين الحنفي في حاشيته كتاب الجهاد (ج 3-238): أن جسد الشّهيد حرام على الأرض أكله.
ولكنني لم أجد نصاً مرفوعاً إلى الرسول(صلّى الله عليه وسلّم) يقطع بعدم بلاء جسد الشّهيد.
وقد روى البهيقي بإسناد حسن أنّ العين عندما فاضت زمن معاوية رضي الله عنه سنة (46هـ) قرب قبر حمزة -رضي الله عنه- وجرفت التراب وجدوا جثة حمزة رضي الله عنه لم تتغير.
الشّهداء الأفغان:
حدثني (عمر حنيف) في بيت (نصر الله منصور) -قائد جبهة الإنقلاب الإسلامي- و(عمر) هذا اسمه (قائدا محمّد) وهو قائد عسكري في منطقة (زرمت وأرجون) في محافظة (بكتيا) أفغانستان فقال:
1- لم أنظر (أرى) شهيداً واحداً متغير الجسم أو منتن الرائحة.
2- لم أرى (أشاهد) شهيداً واحداً نهشته الكلاب رغم أن الكلاب تأكل الشيوعيين.
3- لقد كشفت عن اثني عشر قبراً بنفسي بعد سنتين أو ثلاث ولم أجد واحداً متغير الرائحة.
4- لقد رأيت شهداء بعد أكثر من سنة جروحهم حيّة تنزف دماً.
حدثني إمام قال: رأيت الشّهيد (عبد المجيد محمّد) بعد قتله بثلاثة أشهر كما هو ورائحته كالمسك.
حدثني (عبد المجيد حاجي): رأيت إمام مسجد قرية لايكي بعد استشهاده بسبعة أشهر كما هو إلاّ أنفه.
5- حدثني الشيخ (مؤذن) -عضو مجلس الشورى للجهاد- مكث الشّهيد (نصار أحمد) تحت التراب سبعة أشهر ولم يتغير.
6- حدثني عبد (الجبار نيازي): رأيت أربعة شهداء بعد ثلاثة إلى أربعة أشهر، فأما ثلاثة منهم فهم كما هم وطالت لحاهم وأظافرهم، وأما الرابع فقد ظهر تلف في جزء من وجهه.
واستشهد أخي (عبد السلام) وبعد أسبوعين أخرجناه كما هو.

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

حدثني (أرسلان) استشهد معنا (عبد البصير) -طالب علم- وفي الظلام جئت أبحث عنه مع مجاهد آخر اسمه (فتح الله) فقال لي (فتح الله) أن الشّهيد قريب لأني أشم رائحة طيبة ثم بدأت أشم نفس الرائحة فوصلنا الشّهيد متتبعين رائحته، ولقد رأيت لون الدم في الظلام على النور الذي ينبعث من الجرح.

الشّهيد عمر يعقوب ورشاشه:

حدثني (عمر حنيف) فقال: كان أحد المجاهدين عاشقاً كبيراً للجهاد واسمه (عمر يعقوب) ثم استشهد وجئنا إليه وإذا به يحتضن رشاشه فحاولنا أخذ الرشاش منه فلم نستطع، فوقفنا برهة ثم خاطبناه قائلين يا (يعقوب) نحن إخوانك.. فإذا به يفلت الرشاش لنا.

سيد شاه فوق عباءة:

حدثني (عمر حنيف): كان أحد المجاهدين معنا حافظاً للقرآن واسمه (سيد شاه) عابداً متهجداً وكان صاحب رؤيا صادقة (رؤاه تأتي كفلق الصبح) وله كرامات كثيرة،ثم استشهد سيد شاه، ثم أتينا قبره بعد سنتين ونصف وكنت مع أخ آخر قائد الجبهة اسمه (نور الحق) فكشفنا قبر (سيد شاه) فوجدته كما هو إلاّ أن لحيته طالت وقد دفنته بيدي، والأعجب من هذا أني وجدت فوقه عباءة سوداء حريرية لم أر مثلها أبدا في الأرض ومسستها فإذا رائحتها أطيب من المسك والعنبر.

دعاء المجاهدين:

حدثني (مولوي أرسلان) -وهو من أشهر المجاهدين في أفغانستان كلها ومن رعبه في قلوب الروس يعطون عنه محاضرات ويقولون أنه يأكل لحوم البشر-.

قال (أرسلان): كانت معنا قذيفة واحدة مع مضاد واحد للدبابات فصلينا ودعونا الله أن تصيبهم هذه القذيفة وكان مقابلنا مائتا دبابة وآلية، فضربنا القذيفة فإذا بها تصيب السيارة التي تحمل الذخيرة والمتفجرات فانفجرت ودمرت (85) دبابة وناقلة وآلية وانهزم العدو وغنمنا كثيرا ، ولقد قابلت بنفسي (باطور) الشاب الذي ضرب القذيفة.

الطيور مع المجاهدين:

1- حدثني (أرسلان) قال: نحن نعرف أن الطائرات ستهاجمنا قبل وصولها وذلك عن طريق الطيور التي تأتي وتحوم فوق معسكرنا قبل وصول الطائرات، فعندما نراها تحوم نستعد لهجوم الطائرات.

2- حدثني مولانا (جلال الدين حقاني) -وهو من أشهر المجاهدين الأفغان على الإطلاق- قال: لقد رأيت مرات كثيرة جداً الطيور تأتي تحت الطائرات تحمي المجاهدين من قذائف الطائرات.

3- وحدثني (عبد الجبار نيازي) أنه رأى الطيور تحت الطائرات مرتين.

4- وحدثني مولوي (أرسلان) أنه رأى الطيور كثيراً تدافع عنهم.

5- وحدثني (قربان محمّد) أنه رأى الطيور مرة وقصفتهم الطائرات بشدة -وكانوا ثلاثمائة- فلم يجرح أي واحد مع أنهم في أرض سهلية.

وحدثني الحاج (محمّد جل) -مجاهد في كنر-: رأيت الطيور مع الطائرات أكثر من عشر مرات..! الطيور تسابق طائرات الميج التي سرعتها تقريبا ثلاثة أضعاف سرعة الصوت.

النيران من كل مكان:

حدثني (أرسلان): كنا في مكان اسمه (شاطوري) عددنا خمسة وعشرون مجاهدا هاجمنا ألفان من العدو (الشيوعيين) ودارت بيننا معركة وبعد أربع ساعات هزم الشيوعيون وقتل منهم (70-80) شيوعيا وأسرنا (26) شخصاً، قلنا للأسرى: لمّا ذا هزمتم؟ فقالوا: كانت المدافع والرشاشات الأمريكية تقصفنا من الجهات الأربعة..! قال (أرسلان): ولم يكن معنا لا رشاش ولا مدفع إنما هي بنادق فردية وكنا في جهة واحدة.

وحدثني (أرسلان): هاجمتنا الدبابات وكان عددها حوالي (120) دبابة ومعهم هاون وسيارات كثيرة ونفذت ذخيرتنا حتّى تأكدنا من الأسر فلجأنا إلى الله بالدعاء وبعد قليل وإذا بالقذائف

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

والرشاشات تفتح على الشيوعيين من كل مكان، وهزم الشيوعيون ولم يكن في المنطقة أحد غيرنا ثم قال: إنها الملائكة.

الخيول:

حدثني (أرسلان): قال في مكان اسمه (أرجون رقم 23) هاجمنا الشيوعيين فقتلنا (500) وأسرنا (83) شخصاً فقلنا لهم ما سبب هزيمتكم ولم تقتلوا منا سوى شهيد واحد؟ قال الأسرى: كنتم تركبون على الخيل فعندما نطلق عليها تفر ولا تصاب أقول: والثابت بنص القرآن أن الملائكة نزلت في بدر.

{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }الأنفال 12

وقد نص القرطبي في تفسيره عند آية:**{بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ }آل عمران 125**

قال: فكل عسكر صبر واحتسب تأتيهم الملائكة ويقاتلون معهم، لأنّ الله تعالى جعل أولئك الملائكة مجاهدين إلى يوم القيامة.

وقال الحسن: فهؤلاء الخمسة آلاف ردء للمؤمنين إلى يوم القيامة (1) .

روى مسلم في صحيحه (النووي-مسلم ج 21 ص 85): قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط..! فاخضر (أسود) ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) فقال: صدقت ذلك من مدد السّماء الثالثة .

وحدثني(محمّد ياسر) قال: إن الشيوعيين إذا دخلوا قرية بدباباتهم يسألون عن (إصطبلات خيول الإخوان المسلمين) فيتعجب الناس، لأنّهم لا يركبون خيولاً ثم يفطنون أن هذه الخيول الملائكة.

ملاحظة: يطلق الشيوعيون على المجاهدين شرار الإخوان.

الذخيرة لا تنفذ:

حدثني (جلال الدين حقاني): أعطيت مجاهداً بضع رصاصات ونزل المعركة وأطلق رصاصاً كثيراً ولم تنقص الرصاصات وعاد بها.

الدبابة تمرّعلى بدنه فيبقى حياً :

1- حدثني (عبد الجبار نيازي) قال: مرّت دبابة وأنا أرى على مجاهد اسمه (غلام محيي الدين) وبقي حياً .

2- حدثني الحاج (محمّد يوسف) -نائب أمير منطقة لوكر- قال: مرت دبابة على جسد المجاهد (بدر محمّد جل) ولم يمت ولم يجرح.

العقارب مع المجاهدين:

{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ }المدثر 31

حدثني (عبد الصمد ومحبوب الله): أقام الشيوعيون مخيماً في سهل مدينة (قندوز) فهجمت عليهم العقارب ولدغتهم فمات ستة وهرب الباقون.

الأطفال في المعركة:

حدثني (عبد المنان) قال: استشهد المجاهد (أميرجان) وجاءت الدبابات بعد مدة إلى قريته فخرج ابنه وعمره ثلاث سنوات بكبريت ليحرق الدبابة فسأله القائد الروسي ماذا يريد هذا؟ فقالوا: يريد أن يحرق الدبابة!!.

الأفاعي لا تلدغ المجاهدين:

حدثني (عمر حنيف) قال: لقد جاءت الأفاعي مراراً تبيت مع المجاهدين في فراشهم ومنذ أربع سنوات لم تلدغ أفعى مجاهداً..!

النساء في المعركة:

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

حدثني (محمّد ياسر) قال: جاءت الدبابات فحاصرت المجاهدين في المسجد، فخرجت فتاة ستزف بعد يومين فدعت: يا رب إن أردت سوءاً بالمجاهدين فاجعلني فداءً لهم فاستشهدت الفتاة وبقي المجاهدون.

حدثني (مؤذن): استشهد منا (إنجير جل) -يعني زهر التين- فخرجت أمّه تلوّح بالقماش فرحاً وأخذ النّاس يطلقون الرصاص ابتهاجاً باستشهاده.

القذائف لا تنفجر:

1- حدثني (جلال الدين حقاني) فقال: كنا ثلاثين مجاهداً فبدأت الطائرات تقذفنا فكل القذائف حولنا انفجرت وجاءت بيننا قذيفة وزنها حوالي (54 كغم) فلم تنفجر ولو انفجرت لقتلت معظمنا.

2- حدثني (عبد المنان) فقال: كنا ثلاثة آلاف مجاهد في مركزنا فجاءت الطائرات وألقت علينا ثلاثمائة قذيفة نابالم فلم تنفجر ولا واحدة..! ونقلناها جميعاً إلى (كويته) -بلد باكستاني فيه مجاهدون-

الرصاص لا يخترق أجسادهم:

1- حدثني (جلال الدين حقاني): لقد رأيت الكثيرين من المجاهدين معي يخرجون من المعركة وألبستهم مخرّقة من الرصاص ولكن لم يدخل جسدهم رصاصة واحدة.

2- حدثني الشيخ (أحمد شريف) قال: خرج ابني من المعركة لباسه مخرّق ولم يجرح جرحاً واحداً .

3- حدثني سكرتير (نصرالله منصور) قال: اليوم (1/4/1982م) وصل مجاهد في رأسه عشر رصاصات وفي ذراعه خمسة عشر رصاصة ولم يمت.

4- حدثني مولوي (بير محمّد) قال: كنّا في محافظة بكتيا إثنا عشر مجاهداً وهاجمتنا قوّة حوالي مائة وثماني طائرة وحاصرتنا في سهل، وبدأت تقصفنا فخرجنا من المعركة وألبستنا مخرّقة ولكننا لم نجرح وقتلنا (160) من الشيوعيين ودمّرنا ثلاث دبابات واستشهد منا إثنان.

5- رأيت بعيني مكان رصاصة على حزام الرصاص الذي يلبسه (جلال الدين حقاني) على صدره ولم يجرح صدره.

6- وحدثني (جلال الدين حقاني): أنّي وطئت على قنبلة فانفجرت تحت قدمي ولم تجرحني أبداً .

7- وحدثني (أرسلان) قال: أصابتني مرتين قذيفة في قدمي ولم تجرحني.

النّور يصعد من جسد الشّهيد:

1- حدثني المجاهد (عبد المنان محمّد) -قائد في هلمند غرب قندهار- كنّا -المجاهدين- ستمائة شخص وعدد الكفّار ستة آلاف كلهم من الروس ومعهم ستمائة دبابة و(45) طائرة فهاجمونا استمرت المعركة (18) يوماً .

النّتائج: استشهد (33) مجاهداً، وخسائر العدو أربعمائة وخمسون قتلوا وأسر (36) أسيراً ودمرنا ثلاثين دبابة وأسقطنا طائرتين.

مضت هذه المدة والشّهداء في الصّيف ولم يتغير جسد واحد منهم ولم ينتن..! ومن بين الشّهداء واحد اسمه (عبد الغفور بن دين محمّد) كان النّور ينبعث منه كل ليلة يرتفع إلى السّماء ويبقى لمدة ثلاثة دقائق ثم ينزل وقد رأى النّور جميع المجاهدين.

3- حدثني (عمر حنيف) فقال: في شهر شباط سنة (1982م) كل ليلة بعد العشاء ينزل النّور من السماء إلى ساحة دارنا (المجاهدين) ويدور في الساحة ساعة ثم يختفي.

كل الخيام تصاب إلاّ خيمة السّلاح:

حدثني (جلال الدين حقاني): منذ أربع سنوات والطيران يقصفنا وقد يهدم جميع البيوت أو يحرق جميع الخيام وما أصيب مكان الذخيرة مرة واحدة.

(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة): (البقرة: 249)

حدثني الشيخ (جلال الدين حقاني) عن معركتين فقط من معارك كثيرة جداً الأولى أيام تراقي والثانية في عام (1982م).

الأولى: **مضاد الدبابات:**

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

حدثني (جلال الدين حقاني) قال: كانت أكبر مشكلة تواجهنا أيام تراقي الدبابات، ونحن لا نملك أي مضاد للدبابات (p2p7) فجمعنا دراهم قليلة وطفنا لنشتري مضاداً، وعبثاً لم نجد، وكان عددنا كما مر حوالي (350) شخصاً وفي أحد الأيام هاجمتنا قوات تراقي وعددها عدّة آلاف من المدافع والرشاشات والدبابات ودار بيننا معركة استمرّت يومين ونصف وهزم الجيش وغنمنا (25) مضاداً (p2p7)، مدافع.. رشاشات.. ثمانية دبابات.. (1000) أسير وكل واحد معه كلاشنكوف.

الثانية: **معركة في عام (1982):**

قال (جلال الدين): كنّا (59) مجاهداً فهاجمنا العدو بقوّة (220) دبابة وناقلة وبقيت الطائرات تقصف طيلة المعركة وعدد الشيوعيين (1500)- وأعداد العدو تعرف عادة من أنباء العدو-، وكانت النتيجة تدمير (54) دبابة وقتل (150) شيوعيا والجرحى مائة، وغنمنا رشاشا مضادا للطائرات، وثلاثة رشاشات جرينوف وسبعة كلاشينات وغنمنا مدفعاً (66ملم) و(280) قذيفة مدفع و(36) ألف من الرصاصات (الطلقات).

معركة في شمالي كابل بعد دخول الروس:

حدثني الحاج (محمّد جل): كان عدد المجاهدين (120)، والعدو عشرة آلاف روسي، الدبابات عددها ثمانمائة والطائرات (25).النّتائج: قتلنا (450) روسياً و(130) من المليشيا ودمّرنا (150) دبابة والغنائم أحد عشر سيّارة مليئة بالذّخيرة والألغام.

معركة ثانية بعد شهر من الأولى (شمالي كابل):

حدثني (محمّد جل) أنّ عدد المجاهدين خمسمائة وعدد العدو أكثر من عشرة آلاف مع دباباتهم. النّتائج: قتلنا ألف ومائتين من العدو وبقيت المنطقة مدة شهر منتنة.

(مياجل) وباقة الزهر:

حدثني (محمّد ياسر) أحد مساعدي سياف (عديل مياجل) كان (مياجل) قائداً عاماً لمحافظة بغلان ثم استشهد (مياجل) في ربيع الثاني عام (2041ه-) وقد كان (مياجل) من أبناء الحركة الإسلاميّة الأوائل.. ومن القادة المعروفين.. واستشهد (مياجل) فحزن عليه أبناء قبيلته (أحمد زاي) التي تعد مائة ألف.

ولقد كان (مياجل) رابع إخوته في الشهادة.. ولقد حزنت على (مياجل) أسرته كثيراً فبكوه بمرارة.. فقام أخوه من الليل وتوضأ ودعا الله إن كان أخوه شهيداً أن يريه علامة.. ثم نام ليقوم الليل وإذا بشيء يسقط، فأناروا الكهرباء وإذا بباقة ورد (زهر) لا نظير لها.. فيها سائل كالعسل يعبق رائحته في أرجاء الغرفة فجمعوا العائلة وأروها الكرامة (باقة الزهر) ثم قالوا: في الصّباح نريها (محمّد ياسر) فوضعوها في المصحف وفي الصباح لم يجدوا باقة الزهر في المصحف.

النّعاس:

يقول الله عزّ وجل:

{إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاءِ مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ }الأنفال 11

جاء في مختصر ابن كثير للصّابوني (ج 2ص 90) قال أبو طلحة: كنت ممن أصابه النعاس يوم أحد.. ولقد سقط السيف من يدي مراراً.. يسقط وآخذه.. ويسقط وآخذه.. ولقد نظرت إليهم يميدون وهم تحت الحجف (جمع حجفة) وهي التّرس.

وقال الحافظ أبو يعلى عن علي رضي الله عنه قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد.. ولقد رأيتنا وما فينا إلاّ نائم إلاّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يصلّي تحت شجرة ويبكي حتّى أصبح.

وقال عبد الله بن مسعود النّعاس في القتال أمنة من الله.. وفي الصّلاة من الشّيطان.

أرسلان يصيبه النّعاس:

1- حدثني مولوي (أرسلان): أنّه نام في أثناء المعركة في (شاهي كو) مدة عشرة دقائق والقذائف من جميع الأنواع تلقى علينا.

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

2- **ألقي النوم علينا أثناء المعركة**
حدثني (عبد الرحمن): في معركة (دبكي) هاجمتنا الدبابات وكان عدد الدبابات والآليات (150-200) ولكثرة القذائف صار المجاهدون لا يسمعون لمدة يومين أو ثلاثة.. ثم ألقي النوم علينا أثناء المعركة وقمنا مطمئنّين.. وضرب أحد المجاهدين دبابة فأحرقها وسقطت قطعة محترقة على سيّارة ذخيرة فانفجرت نتيجة لذلك سبعة سيّارات وغنمنا خمسة سيّارات.

3- **حكمتيارألقي النوم عليه عدّة مرّات:**
حدثني (عبد الله) حارس حكمتيار قال: ألقي النوم عليّ عدّة مرّات في أثناء المعارك فكنت أعتبر هذا أمنة من الله ونعمة.

4- **شاهدت ثلاثة مرّات النّعاس يصيب المجاهدين**:
حدثني (عبد الرشيد عبد القادر) -بغمان-: شاهدت ثلاثة مرّات النّعاس يصيب (يغشى) المجاهدين عند هجوم الروس، فينام المجاهدون (2-3) دقائق فيقومون بعزم جديد وينتصرون على الروس.

حفظ الله للمجاهدين:
{وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ }آل عمران 145
{قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }يوسف 64

1-) أختر محمّد) **الدبابة تمر عليه**:
حدثني (محمّد منجل) (غزني-شلجر) قال: رأيت بعيني الدبابة مرت على (أختر محمّد) فلم يمت وعندما رأوه حياً عادت ومرّت عليه فلم يمت.. ثم أخذوه مع إثنين من المجاهدين وأطلقوا على الثلاثة النّار من الرشاش فلم يمت.. واستشهد الإثنان وسقط الثلاثة على الأرض.. وجاءوا وواروه بالتراب.. وبعد أن ذهب الشيوعيون قام وعاد إلى المجاهدين.. ولا زال حياً يجاهد.

2- (نصر الله) **تصيبه رصاصتان وتسقطان في جيبه**:
حدثني (محمّد منجل) حدثني (نصر الله) وكان مجاهداً في غزني.. فأصابته رصاصتان ولم تجرحاه وسقطتا في جيبه فأراهما للمجاهدين معه وشهد له المجاهدون.

3- (حضرت شاه) تصيبه رصاصة دوشكا في عينه فلم تضرّه:
حدثني (أرسلان) قال: أصابت (حضرة شاه) رصاصة دوشكا في عينه ولم تؤذ عينه فاحمرّت فقط.

4- **أربعة عشرة قذيفة نابالم حول الدوشكا**:

حدثني (محمّد نعيم) قائد بغمان أن طائرة ألقت عليهم أربعة عشرة قذيفة انفجرت -ثلاثة عشرة على مقربة منه- ولم تصب أحداً .

5- **الرصاص لا يخترق أجسادهم**:
أنا (عبد الله عزام) رأيت بعيني قميص (خوجا محمّد) محروقاً من شظايا قذيفة هاون فيه خمسة ثقوب ولم يجرح إلاّ جرحاً واحداً .

6- **حرقت الخيمة وفيها ثلاثة ولم يجرح واحداً منهم**:
حدثني (إبراهيم) شقيق (جلال الدين) أنه في يوم (8/3/1983م) ضربت علينا المدفعية قذيفتين فأحرقت الخيمة في تسعة أماكن وكان في الخيمة ثلاثة من الأخوة ولم يصب أحد منهم بأذى.

7- **أحرقت ثيابهم ولم يجرح منهم أي واحد:**
أحرقت ثيابي وكنت مع عشرين شخصاً معظمهم أحرقت ثيابهم ولم يجرح منهم أي واحد:
حدثني (إبراهيم) قال: في العشرين من شعبان عام (1402هـ) في معركة (بجي-خوست-بكتيا) ألقيت علينا قذائف فانكسر المنظار واحترق سروالي وأنا (عبد الله عزام) رأيت سروال

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

(إبراهيم) بنفسي محترقاً من الشظايا وما زال السروال عندي.. ولم يجرح وأصيب معظم الموجودين وقطع حزام الرصاص لبعضهم واحترقت ثياب معظمهم.. ولكن لم يجرح واحد منهم.

8- **سيّارة إبراهيم تمرّ على لغم ولم ينفجر وانفجر بدبابة:**

حدثني (إبراهيم) كنّا ثلاثين رجلاً في زرمت وكان العدو معه ثلاثمائة بين دبابة ومصفحة وناقلة فهزم العدو وغنمنا مدفعين وسيّارة وثلاثمائة قذيفة وألغام وثلاثين ألفاً من الرصاص وستة كلاشنكوفات.. فوضعنا الذخيرة في السيّارة وكان السّائق اسمه (محمّد رسول) وأنا بجانبه ومرّت السيّارة على لغم ولم ينفجر ومرّت دبابة على نفس اللغم فانفجر بها.

9- **قذيفة (آر بي جي) خرقها الرصاص:**

رأيت بعيني قذيفة (آر بي جي) خرقها الرصاص وهي في داخل المدفع ويحملها أحد المجاهدين ولم يجرح.

10- **زجاجة المنظار:**

ورأيت المنظار وكان مع المجاهد (خليل) شقيق (جلال الدين حقاني) وقد تحطّمت زجاجة المنظار ولم يجرح.

11-**الرصاصة:**

حدثني (فتح الله): أنّ الرصاصة حرقت جيب (زرغن شاه) وكسرت المرآة في جيبه وأحرقت الدفتر ولم يجرح.

12-**الطائرة:**

حدثني (فتح الله): أنّ طائرة ألقت قذيفة فاحترقت الخيمة ولم يصب أحد من المجاهدين بداخلها.

13- **القذيفة:**

القذيفة تنفجر بين رجلي (عقل دين) وبجانب (عبد الرحمن) ولم يجرح واحد منهم.. حدثني القائد عبد الرحمن هذه القصة.

14- **الألغام تنفجر تحت دبابة المجاهدين ولم تصب إلاّ العمائم:**

دخل (فتح الله) بالدبابة مع (إبراهيم) لتحرير (حصن باري) فانفجرت الألغام وطارت العمائم ولم يجرح أحد.

14- **ثيابه مخرّقة بالرصاص:**

حدثني (عبد الكريم) قال: رأيت الضّابط السّيد (عبد العلي) يخرج وثيابه مخرّقة بالرصاص ولم يجرح.

15- **ثمانية طائرات هاجمتني وأنا أمشي ولم أجرح:**

حدثني مولوي (يوردول) -قائد وردك- أن ثمانية طائرات هاجمتني وأنا أمشي بين قريتين والمسافة عشرة كيلومتر ولم أجرح وكنت أرى ركاب الطائرات منها وكان معي سلاحي.

كرامات الشّهداء

(أ) رائحة الشّهداء:

أصبحت رائحة دم الشّهداء معروفة لدى المجاهدين.. وأصبحوا يشمونها على مسافة بعيدة يقول الله عزوجل:

{وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ }يوسف 94

قال ابن كثير (فصلت العير) أي خرجت من مصر ويعقوب عليه السلام في فلسطين.

1- حدثني (أرسلان) قال: عرفت مكان الشّهيد(عبد البصير)في الليل المظلم من رائحته العطرة.

2- **رائحة الشّهيد** (ولي جان) على بعد (5،2) كم: حدثني (إبراهيم) أخو (جلال الدين) قال: كنت راكباً سيارتي فشممت رائحة فقلت لمن معي هذه رائحة شهيد، لأنه لدماء الشّهداء رائحة زكية خاصة نعرفها ولم نكن نعلم أنه في المنطقة شهيد وإذا به شهيد.

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

3- (خيال محمّد) **يعرف مكان الشّهيد من رائحة المكان**: شممت رائحة طيّبة فقلت لصحبي (لعل عقل دين) استشهد في هذا المكان فسألت فقالوا استشهد في هذا المكان.
4- **العطر على إصبع أم الشّهيد** أكثر من ثلاثة أشهر: حدثني (نصر الله منصور) قال: حدثني (حبيب الله) المسمّى (ياقوت) قال: استشهد أخي وبعد ثلاثة شهور رأته أمّي في المنام فقال: كل جروحي برأت إلاّ جرح في رأسي، فأصرّت أمّي أن تفتح القبر -وكان قبر أخي بجانب قبر آخر- فظهرت حفرة ظهر من خلالها القبر الآخر، فرأينا أفعى فوق الميت فقالت أمّي لا تحفروا فقلت: إن أخي شهيد ولا يمكن أن نجد أفعى، وعندما وصلنا للجثة فاحت العطور وعبقت في أنوفنا حتّى كدنا نتخدر لشدّة الرائحة، ووجدنا جرحه الذي في رأسه ينزف دماً، فوضعت أمّي إصبعها في دمه فتعطّر إصبعها ولا زال إصبعها رغم مرور ثلاثة أشهر معطراً -حتّى الآن- يعبق شذى طيباً.
5- حدثني (محمّد شيرين): استشهد معنا أربعة مجاهدين في مكان اسمه بوت وردك، وبعد أربعة أشهر وجدنا لهم **رائحة عطرية كالمسك** تنبعث منهم.
6- وحدثني (محمّد شيرين): رأيت(عبد الغياث)**بعد استشهاده بثلاثة أيّام يجلس القرفصاء**، فظننته حياً، فاقتربت منه ومسسته فاستلقى على ظهره.

(ب) شهداء يرفضون تسليم أسلحتهم:

1- الشّهيد (مير آغا) في لوكر **يرفض تسليم المسدس**: حدثني (زبير مير علم) أنّه استشهد معهم (مير آغا)، وكان معه مسدس، فجاء المجاهدون لأخذ المسدس فرفض تسليمه،فعندما أوصلناه إلى بيته جاء والده (قاضي مير سلطان) وقال يا بني هذا المسدس ليس لك إنّما هو للمجاهدين،. فألقى المسدس.
2- الشّهيد (سلطان محمّد) في لوكر يرفض تسليم الكلاشنكوف: حدثني (زبير مير علم) في شهر شباط (1983م) استشهد معهم (سلطان محمّد) فاحتضن الكلاشن وجاء الروس وحاولوا كثيراً **فرفض أن يسلّمهم إيّاه حتّى قطعوا يده**.
3- حدثني (محمّد شيرين) أنّ (محمّد إسماعيل) و (غلام حضرت) **رفضا تسليم السّلاح بعد الشّهادة.**

(ج-) الشّهداء يبتسمون:

1- حدثني (أرسلان): كان (عبد الجليل) طالب علم صالحاً فأصابته قذيفة طائرة فاستشهد، وبعد صلاة الجنازة عليه(لأنّ الحنفيّة يصلّون على الشّهيد) وكان الوقت عصراً ثم أرسلوه إلى بيت أبيه وبقي حتّى الصّباح، والمجاهدون عنده وهو **يفتح عينيه ويبتسم**، فجاء المجاهدون إلى (أرسلان) وقالوا له أن (عبد الجليل) لم يمت فقال: لقد استشهد، قال المجاهدون لا يجوز دفنه حتّى نتأكد من حياته ولا بد من إعادة صلاة الجنازة عليه، قال (أرسلان): إنه استشهد بالأمس ولكن هذه كرامات الشّهيد.
2- (حميد الله) يبتسم: حدثني (محمّد عمر) قائد عام بغمان قال: استشهد معنا (حميد الله) وعند دفنه **وجدته يضحك** فظننت أني وهمت فخرجت ومسحت عيني فوجدته كذلك.
3- حدثني (فتح الله) قائد كبير عند (حقاني): رأيت الشّهيد (صحبت خان) بعد أربعة أيام من دفنه **يبتسم** وفتحنا عليه القبر قال (خير الله) لقد رأيته ينظر إلينا.

(د) الشّهداء لا يتغيّرون:

1- حدثني مولوي (عبد الكريم): رأيت حوالي (1200) ألف ومائتي شهيد، ما رأيت واحداً متغيراً منهم وما رأيت شهيداً واحداً أكلته الكلاب بينما تأكل الشيوعيين.
2- حدثني (فتح الله) قال: حدثني أحد المجاهدين، عندي اسمه (حكيم) قال: أخرجنا الشّهيد (تمير خان) بعد سبعة أشهر من قبره ولم يتغيّر ودمه لا زال يسيل برائحة المسك.
3- حدثني (جلال الدين) في (جدران-بكتيا): ما رأيت شهيداً أكلته الكلاب، ولقد رأيت شهيداً اسمه (جلاب) بقي (25) يوماً -وحوله الشيوعيون- أكلت الكلاب كثيراً من الشيوعيين ولم تمس الشّهيد.

(هـ) طفلة تمسك ثدي أمها الشّهيدة وترفض تركه:

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

حدثني (يوردل) ومساعده (محمّد كريم) قالا: استشهدت امرأة وطفلتها (اسم زوجها منجل) فجاء النّاس وحاولوا أن يفكّوا الطفلة من أمّها فأبت، وفي المذهب الحنفي لا يجوز دفن اثنين في قبر واحد إلاّ بضرورة فأفتوا بدفنهما معاً.

دعاء المجاهدين ونصرة الله لهم:

1- نفذت ذخيرتهم فانتصر الله لهم:

حدثني (يوردل) في منطقة (جغتو-وردك) قال قامت معركة بيننا وبين الشيوعيين استمرت سبعة أيام **نفذت ذخيرتنا** في اليوم السّابع، وفي تلك الليلة دارت معركة على الشيوعيين من ثلاثة جهات -دون أن ندري مصدر النيران- فتعجّب الكفّار من نوع الذّخيرة (الرصاص) الذي يطلق عليهم لأنّهم لم يروا مثله من قبل، وقتل (500) من الكفّار منهم (23) ضابطاً وهرب الكفّار ومعهم بعض الأسرى من المسلمين فسألوهم من أين لكم هذا الرصاص؟.. إنّنا (الروس) لم نر مثله.

2- أعيانا العطش

حدثني (سعيد الرحمن) -بغمان- قال: عطشنا كثيراً في جبل (وايجل) وأعيانا العطش وعجزنا عن مواصلة المسير فسألنا الرعاة عن الماء فقالوا ليس في هذا الجبل ماء فجلسنا ندعوا الله وإذا **بالماء على مقربة منا خارج من الصخر فشربنا** وكنا خمسة وأربعين مجاهداً.

3- نحن 60 وهم 1300 وانتصر الله لنا

حدثني (خيال محمّد) -صهر جلال الدين حقاني- قال: كنا (60) شخصاً عشرين منا في مكان و(40) في مكان آخر، وجاءت القوات عددها حوالي (1300) شخص ومعهم حوالي ثمانون آلية بين دبابة ومصفحة وناقلة، فقمت (خيال محمّد) ودعوت الله وقلت **(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)** وحملت حفنة من الحصى وقرأت عليها **(شاهت الوجوه)** ثم رميتها نحو الدبابات وبكيت بحرارة وهذا بعد صلاة الظهر فجاءت أول دبابة فسقطت من فوق الجسر بعد أن رماها المجاهدون بالرشاش، ثم رمى مجاهد آخر قنبلة صغيرة بجانب دبابة فانفجرت القنبلة، فظنّ الكفّار أنه تحت الدبابة لغم فابتعدت الدبابة قليلاً عن وسط الطريق فانحرفت لأن التراب تحتها لم يكن صلباً، وسدت الطريق أمام الدبابات الأخرى فنزل الجنود من الآليات وسلّموا أنفسهم.

الغنائم: دوشكا، سبع مدافع هاون، (19) هاون وسط، (21) (آر بي جي)، ألفان وستمائة كلاشن، (7) مدافع (82 ملم)، (26000) رصاصة دوشكا، (25) سيّارة محملة وأحرقنا الباقي وقذائف مدافع كثيرة.

4- نحن 30 وهم حوالي الألف ..والله غالب ..

حدثني (عبد الرحمن) قائد معركة (باطور): جاءت كتيبة (800-1200) وكان معهم (58) دبابة وسيّارة، كنا ثلاثين رجلاً استمرّت المعركة ثلاثة أيّام، وفي اليوم الثالث بقيت معنا خمسة رصاصات رشاش (برن) وفي وقت صلاة الظّهر قلنا فيما بيننا: أنّنا لا نستطيع نوقف تقدّم العدو وبعد صلاة الظهر دعونا الله ثم قمنا إلى حصن، وصعدنا ورمينا السيّارات فاشتعلت السيّارات بما فيها، فهرب الجنود وسلّموا أنفسهم إلى المجاهدين.

الغنائم: (5) دبابات سليمة، مدافع كبيرة، (30) سيّارة سليمة، (16) صاروخ سام (9كم)، كلاشنكوف كثير جداً.

كرامات أخرى للمجاهدين:

1- الماء يخرج في منطقة جرداء: سكنت مجموعة من الأفغان في منطقة جرداء في باكستان، فخرج الماء في المنطقة وأصبحت منطقة خضراء، فطمع الباكستانيون وأخرجوا الأفغان فجفت المياه مرة أخرى.

2- الضباب يغطي الجبل الذي فيه المجاهدون: حدثني (جلال الدين حقاني) قال: كنا أيام تراقي لا نستطيع أن نوقد النار في الجبل الذي كانت فيه قاعدتنا، لأن الجواسيس إذا رأوا

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

الدخان أخبروا الحكومة فأرسل الله الضباب على الجبل معظم العام فكان الدخان لا يرى من الضباب.

3- لم يستشهد منا مجاهد ممن أهلوهم في الداخل: حدثني (جلال الدين حقاني) قال: في أيام تراقي كانت الحكومة إذا استشهد مجاهد، قتلت كل أقاربه، ومن نعم الله لم يستشهد منا مجاهد ممن أهلوهم في الداخل، بل كل الشّهداء أهلهم مهاجرون.

الطيور مع المجاهدين:

أصبح من المتواتر أن الطيور تأتي قبل الطائرات فيعرف المجاهدون بقدوم الطائرات، وإذا جاءت الطائرات تكون الطيور تحت الطائرات تسابقها، مع العلم أن سرعة الطائرات ضعفي أو ثلاثة أضعاف سرعة الصوت.

ويجمع المجاهدون أنه إذا اشتركت الطيور تكون الخسائر قليلة أو معدومة.

وممن حدثني أنه رأى الطيور كثيراً جداً : (محمّد كريم)، رأيتها أكثر من عشرين مرة، (جلال الدين حقاني)، رأيتها كثيراً جداً ، (أرسلان)، رأيتها كثيراً جداً .

وممن رأى الطيور كثيراً (محمّد شيرين) ومولوي (عبد الحميد) و(علم جل فضل محمّد) و(جان محمّد) و(خيار محمّد) و(وزير باد شاه) و(سيد أحمد شاه) و(علي جان).

الضباب يحمي المجاهدين:

حدثني (محمّد ياسر) قال: كنت أراقب معركة أغارت فيها الطائرات على المجاهدين في منطقة مكشوفة فدعونا الله للمجاهدين وإذا بالغبار الأسود يغطي أرض المعركة ونجا المجاهدون.

وحدثني (عبد الكريم عبد الرحيم): اقتربت منا دبابتان وفتحت الرشاشات وأرادوا أسرنا أحياء، فدعونا الله فثار غبار أسود غطى المنطقة ونجونا بفضل الله.

دبابات محطمة بلا مضادات:

أقسم لي القاضي (أبو الطاهر بادغيسي) قال: كنا ثلاثمائة مجاهد معنا حوالي (15) بندقية فقط، وهجمت علينا أربعون دبابة وخمسة عشرة ناقلة جنود، فهزم الشيوعيون بعد أن تحطّمت الناقلات والدبابات ونجت ناقلتان فقط.

وسئل الشيوعيون عن سبب التحطيم فقالوا: استعملت ضدنا مدافع ثقيلة، يقسم القاضي أنّي رأيتها محطّمة ولم يكن معنا مدفع ولا رشاش أبداً.

النمل وطعام المجاهدين: (هذه القصة من منتدى كلمة الحق)

لمّا بدأت الحرب على أفغانستان اشتد القصف على المجاهدين شمال كابل، مستودع الطعام كانت فيه خيشة رز مائله تساقط منها حبّات كثيرة من الرز،النمل بدأ يأخذ هذه الحبات المتساقطة لمدة يومين أوأكثر،تنبّه القائد لهذا الأمر خاصة أنّ موارد الطعام قليلة وشحيحة، فقال القائد مخاطباً النمل:اتّق الله في أموال المسلمين،يقول أحد الشباب: والله إنّ النمل بدأ يعيد ما أخذه من حبات الرز بعدما سمع كلام القائد..!

الشيشان

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

<u>الملائكة تقاتل مع مجاهدي الشيشان:</u> (من منتدى كلمة الحق)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد،

يروي صاحب القصة التي حدثت في أرض الشيشان وتحديداً في جروزني قبل مدة فيقول : خرجنا في كتيبة مع قائد العملية، وفي أثناء عودتنا من جروزني إلى الجبال إذا بالطائرات الروسيّة تقوم بإنزال المئات من الجيش الروسي، فتوزعنا في المكان ونحن عراة الأقدام، وفي ليل حالك الظلام والأرض من تحتنا ثلج .

نزل الجيش الروسي فوق الجبال ونحن في الأسفل وأشكالنا مرئية وواضحة لهم، لأنّنا في الأسفل وهم في الأعلى ولا يوجد مخبأ ساتر وبعد أن أثاروا الجلبة والإزعاج بدأوا بإطلاق النار، وأقسم بالله العظيم إنّا لنراهم يطلقون النّار إلى الأعلى ونحن في الأسفل، ونرى شرر نيرانهم واستمر الإطلاق مدة نصف ساعة تقريباً ونحن ندعو الله أن يخذلهم ويعمي أعينهم عنا، ثم ساد السكون بغتةً والهدوء فانتظرنا نصف ساعة أخرى ثم قال القائد خطّاب(رحمه الله): نريد مجموعة ترحل إلى أعلى الجبل ليعلمونا ما الخبر ولماذا وقف إطلاق النار،فرفع الجميع أيديهم فاختار خطّاب منهم سبعة فذهبوا هناك .

وبعد ساعة سمعنا تكبيرهم فوق الجبل ، فخرجنا إليهم ونحن مندهشين و يلتهمنا الفضول ونسألهم ما الخبر..؟ فيكبّرون وعادة لا يكبر المجاهدون إلاّ عند الفتح أو حدوث أمر جليل، صعدنا الجبل وهناك كانت المفاجأة.. مئات من الروس قد قطّعوا كأنّما قطّعوا بسيوف حادّة أو بمناشير كهربائيّة حتّى أنّنا قلنا لا يستطيع إنسان أن يقطع بمثل هذه القوّة حيث كان القطع حاداً جداً، والأغرب من ذلك أن الكلاشينكوف في أيد الروس لم يتأثّر أو حتّى يخدش والمشارط في جيوبهم سليمة تماماً وكذلك باقي الأسلحة وأعداد الجنود الروس المقطّعين كانت بالمئات، فعلمنا أنّ الله نصرنا بجند من عنده وشدّ أزرنا بمكرمة عظيمة ولله الحمد والمنّة والحكمة البالغة في ذلك .

<u>نطق بالشهادة بعد موته:</u>

وقد رأيت بنفسي ورأى الكثيرون من مرتادي الانترنت، أحد المجاهدين الشيشان ينطق بالشّهادة بوضوح،بعد أن خرجت روحه من جسده الطاهر..!

عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقول:(إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَة وَأَخذتُمْ أَذْنَابَ البَقَرْ وَرَضِيتُمْ بِالزَرْع وَتَرَكْتُمْ الجِهَاد، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاً لاَ يَنْزِعُهُ حتّى تَرجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ) رواه أبو داود

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

{قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }المائدة 119
{فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً }النساء 74

كرامات شهداء الحروب مع اسرائيل

ورد في كتاب الدكتور عبد الحميد قضاة " الميكروبات وأجساد الشّهداء" مشاهدات وقصص من أناس لا يمكن الشك في صدقهم وأمانتهم نعهدهم من الصادقين إن شاء الله،وننقل عنهم ما ورد فيما يلي:

شهداء الجيش المصري

يروي الدكتور محمود النجار استاذ الآثار المتخصص بالعظام البشرية في جامعة اليرموك الأردنية،واصفاً ما شاهده بأم عينه، من شهداء الجيش المصري، الذين جاهدوا في فلسطين ضد أعداء الله اليهود عام 1948 حيث شارك شخصياً مع شقيقه عام 1956 في احتفال تكريمي أقيم لشهداء من الجيش المصري، الذين جاهدوا في سبيل الله ضد اليهود عام 1948 حيث نقل فيه خمس وأربعون شهيداً بملابسهم،ما زالت أجسادهم كما هي،رغم مضي ثمانية أعوام على استشهادهم.!

شهداء مغارة الشوبك(الأردن)

ومن ضمن هذه القصص الكثيرة، ما رآه الناس رأي العين من شهداء مغارة الشوبك(الأردن)التي دفنت فيما بعد(وعن شهيد معان، الذي ظهر كاملاً كما هو أثناء شق الطريق، وقصة الشّهيدين الذين قضيا أثناء المعركة مع اليهود في غور الأردن،حيث قصفت سيارتهما، التي كانت تنقل الذخيرة من قبل طائرات العدو،واستشهدوا فوراً في مكانهما،ووضعت جثتاهما في مغارة قريبة، تركتا بسبب حالة الطوارىء، والانشغال بالحرب (ولم يراهما أحد حتّى عام 1970 م، عندما تمركزت الكتيبة الهاشمية العاشرة في تلك المنطقة،وكانوا يبحثون عن مغارة آمنة لتكون مقراً لقيادة الكتيبة، وعندما وجدوا المغارة،ودخلوا لترتيبها فوجئوا بوجود جثتين كاملتين كما هما بعد ثلاث سنوات من الاستشهاد إلاّ من بعض الحروق، وقد جمع قائد الكتيبة أفرادها وأطلعهم على الجثث،حيث رأوها رأي العين وقال لهم ما معناه إن الكلام الذي نسمعه من الشيوخ صحيح،وما ترونه دليل عملي على مصداقية هؤلاء! فقام جنود الكتيبة بحفر قبرين على تلة مشرفة،ودفنوهم فيها ليبقوا شاهداً على كرامة الشّهداء.

الشاب المجاهد أسامة ابراهيم مبتسماً،مفروق الشعر،كأنه خارج لتوّه من الاستحمام

وقد روي عن الشيخ المجاهد حافظ ابراهيم،قصة الشاب المجاهد أسامة ابراهيم الذي شارك في معركة الدفرسوار ضد اليهود عام 1973 واستشهد فيها ودفن حيث قتل، وقد ضرب اليهود حصاراً على تلك المنطقة،بقيادة شارون لمدة ستة أشهر،وبعد فك الحصار جاء أهله إلى الشيخ وطلبوا منه تنفيذ وصية الشّهيد بإذن الله أسامة بأن يقوم الشيخ حافظ سلامة

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

تجهيزه،والصّلاة عليه،ودفنه بيديه،فلمّا رأى الوصيّة سار مع أهله،إلى حيث دفن،وكان قد مضى على استشهاده ستة أشهر حينها،.فلمّا كشفوا عن جسده،أقسم الشيخ المجاهد أنه وجده وبحضور أهله مبتسماً،مفروق الشعر،كأنه خارج لتوّه من الاستحمام.

فتحنا القبر وجدنا الشّهيد كما تركناه قبل خمسة عشر عاماً

عندما فتحنا القبر وجدنا الشّهيد بإذن الله سمير شحادة كما تركناه قبل خمسة عشر عاما ،بهذه الكلمات علّق ماهر كتوت من البلدة القديمة في نابلس،حينما شاهد وشاهد معه المئات جسد الشّهيد على حاله دون تغيير منذ استشهاده،حيث كان من نشطاء الانتفاضة الأولى،وكان شغله الشاغل مقارعة الاحتلال،يشارك برمي الحجارة والقنابل المصنوعة محلياً على اليهود وكان دائم التمني والتغني بالشهادة،ونال ما تمنى إن شاء الله ودفن في مقبرتها،وكانت والدته قد أوصت بدفنها في قبر ابنها وعند تنفيذ الأمر بعد موتها،فوجىء المشيّعون كما قال أخوه عامر برائحة المسك تملأ المكان وجسده كما تركوه يوم استشهد،وملابسه كما هي وقد كانت مبلولة من الأمطار التي تساقطت يوم استشهاده،وكذلك كان شعره ممشطاً كما لو أنه قد سرحه قبل لحظات.!

وزادت دهشتنا عندما أردنا أن نفسح المجال لدفن والدته ،فقد كان جسده دافئاً ودماؤه الحارة ذات اللون الأحمر القاني تسيل من جديد وكأنه أصيب قبل دقائق معدودة.!

فوجىء الجميع برائحة المسك تفوح بعبقها من جثمان _الشّهيد بإذن الله محمّد ريحان في بلدة تل جنوب نابلس_ لدى رفع بلاطة القبر بعد مائة يوم من استشهاده لتجهيز القبر جيداً وبالطريقة الصحيحة،وقد كان الذهول واضحاً على الجميع،عندما وجدوا دم الشّهيد ما زال ساخناً،وعرقه على جبينه،وقد مسحه شقيقه أمام الناس،الذين انشغلوا بالحمد و التكبيرومنظر الشّهيد يوحي بنومة هادئة هانئة ..!

أراد اليهود أن يتخلصوا منه بقتله في الدنيا إلاّ أن الله تبارك وتعالى أكرمه بأن بقي اسمه بعد وفاته

الشّهيد بإذن الله علاء الدين محمّد عياد شاب تعلق قلبه بالمساجد، حافظ لكتاب الله جاهد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله تمنّى الشهادة وعمل لها حتّى أكرمه الله بها في بيت لحم بالقرب من فندق شبرد في 25/3/2003 أراد اليهود أن يتخلصوا منه بقتله في الدنيا إلاّ أن الله تبارك وتعالى أكرمه بأن بقي اسمه في الدنيا بعد وفاته وبقيت خصائله المتميّزة وإخلاصه في جهاده وصدق نيته أقوى من أن تمحيها يد بشريّة ...فقد ولدت زوجة أخ الشّهيد مولوداً ذكراً كتب على خده اسم " علاء"وقد توافد أكثر من ستة آلاف منهم المسلمون ومنهم غير ذلك، ناهيك عن المحطات الفضائية والصحافة والجامعات المحلية ليتعرف الناس على سيرة البطل الشّهيد بإذن الله "علاء"

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

من كرامات شهداء كتائب القسام و حركة حماس
فلسطين المحتلة

تشمل كرامات شهداء الانتفاضة رؤى أهليهم و أصدقائهم و سأكتبها كما هي، من الملاحظ أنّ الشّهداء اشتركوا في ظاهرة الرائحة الطيبة التي يعتقد أنّها رائحة المسك و التي تفوح من أجسادهم رغم أن الكثير منها قد احترق، في بيوتهم و أماكن نومهم حتّى من زوجاتهم و أمهاتهم، حتّى أن زوارهم كانوا يشمّونها بكل وضوح، بالإضافة إلى السرعة التي تمشي بها جميع جنازات الشّهداء فتراها و كأنّها تركض و الذين يحملونها لا يبدو عليهم أنهم يرفعون ثقلاً على أكتافهم .

الشّهيد القسامي هاني رواجبة :

والدة الشّهيد هاني رواجبة كانت تحدّث نفسها ذات ليلة بعد استشهاده و تقول : "أين أنت يا أيمن ؟ لقد عوّدتنا أن تغيب عنا شهراً أو شهرين ثم تعود و الآن طالت غيبتك" ، و نامت و هي تحدّث نفسها و إذا به يأتيها في منامها و يقول لها : "ماذا تحدّثين نفسك ؟ أنا لم أبتعد عنكم فأنتم في خاطري دوماً و أنا هنا في الجنة في أحسن حال" ، فشهقت الوالدة قائلة : "من أخبرك ؟ و الله لم يسمعني أحد" ، فقال : "لقد سمعتك و أنت تقولين كذا و كذا". و أعاد عليها ما قالته

الشّهيد القائد محمود أبو هنود :

الشّهيد البطل محمود أبو هنود رآه أحد إخوانه المطاردين بعد استشهاده في المنام فعجب من كونه حياً يرزق و أوصاه محمود بالذهاب إلى اثنين من إخوانه المطاردين الذين أصابهم الإعياء الشديد و المرض بعد استشهاده و أن يقول لهما إن محمود بخير و يقرؤهما السلام و يقول لهما أن يشدّا الهمة ليكملا الطريق و أن محمود يراهما ، و أكد محمود على رفيقه أن يبدأ بأحدهما قبل الآخر لأنه أشد إعياء . أفاق النائم و ذهب يبحث عن الصديقين حتّى وجد أولهما

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

كما أوصاه الشّهيد فأخبره بوصية محمود فهبّ من فراشه قائلاً : "كنت متأكداً أن محمود لم يستشهد و أنه هرب من العدو و ذهب إلى الصديق الثاني فحدث معه مثل الأول و لم يجرؤ الصديق صاحب الرؤية أن يقول إنه رأى محمود في المنام" .
ذات يوم كان محمود و رفيقه المطارد خليل في منطقة وعرة جداً في أحد جبال فلسطين و كان خليل يمشي أمام محمود بمسافة لا بأس بها و إذ بجنديين يخرجان من بين الأشجار في كمينٍ محكم و أمسكا بخليل من الجانبين فأطلق محمود النار عليهما فأصابهما فصرخا من الألم و فجأة دوّى صوت مخيف عالي و غريب فهرب الصهاينة الذين كانوا يختبئون جميعهم ليكمل المجاهدان طريقهما التي كانت وعرة ليجداها فجأة منبسطة و سهلة .
و في جنازة محمود فتح باب سيارة الإسعاف فجأة ففاحت رائحة المسك و انتشرت في الأجواء . و حين استشهد تفتّت جسده و احترقت أجزاء منه و استطاع أهله الوصول إليه بعد يوم كامل من استشهاده ليجدوا بقايا جسده دافئة معطرة .
و كان قد نجا من الاغتيال عدة مرات أشهرها حين ذهب ألف جندي لاغتياله في بلدة عصيرة ففاجأهم برصاصه و رشاشه و قتل منهم عدداً كبيراً و رغم إصابته في كتفه إلاّ أنه استطاع الهرب من بينهم و هو ينزف و كان مع الجنود كلاب مدربة و قيّض الله كلاب الرعاة لتشغل كلاب يهود عن اللحاق بمحمود و أطلق الجنود قنابل ضوئية عديدة ساهمت في إضاءة الطريق له كي يصل إلى نابلس و يسلّم نفسه لحاجز السلطة التي كافأته بالحكم عليه 12 عاماً و في انتفاضة الأقصى قصف الصهاينة سجن محمود لقتله فاستشهد 11 شرطياً و تهدّم المكان حول غرفة محمود الذي خرج يحمل المصحف و يهلّل و يردّد الشهادة .

الشّهيد القسامي أيمن حشايكة :

الشّهيد أيمن حشايكة الذي استشهد مع أبي هنود رأى في المنام قبل استشهاده بيوم واحد أن وجهه انفجر ، أخبرته زوجته أنها رأت في المنام أنه قد استشهد و في اليوم التالي كان موعده مع الشهادة بعد الإفطار مع أخيه مأمون و البطل أبو هنود . و عند زيارتنا لقبره كانت رائحة المسك تفوح بقوّة حتّى إذا أمسكت تراب القبر و قرّبته من أنفك تأكدت أن ذلك حقيقة لا خيال.

القائدان جمال منصور و سليم :

قبل استشهاد القائدين جمال منصور و جمال سليم رأى أحد إخوانهم في رام الله أن قبة الصخرة و المسجد الأقصى قد طارا في السماء و بقيت جذورهما في الأرض و كان تأويله اغتيال الجمالين بعد مدة قصيرة جداً .

الشّهيد أحمد مراحيل :

والدة الشّهيد أحمد مراحيل ذهبت و مجموعة كبيرة من النساء إلى المقبرة صباح استشهاده فإذ بقطة كبيرة الحجم و شديدة بياض الشعر تنتظرهم على مدخل المقبرة و تبعتهم و عند قبر الشّهيد قفزت إلى حضن والدته و صارت تتدلّل و كأنها تواسيها ، حاولت الوالدة إبعادها و لكنها كانت تعود إلى حضنها في كل مرة .

الشّهيد القسامي محمود المدني :

الشّهيد محمود المدني كان يتلو القرآن و يرتّله و هو غائب عن الوعي في اللحظات التي تلت عملية اغتياله و شهد على ذلك الأطباء الذين حاولوا تقديم العون له دون جدوى و بعد دفنه مباشرة نزل المطر بشكلٍ غزير جداً و غريب لمدة نصف ساعة تقريباً و يومها لاحظ جيرانه

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

أن مصباح الشارع الواقع فوق دكانه كان خافت الضوء خلافاً لبقية المصابيح .

الشّهيدان الأخوان القساميان فارس و همام عبد الحق :

والدة الشّهيدين فراس و همام عبد الحق كانت تزور ولديها في المقبرة في يومٍ حار فإذا بها تجد نفسها مبللة بالماء و لا تدري من أين جاء الماء .

أحد المطاردين في الجبال اشتد به العطش حتّى أدرك أنه سيهلك و أخذته غفوة من شدة التعب و عندما أفاق وجد بجانبه دلو ماءٍ فشرب منها حتّى ارتوى .

الشّهيد ماهر أبو غزالة :

الشّهيد ماهر أبو غزالة نال الشهادة و هو صائم و كان وجهه يتصبّب عرقاً و يبدو عليه الفرح و لا يبدو عليه أي أثر للموت .

الشّهيد حسام أبو زنط :

الشّهيد حسام أبو زنط بقي في حالة موت سريري لمدة عشرة أيام و كان صائماً يوم أصابته و الغريب أن رائحة المسك كانت تفوح من فمه بشكلٍ واضح .

الشّهيد أحمد المشهراوي :

الشّهيد أحمد المشهراوي دمه النازف كتب على الوسادة عبارة (لا إله إلاّ الله شهداء الله) و رآها الكثير من الناس و تم تصويرها في حينه (في الانتفاضة الأولى) .

الشّهيد سمير بهلول :

الشّهيد سمير البهلول بعد إصابته في منطقة الحرش في نابلس وجده أحد الجنود ساجداً فظنّه يصلي فركله فوجده شهيداً . و أحد الشّهداء بقي إصبعه مرفوعاً بالشهادة بعد استشهاده كلمّا أرادوا إعادته إلى قبضة يده أعاده كما كان .

القساميان علي العاصي و بشار العامودي :

الشّهيدان بشار العامودي و علي العاصي نالا الشهادة في أحد بيوت البلد القديمة في نابلس و بقيت رائحة المسك تفوح لمدة طويلة من بقايا البيت المهدّم الذي كانا فيه و كان أهل الحي يشمّونها ، بالإضافة إلى رائحة المسك التي كانت تفوح من تراب و حجارة قبريهما .

الشّهيد أنور حمران :

ذهبت والدته و زوجته و شقيقاته لوداعه وكان في ثلاجة المستشفى وبعد عناقه أصاب دمه ملابس زوجته وأمه وعند خروجهما من المشفى فاحت رائحة المسك من دمه بشكل قوي جداً.

الشّهيد القائد صلاح الدين دروزة:

الشّهيد صلاح الدين دروزة كان دعاؤه المّأثور (اللّهم ارزقني شهادة تنال جميع بدني) و

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

استجاب الله لدعائه ، فقد قصف الصهاينة سيارته بعدة صواريخ فلم يبقَ من جسده سوى جزء من لحيته و ساقه .

يوم استشهاد أبي النور و ساعة قصفت سيارته كانت أخت لنا تسكن في الطور تقف على الشرفة تنظر إلى مكان الحادث فرأت ثلاث دوائر من نورٍ ساطع واحدة كبيرة و الأخريان صغيرتان فوق المكان بالضبط و قالت إن النور كان أقوى من نور الشمس الذي كان قوياً ذلك اليوم . و ظنت نفسها تتخيّل فنادت ابنها الشاب فرأى ذلك النور الذي استمر لبعض الوقت ثم اختفى ، و روت امرأتان أنهما شاهدتا دخاناً أبيض شفافاً ارتفع إلى السماء ساعة قصفت سيارة أبي النور "صلاح دروزة" .

الشّهيد القسامي أسامة حلس :

الشّهيد أسامة حلس روى لصديقه قبيل استشهاده أنه سمع صوتاً في منامه يقول له : "هناك شهيد فذهب إلى مشفى الشفاء في غزة فسأل : من الشّهيد ؟ أجاب الطبيب : أسمه أسامة حلس" . و كشف عن الوجه فوجد نفسه شهيداً و الشباب من حوله يلفونه بالراية الخضراء و حملوه و خرجوا به فرأى جنازته و وصفها بدقة و عند الوصول إلى القبر ظهرت صورة الشّهيد يحيى عياش على يمينه و صورة لشابٍ آخر على شماله فسأل من هذا ؟ قيل له : إنه محمود . و بعد وقتٍ قصير استشهد محمود أبو هنود فرأى صورته فكانت نفسها التي رآها في المنام . و كانت جنازته كما وصفها لرفيقه بالضبط .

الشّهيد المهندس يحيى عياش :

الشّهيد يحيى عياش رآه رفيقه و مساعده بدران أبو عصبة في المنام و قال له إنه اشتاق إليه كثيراً و سأله : "أليس الشّهداء أحياء ؟ و لكني لا أراك" ،،. فأجاب يحيى : "هل ترى الحمامة البيضاء التي تقف على شباك أطفالي ؟ إنها أنا" . و ظلّ بدران يراقب بيت يحيى (فهما من قرية واحدة و هي رافات) و بالفعل كانت هناك حمامة بيضاء لا تفارق منزله . حدّث بدران والدته التي أكملت دور ولدها بتتبع الحمامة حتّى بعد استشهاد ولدها بدران أثناء تحضير عبوة ناسفة . و ذات يوم لم تجد الحمامة فسألت عن أولاد يحيى فأخبروها والدتهم أخذتهم إلى بيت أهلها .

الشّهيد القسامي محمّد ريحان :

بعد مائة يوم من استشهاده ، لحية الشّهيد محمّد ريحان طالت في قبره و دماؤه ساخنة و شقيقه يمسح عرقه بيده ، فوجئ جعفر ريحان شقيق الشّهيدين القساميين محمّد وعاصم ريحان من بلدة تل جنوب غرب نابلس لدى فتح قبر الشّهيد محمّد بعد مرور مائة يوم على استشهاده في يوم 18/2/2002 و أثناء محاولة العائلة و الأهالي تجهيز القبر لبناء ضريحه و ضريح الشّهيد القسامي ياسر عصيدة من كتائب القسام فوجئوا برائحة المسك المعطرة تفوح بعبقها من الجثمان لدى رفع بلاط القبر . و يقول جعفر إن هناك أمراً أكثر غرابة و هو أنه لمس دم الشّهيد فوجده مازال ساخناً و كان نائماً نومة العروس المطمئنة و أنه فكّر بإيقاظه من نومه . و يضيف جعفر : "رأيت عرقه على جبينه و مسحته بيدي أمام ذهول الناس . و الأمر الأكثر غرابة و عجباً و دليلاً على كرامة الشّهداء هو أن لحية الشّهيد قد طالت أكثر من حجمها السابق بينما كان الأهالي يكبّرون و يحمدون الله على كرامة الشّهيد".

زينب علي أبو سالم

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

رأس الشّهيدة بإذن الله زينب بعد تنفيذها لعمليتها الاستشهادية في القدس المحتلة وقتل عدد من العسكر الصهاينة، وقد بقي رأسها كما هو وبالحجاب بالرغم من شدّة الانفجار،والله أكبر

ارتدت زينب علي أبو سالم (18 عاما) حجابها وخرجت من بيتها في مخيم عسكر بنابلس عازمة على أمر لم يكن يعرفه سوى القليل من كتائب شهداء الأقصى، وعندما وصلت الى نقطة توقف للباصات في حي التلة الفرنسية الاستيطاني في القدس الشرقية، اقترب منها الجندي في حرس الحدود ميناشيه كومامي (19 عاما) لكي يتحقق من محتوى حقيبتها، فقامت على الفور بتفجير شحنة كانت تحملها وسقط الاسرائيلي قتيلاً وأصيب عنصر آخر من حرس الحدود كان يتواجد في كوخ حراسة بالقرب من نقطة التوقف ويدعى ماميويا تاهيو (20 عاما) لكنه ما لبث أن توفي في المستشفى كما سقط 16 شخصاً آخرين ثلاثة بينهم إصابتهم خطيرة، كما ذكرت المصادر الاسرائيلية. وتمكّن مصور (فرانس برس) من التقاط صورة مؤلمة في موقع الانفجار توضح رأس زينب مقطوعاً من رقبتها ويلفّه الحجاب.

اللّهم تقبلها مع الشّهداء
اللّهم هيئنا للجهاد وهيء الجهاد لنا
والله إنني لأخجل من نفسي فهذه العروس التي زفت إن شاء الله إلى الجنة واحدة من الكثيرين الذين أبوا أن يموتوا على فراشهم أذلاء،وأبوا الذل والهوان فأعلنوا الجهاد وقاموا ليدافعوا عن راية لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فقدموا أنفسهم رخيصةً ليسطروا أسمى آيات البطولة والشّجاعة فيما نحن قاعدون لا نملك إلاّ التحسّر والألم والتعلّق بالدنيا .

بلاد الرافدين

وقد قرأت فيما قرأت الكثير الكثير عن كرامات معركة الفلّوجة الأولى ومنها ما زال الكثيرون ممن حضر المعارك أو شارك فيها يتحدثون به إلى اليوم، أذكر بعضها مع التنويه إلى عدم التأكّد من مصادرها، وأحسبهم صادقين إن شاء الله و لا أزكي على الله أحداً.

1 – فوجيء بحاجز أمريكي لم يكن في الحسبان وسيارته الشاحنة ممتلئة بالذخيرة التي كان ينتظرها إخوانه المجاهدين ،.نطق بالشّهادة،وسلّم أمره إلى الله،.صعد العلج الأمريكي إلى السيارة ورفع الغطاء عن الخضراوات وفتش أسفل منها وصرخ بالانكليزية " فيش ،fish " أي سمك ، فأشار العلج الآخر لصاحبنا بالمرور،فانطلق الأخير مطلقاً لشاحنته العنان مبتعداً عن الحاجز الأمريكي ،.شاكراً لله فضله ونعمته،.ولدى وصوله أخبر إخوانه بأن الله قد حوّل الذخيرة سمكاً ليكفيه شر الكفّار ،.فوثب أحد المجاهدين ليرى السمك،وما حاجة المجاهدين للسمك وهم بأمس الحاجة إلى الذخيرة في المعركة مع أعدائهم،وهنا المفاجأة التي أذهلتهم ،فقد أكرمهم الله عز وجل بأن رأى العلوج هذه الذخيرة سمكاً ،.بينما هي ذخائر مختلفة ،.فسبحان الله الذي لا ناصر لدينه إلاّ هو.

2 – طيور بيضاء لم يعرفها الأهالي كانت تقف على أعمدة الكهرباء مكبّرة " الله أكبر ،الله أكبر،" وأكثر من رآها المصلّون المشاؤون في الظلمات،والله أكبر.

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

3_ عناكب ضخمة ظهرت للأمريكان في معسكراتهم وقتلت العديد منهم

هذا ما أذكره من كثير عجيب ولكن علينا نحن أمّا على الله فلا يحتاج الأمر إلاّ لقوله عزّ وجل " كن فيكون".

قصة طبيب يروي عن أيّام قضاها في مدينة المساجد

ومن مصادر أخرى **قصة طبيب يروي عن أيّام قضاها في مدينة المساجد** علمته من الدروس ما لم ولن تعلمه إيّاه أي أكاديميّة فيقول جزاه الله كل خير:
بضعة أيّام قضيتها في مدينة المساجد، علمتني من الدروس والعبر ما لم أتعلمه في سنوات عمري من الكتب والمواعظ، لمست دروسًا في الجهاد والإيمان غيّرت الكثير من مفاهيمي.
قضيت هذه الأيام القليلة في بناية متهاوية بنيت في الستينات من القرن الماضي، أطلق عليها اسم المستشفى البديل، حيث اضطر الكادر الطبي بالمدينة لاستخدامها كمستشفى نظرًا لتدمير المستشفى الرئيس وقطع الطريق المؤدية إليه، فهو يقع على الضفة الثانية من النهروالمبنى هذا عبارة عن ممر مفتوح من الجانبين، استعمل كاستقبال للجرحى وفرز الحالات وتصنيفها، وغرفتين جانبيتين صغيرتين جدًا استغلتا كصالتي عمليات كبرى، وهي طبعًا تفتقد إلى أدنى الظروف الضرورية، حتّى لضماد الجروح البسيطة.
وكانت هناك صالة سينما قديمة بجانب ذلك المبنى استخدمت كصالة عناية مركزة بعد العمليات، وقد تعاون كل أهل المدينة بجلب الأسرَّة والفُرُش من بيوتهم، وجمع الأطباء كل ما يمكن جمعه من عياداتهم الخاصة، وفتحت الصيدليات الخاصة كل محتوياتها لخدمة الجميع، حتّى أصحاب المطاعم بالبلدة تطوعوا لطبخ الطعام للمرضى وللكادر الطبي، تكاتف رائع لمسته بين جميع سكّان المنطقة، كلٌ من موقعه، والجميع كان يقف داعمًا للمجاهدين محتضنًا إياهم.
توالت ساعات الليل والنّهار والقصف مستمر وأصوات الطائرات والقصف العنقودي ومدافع الهاون وأصوات تبادل إطلاق النار مستمر بالرغم من تحدثهم عن هدنة..!!
في ساعات النهار كنا نحاول أن نستطلع الدمار الذي ألحقه القصف الوحشي بالمدينة الآمنة، فكنّا نرى خرابًا ودمارًا وأشلاء لنساء وأطفال لم يكن لهم من ذنب إلاّ أنهم من سكان هذه المدينة الأبيّة الصامدة. شاهدنا المقاومين ينتشرون في شوارع البلدة بأجسادهم النحيلة وملابسهم البسيطة، يحملون أسلحتهم ويتربصون بالعدو، ولا يمنعهم هذا الاستعداد لنيل إحدى

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

الحسنيين من المساعدة في إخلاء الجرحى وإخلاء الضعفاء من أهل المدينة إلى أماكن أكثر أمنًا. كانوا يكبّرون تارة ويهللون أخرى ويقرءون القرآن أحيانًا كثيرة، وكل منهم يتوعد بألاّ يسمح للعدو أن يدنس مدينته ومساجدها إلاّ على جسده.
كانت ساعات الليل أصعب بكثير، فالظلام يلف المدينة وتنيرها أضواء الانفجارات والحرائق والقنابل المضيئة، حتّى المستشفى البسيط الذي كنا فيه لم يسلم من القصف، فقد سقطت قذيفة في ساحته، وحمدًا لله أنها لم تنفجر.
كان العمل متواصلاً،وفي سباق مع الزمن لإنقاذ من يمكن إنقاذه من الجرحى الذين كانوا يتوافدون أفواجًا بحيث لم يكن يستوعبهم المكان،فاضطررنا لمعالجة البعض كحالات وقف النزيف أو بترالأطراف في الممر الخارجي لانشغال غرفتي العمليات ولكثرة عدد الجرحى.

في إحدى الليالي وصل من ضمن الجرحى رجل يصحب ولدًا عمره **لا يتجاوز العاشرة** من عمره مصاب بحروق من الدرجة الأولى والثانية في وجهه، قال: إنه أصيب بها أثناء تحضيره لعبوة ناسفة!! بدأت أنظّف حروقه وكنت مشفقًا عليه لأن مجرد تعقيمها ولمسها مؤلم جدًا، لكني فوجئت بصلابة هذا الشبل الفلوجي الصغير، فلم يتألم، بل العكس كان مستعجلاً يريد أن ينهي تضميد جراحه ليعود لإكمال مهمته وكأنّه يقول: إن الوقت من ذهب، أما والده فقد أوضح لنا أن ابنه هذا هو ساعده الأيمن، وأن بقيّة إخوته يحاربون في مواضع أخرى، فهو قد ربّاهم على الإباء وعدم قبول الضيم، وهاهو يحصد ما زرع.
جريح آخر وصل وهو ينزف من إصابة بالغة في ساقه، وكانت صالتا العمليات مشغولتين فاضطررنا لبتر ساقه، ووقف النزيف في الممر الخارجي وبدون تخدير، وكان طيلة العملية يقرأ القرآن، وكأنّه في عالم ثانٍ، ولم يظهر أنه يشعر بأي ألم، حتّى أنّه بعد انتهاء العملية سألنا متعجباً: هل انتهينا؟! وحَمد الله وقال: إنّه وإن لم يفز بالشّهادة هذه المرة لكنّه شمّ رائحة الجنّة وقال: إنّه أرسل ساقه إليها لتنتظره هناك في أقرب وقت بإذن الله، ملمحًا إلى مواصلة الجهاد بأقرب وقت.
أحد الشباب الجرحى **لا يتجاوز العشرين**، جيء به مصابًا بجروح بليغة في صدره، وكان تنفسه صعبًا، فحاولنا الإسراع باستخراج الشظايا ووضع أنبوب بزل الصدر، وخيطنا جراحه، كل هذا عملناه بدون تخدير وخارج صالة العمليات، وأيضًا لم يكن يتألم أبدًا أثناء العملية، وكان منهمكًا في ترنيم أناشيد جهادية حماسية أثارت كل من كان حوله من الكادر، وأججت الحماس فينا جميعًا، وكأنّه هو من يعالجنا ونحن المرضى، بعد أن انتهت العملية واستقرت حالته بدا حزيناً جدًا لأنّه لم يفز بالشّهادة التي سعى لأجلها، وهذا كان حال كل الجرحى الذين لم يفوزوا بالشّهادة على حد قولهم، فهم قد باعوا كل دنياهم من مال وولد، لكن تبقى لله حكمة في تأجيل شهادتهم ليذيقوا عدوهم المرّ والذلّ والخسران.
من بين الجرحى وصل **كهل في الثمانين** وقد تضرجت لحيته بدمه الطاهر، عرفت من الذي أخلوه أنه قائد لمجموعة جهادية، وكانت إصاباته خطيرة، حاولنا أقصى طاقتنا أن ننقذ حياته، وكان طيلة الوقت يقرأ القرآن بهدوء غير مكترث بما حوله، وكأني به في مكان آخر [هل هو مكانه في الجنّة مع الشّهداء؟ الله أعلم] بعد قليل رأيت ابتسامة على وجهه وتمتم بكلمات فهمت منها أنه ينطق الشهادة، ولعلي توهمت أني أسمعه يقول: فزت ورب الكعبة!! وأسلم الروح إلى بارئها راضية مرضية بإذنه تعالى.
شاب آخر وصلنا جريحًا، أخبرنا مرافقه أنه تطوع وجاء من خارج المدينة ويعمل كمسعف، وقد ودّع أهله وأطفاله طالباً منهم ألاّ يحزنوا إن علموا باستشهاده، فإنّه سيكون معهم وهم لا يعلمون، وقد ذهب في سيارة الإسعاف لإنقاذ أحد الجرحى فأصيب بشظايا القصف العنقودي، وجيء به وكانت إصاباته بالغة، لكنه كان يصارع الموت ويرجونا ألاّ نخدره ليتمكن من تحذير إخوته المجاهدين وإخبارهم عن الأماكن الجديدة لتواجد القناصة، وبالفعل أخبرهم بالتفصيل عن تلك البنايات، بعدها أدخلناه غرفة العمليات، لكن رغبته الصادقة بالشهادة كانت أقوى من رغبتنا الشديدة في إنقاذه، فقد اختير ليزف في مواكب شهداء مدينة المساجد.

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

كنا نستغرب كثيرًا **لسرعة شفاء جراح الجرحى حتّى الشديدة والخطيرة منها** بالرغم من الحالة المتردية لكل شيء بالمستشفى، فالجو كان خانقًا، والحشرات تملأ المكان ولا توجد أبسط أساليب التعقيم، وحتّى الأدوية كالمضادات الحيوية الضرورية ومسكنات الألم غير متوفرة، ومستلزمات الضماد تكاد تكون معدومة، لكن بقدرة الله سبحانه وتعالى كنا نجد الجراح ملتئمة ونظيفة، والجريح يتمكن من المشي ومغادرة المستشفى بسرعة.

الشيء الوحيد المتوفر في ذلك المستشفى هو **المعنويات العالية** لجميع من كان يعمل به من كادر طبي ومتطوعين مدنيين، فقد عملوا الساعات الطوال طيلة أيام سابقة بدون نوم وبدون أبسط مقومات الراحة، فهم كانوا مجاهدين في عملهم، وقد استمدوا معنوياتهم ونشاطهم من بسالة مقاوميهم ومن الكرامات التي كانت تتحقق يوميًا على مرأى منهم في ذلك المكان الذي أتذكره الآن كمدرسة تفوق كل مدارس الدنيا النظرية في جميع المجالات: الدنيوية فيما رأيته من تكاتف وإيثار، ودينية في كرامات الشّهداء والجرحى.

وأرجو ألاّ تكونوا قد نسيتم ذلك الشّهيد الذي كان **لرائحة المسك** على بقايا ثوبه الأثر الكبير في استنهاض قيم هذه الأمّة وتجددها خارج نطاق الفلّوجة والوطن، فقد لمست تأثيرها في أمّة الخير وعلى بعد آلاف الأميال من أرض الحدث.

سمعت قصصًا عجيبة هناك عن شهود عيان، منها قصة البيت الذي قصف واستشهد بداخله ثلاثة من المجاهدين فانتشرت رائحة المسك في الجو المحيط وتشبعت حجارة البيت المتهدم بهذه الرائحة الرائعة، فتسارع الناس لأخذ قطع منها، وشممت بدوري إحداها وقد بقيت الرائحة قوية فيها حتّى بعد مرور فترة طويلة.

كثيرة هي البطولات التي سمعت عنها هناك، فالكل كان يحمل السلاح، حتّى النساء وقفن بوجه المحتل وأذقنه الهول والخسران، لذا حاولوا الانتقام من نساء العراق جميعًا بنشر الصور الحقيرة لتعذيب النساء في معتقلاتهم.

أخبرني أحدهم بأنه لم يتدرب على السلاح ولم يستعمله من قبل، لكنه وجد نفسه مرغماً على حمل سلاح بسيط وتصويبه على إحدى السمتيات، وبصيحة: الله أكبر أطلق النار، ففوجئ بها تحترق وتتهاوى لضربته، فسبحان الله.

بعد أن يئس العدو من اختراق جدار المقاومة الصلب حاول دس عملائه إلى داخل المدينة عن طريق المنظمات الإنسانية، لكن الله كشفهم للأهالي، فاعتقلوا واعترفوا بذنبهم، فتم إعدامهم جميعًا ودفنوا في مكان خاص ليلعنهم كل من يمر من ذلك المكان، ويكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه أن يبيع وطنه بحفنة من الدولارات.

كان العدو يعتبر حربه على الفلّوجة حربًا صليبية مصغرة، لأن الفلّوجة تمثل الاتجاه الديني في البلد، فمعروف عن أهلها التدين، ومشهورة هي بمساجدها، أكثر من ثمانين مسجد بمآذن عالية وقباب رائعة، بالإضافة إلى مميزات أهلها، فهم من أكثر الناس ثقافة وغنى، ففيها الكثير من المفكرين والمثقفين والتجار الكبار، بالإضافة إلى كبار العسكريين في الجيش السابق، وهذا ما يزيد من حقد العدو عليهم، فهو ثأر سابق إذن، ومحاولة لضرب رؤوس الأموال بمحاصرة المدينة وتخريبها وإلحاق الأذى بكل شيء فيها لإخضاع أهلها وكسر شوكتهم ،إلاّ أن بلدة الصمود والفداء هذه هدمت كل أهدافهم على أسوارها، وضربت درسًا بالصمود والإباء لكل مدن العراق والعالم الحر.

أتمنى أن ينتفع كل الإخوة بما انتفعت به، وهذا قصدي من كتابة هذه السطور، فيشهد الله أني قد ذهبت إلى هناك سائلاً المولى العلي أن ينفع الناس المساكين بي، لكني عدت بعد أن اكتشفت أنني أنا المسكين، وأنا من يحتاج العون، وقد انتفعت كثيرًا من ذهابي، والحمد لله على ما نفعني به، وأوصيكم ونفسي ببذل الغالي والنفيس في طريق الجهاد مصداقًا لقوله تعالى:) انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (.

قطعة ثوب أحد شهداء الفلّوجة رائحتها المسك يشتريها أحد التجار بثمانين ألف دولار

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

عام :الوطن العربي :السبت 18 ربيع الأول 1425هـ - 8 مايو 2004 م

في صفقة نادرة اشترى أحد تجار دول الخليج البحرية قطعة ثوب لأحد شهداء الفلّوجة **بثمانين ألف دولار وهي قيمة بناء مستشفى هناك.**
وكانت هذه القطعة قد أبكت الحضور عندما عرضها أحد أطباء الفلّوجة، فقد كانت رائحتها غريبة وجميلة جداً فهي تشبه المسك ولكنها أطيب منه، ولنترك هذا الطبيب يحكي لنا قصة تلك الليلة العجيبة والتي كانت تتكرر مراراً في كل يوم مرة أو مرتين .

يقول الطبيب : في ليلة من ليال الحصار الظالم لمدينة الفلّوجة **وبينما كنت في المستشفى البديل بالمدينة الباسلة كانت أصوات القصف العنقودي البغيض وهدير الطائرات الباغية يمزق سكون المدينة وتُسمع أصوات التكبير والدعاء من مآذن المساجد لتلقي السكينة والطمأنينة في قلوب الجميع .**
وتابع الطبيب: كان الكادر الطبي في المدينة ومن جاء لنصرتهم من مناطق العراق المختلفة وأهل المدينة ممن تطوع لإنقاذ الجرحى كانوا يسابقون الزمن لإنقاذ من يمكن إنقاذه من الجرحى الذين كانوا يتوافدون على المستشفى ،.، وبينما نحن على تلك الحالة جيء بشاب يحمله زملاؤه على أكتافهم .

وأضاف : جاؤا به بسيارة متواضعة لأن سيارات الإسعاف تضرب وتحرق إذا حاولت الوصول إلى خطوط المواجهة ، وضعوه على سرير الفحص،.، لأول وهلة بدا كأنّه حي يرزق: ابتسامة عريضة ترتسم على وجهه المشرق وكأنه القمر ليلة البدر
وقال الطبيب : فكرت ترى ما الذي يراه أو يسمعه لتبدو عليه هذه الملامح الرائعة والسعادة وكأنه عريس يزف في ليلة عرسه !!! هل رأى الحور العين؟ هل رأى مقعده من الجنة؟ كأنّي اسمعه يقول 'ياليت قومي يعلمون بماغفر لي ربي وجعلني من المكرمين.

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }آل عمران 170
وأوضح الطبيب : كان شاباً في العشرين من العمر نحيلا تكسوه ملابس بسيطة، وكان الدم يسيل من جرح صغير بالرقبة، فحصته فلم أجد غير هذا الجرح وكان جسمه ليناً دافئاً كأنه نائم لكن لا نبض ولا نفس..!
وقال : فجأةً انتشرت في المستشفى رائحةً طيّبة ما شممت رائحةً أطيب منها طيلة حياتي وقد أيقنت أنها رائحة المسك وكانت تفوح من ملابسه ومن جسمه وحتّى من دمه الطاهر.
وأضاف الطبيب : تجمّع حوله كل من كان بالمستشفى، وكبّر الجميع بصوت عال وهزّت أصوات التكبير والتهليل أرجاء المكان لمّا رأوا من كرامات تحققت لهذا الشّهيد الحي، كرامات بشّرنا بها رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وقرأنا عنها في كتب السيرة وحياة الصحابة، لكن رؤية هذه الكرامة وملامستها بالواقع حركت فينا روح الجهاد وطلب الشهادة وأعطتنا شحنة إيمانية منشّطة كنّا بأمسّ الحاجة لها في تلك الظروف .
وبادر كل من كان بالمكان لأخذ قطعة صغيرة من قميصه لإخبار من لم يتسنّى له حضور زفاف هذا الشّهيد بتفاصيل العرس، حتّى لا نكون من الأنانية بحيث نرى هذه الدروس والكرامات ولا نتيح للآخرين ملامستها والاستفادة منها في دروس الجهاد والشهادة **.**

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

وحصلت بدوري ـ الكلام ما زال للطبيب ـ على قطعة صغيرة منها وأحضرتها معي إلى البلد الذي أقيم به وحرصت أن أريها لأكبر عدد من المسلمين، فأنا اعتبرها أمانة في عنقي يجب أن أخبر بها القاصي والداني، ولازالت رائحة المسك تفوح منها بالرغم من مرور أكثر من 3 أسابيع على الحدث، وقد رآها أحد التجار في بلد خليجي فجعل قيمتها 80 ألف دولار لأجل بناء مستشفى في الفلّوجة **.**

واختتم الطبيب بقوله : الآن أيقنت أن لله حكمة في ذهابي إلى هناك لأرى مارأيت ولأخبر به كل الإخوة ليتحقق الهدف المقصود ولنحيي فريضة الجهاد بالنّفس والمّال والتي يريد منّا الكثير من أعدائنا اليوم أن نتخلّى عنها لنقعد مهانين مستضعفين في الأرض .

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

غازات مخدرة أبطلها الباري بمطر منهمر

مفكرة الإسلام [خاص]: في نبأ عاجل واستمرارًا للعدوان الأمريكي الهمجي على مدينة الفلّوجة الصامدة قامت القوات الأمريكية بإطلاق غازات مخدرة على مدينة الفلّوجة، ولكن إرادة الله كانت فوق البغي الأمريكي حيث أمطرت السماء

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

ماءً منهمرًا فأطفأها.
ذكر مراسل 'مفكرة الإسلام' في نبأ عاجل من الفلّوجة الصامدة أن القوات الأمريكية وبعد أن يئست من دخول المدينة، قامت منذ ساعة ونصف بإطلاق غازات مخدرة على المدينة وقد تكون غازات كيميائية محظورة، ولكن إرادة الله العلي القدير أنزلت ماءً منهمرًا عليها من السماء فأطفأتها، ولا زال المطر ينهمر حتّى الآن.
ويبدو أن الأمريكان أرادوا تخدير المقاومين ليسهل عليهم دخول المدينة بعد أن فشلوا في ذلك بالطرق العادية.

شهادة أحد قادة المجاهدين

وفي حديث مع أحد قادة المجاهدين أثناء المعركة الثانية (منقول من منتدى الكادر عراقي) قال: القائد: والله حصلت أمور لا تصدق، متى يشتد القتال ونصيح الله اكبر، شريط البيكيسي ميخلص، والقاذفه يبعد مداها، حتّى الكلاشنكوف صار يخترق الدرع.

كما قال : واليوم واحد من الصالحين وهو مصاب نام الظهر وحلم أن هلال العيد صار بدراً كاملاً فوق الفلّوجة ومناد من السماء يصيح هذا لنصر اهل الفلّوجة ورب العزه امبشرهم بهذا النصر، وأيضاً ،القائد: والعزيمة زادت اليوم، ونحن أقوى من قبل، والله من ايصير قصف العنقودي متسمع إلاّ صوت الله أكبر، ونحن نمشي تحته ولا يصيبنا..!

الصحفي عثمان المختار يروي مشاهداته الحيّة:

التقى مراسل "قدس برس" مع الصحفي عثمان المختار، وهو من سكنة حي الضباط في الفلّوجة، من أجل معرفة حقيقة الموقف، كما شاهدها بأم عينه، حيث يقول "في اليومين الأولين للمعركة، وحتّى قبل بدئها، كان هناك شعور عام يسود المدينة، بأن العملية لن تتعدى اليومين، فالكل كان يتوقع أن تتمكن القوات الأمريكية من اقتحام المدينة، غير أن الأمور تغيرت بعد يومين من بدء العملية العسكرية الأمريكية. فبعد أن استطاعت القوات الأمريكية التقدم في حي الجولان وحي نزال، تمكنت المقاومة العراقية من طردها، بعد معركة ضارية جرت هناك". ويضيف بعد هذه المعركة ساد شعور عام بأن صد قوات الاحتلال وطردها ليس أمراً مستحيلاً، وهو الأمر الذي أدى إلى أن ترتفع الروح المعنوية، ليس لدى المقاومين فحسب، وإنّما لدى جميع أهالي الفلّوجة، خاصة بعد أن اتصلت القوات الأمريكية بالمقاومة عن طريق هاتف موجود في مركز الشرطة، وهو هاتف يرتبط مباشرة مع قاعدة أمريكية قريبة، وطلبت القوات الأمريكية هدنة لوقف إطلاق النار، غير أن المقاومين رفضوا ذلك، ووضعوا شروطاً على القوات الأمريكية، كانوا يعلمون أنها مرفوضة سلفاً، فتجدد القتال، وكان أعنف، وقال بعد أن تمكنت المقاومة العراقية من إسقاط عدد كبير من المروحيات الأمريكية استخدمت القوات الأمريكية تكتيكاً جديداً، وهو القصف الجوي بطائرات "أف 16"، و"أف 18"، ظناً من القوات الأمريكية أنّ المقاومة سترضخ بعد تعرّض المساكن للقصف، غير أنّ الذي حدث هو أنّ أهالي المدينة، بمن فيهم النساء، طالبوا المجاهدين بعدم الاستسلام، مما أدى إلى ارتفاع الروح المعنوية للمقاتلين أكثر، فصار التفاعل على أشده بين المقاومين والأهالي، الذين كانوا يقدمون الطعام والماء وكل ما يحتاجه المقاومون.
وأضاف المختار يقول "لقد شاهدت بأم عيني امراة عراقية من أهالي المدينة وهي تتمنطق بالنطاق العسكري، وتقاتل إلى جانب المجاهدين، وإن المقاومة العراقية تمكنت خلال الأيام السبعة من إسقاط طائرة "أف 16" حربية مقاتلة، وهي طائرة متطورة جداً، حيث تمكّن أحد المجاهدين من إسقاطها بواسطة قاذفة "أر بي جي 9"، وهي أكثر تطوراً من القاذفة القديمة، إذ تمكن أحد المقاومين من إسقاط الطائرة، وشوهدت وهي تحترق وتسقط، غير أن طيارها استطاع أن يقفز بواسطة مظلته، لتستقبله نيران المجاهدين الأبطال.

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

وأكّد المختار أنّه شاهد هذا الأمر بأمّ عينه، وأضاف أن "العديد من الحالات التي وقعت هي حالات أشبه بالمعجزات، إذ استطاع أحد المجاهدين من إسقاط مروحية أمريكية بواسطة بندقية رشاشة..! وهي حالة مازال أهالي المدينة يتحدثون عنها إلى الآن،وأضاف أنّ الخسائر الأمريكية في الفلّوجة كانت خسائر كبيرة جداً، فعدد القتلى من جنود المارينز كان بالعشرات، مثلما دمرت عشرات السيارات العسكرية والدبابات، وتمّ إسقاط 14 طائرة مروحيّة، بالإضافة إلى مقاتلة واحدة.

مشاهدات حيّة يرويها مجاهد:

روى لي أحد المجاهدين _وأحسبه من الصادقين_ :
وهذه بعض كرامات المجاهدين أدونها بحمد الله بعد سماعها من فم أحد الأخوة (أبو عبد الله) الذي رأى بعينه وسمع بأذنه، سائلاً المولى عز وجل أن تكون أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها الجهاد والمجاهدين :

1_ القارب والجريح:

أصيب أحد الأخوة بجرح في رجله إلى جانب النهر وتعثر على الأخوة نقله فطلب منهم الرحيل خوفاً عليهم من الحرس ، ولجأ إلى الاستخباء تحت قارب مقلوب على طرف النهر،عاملاً بالأسباب ومتوكلاً على رب الأسباب، حتّى يتسنى له الخروج بسلام إلى رفاقه، وبقي على هذا الحال أياماً عديدة يغادر ملجأه باحثاً عن طعام، وفجأة شعر بقدوم الحرس باتجاه القارب وهو تحته فنطق بالشهادة ولقّم سلاحه وانتظر ،. حضر الجنود ورفعوا القارب من جانبه ،، وقال أحدهم ،.: لا يوجد شيء ،! ومضوا مبتعدين عنه،ولله الحمد،.فشعر بالطمأنينة والسكينة وعاد إلى رفاقه أثبت وأقوى مما كان عليه.

2 _أصيب في رأسه وانشطر جزء من دماغه،ولكن.!

وقد سمعت من مجاهد آخر، وأعهده من الصادقين، أن أحد المجاهدين أصيب في رأسه بالبكتا وخرجت الرصاصة من رأسه وسقط جزء من مخه على كتفه بعد اختراقها له وبقي سالماً معافى إلاّ من بعض التأتأة.

3 _ اخترقت رصاصة صدره وخرجت من ظهره،وعاد إلى قتال الكفّار.!

قال لي أبو عبد الله : كنا نقاتل في مواجهة مع العدو فسقط بيننا أحد الأخوة مصاباً في صدره في الجانب الأيسر وخرجت من ظهره قرب العمود الفقري وأصيب بنزيف داخلي وقام بنطق الشهادة وفاحت منه ريحة المسك، ،. فقلت لأخوتي من حولي لقد قتل،،ولم أعلم أن أخوه من أمه وأبيه كان معنا ويجاهد معه إلى جانبنا، فهمّ إليه ليرى حاله،.وطلب منا مساعدته على نقله وإسعافه فما زال حياً ،. وتم إسعافه ،وشفي ولله الحمد وعاد إلى قتال الكفّار موقناً بأن لكل نفس أجل وأن أجله لم يحن بعد،.

4 _ أعمى الله بصيرتهم:

كنا في الفلّوجة في معركة الفلّوجة الثانية ،في بيت من بيوتها وهو مؤلف من دورين وكان عددنا خمسة عشر مجاهداً من المهاجرين والأنصار، وفجأة حضر الجنود الأمريكان ومعهم الكلاب المدربة، فصعدنا إلى الطابق العلوي وركنا إلى زاوية في إحدى غرفه، وفتش الجنود

البيت ولم يبق أكثر من متر واحد بيننا وبينهم ومعهم كلابهم،.لكن الله حجب بيننا وبينهم فلم يرانا الجنود ولم تنبح الكلاب وغادروا البيت ونحن فيه لا نصدق ما يجري، ولكن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء، وما زادنا هذا إلاّ ثباتاً وإيماناً ولله الحمد.

5 _ صهيل الخيل:

في معركة الفلّوجة الثانية ، الوقت ليلاً وكان الأمريكان يحاولون الدخول إلى المدينة، ولم نكن مجهزين للقتال الليلي حينها،فسلمنا أمرنا إلى الله متوسلين أن يكسر شوكتهم وينصرنا عليهم ويثبتنا ويؤيدنا، ولم يخيب الباري رجانا ولم يتركنا ولا لحظة واحدة، وكنا عاجزين ليلاً فتوكلنا على الله وأحسنّا الظن به، وبينما نحن كذلك فإذا بنا نسمع أصوات القذائف وأزيز الرصاص، والأمر جلي فهناك معركة قائمة بين الأمريكان من جهة وآخرين غيرنا من جهة أخرى،ولكنهم أتوا على خيول نسمع صهيلها و لا نراها لا ليلاً ولا نهارا، وهذا الأمر تكرر معنا ليال عدة فكنا ننام بطمأنينة وأمن لم نشعر بهم في بيوتنا،والقصف مستمر في الخارج.

6 _ استشهاديون،.قيام في الليل صيام في النهار:

استشهاديون ،.قيام في الليل صيام في النهار يبكون ويتباكون ويدعون الله أن يرزقهم الجنة ويسألونه الشهادة مقبلين غير مدبرين ، إذا رأيتهم حسبتهم من صحابة رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ، ينتظرون أدوارهم لتنفيذ عملياتهم ضد أعدائهم وكلهم شوق إلى حور العين وإلى جنان عرضها السماوات والأرض ، وكلهم يرجون الله أن يصيبوا في أعداء الله مبلغاً كبيراً،.والغريب في الأمر أن أحد هؤلاء الأشاوس **نفذ عمليتين..!** نعم ،لقد فعل فبعد أن قام بتنفيذ الأولى وحقق بالكفّار والمرتدين مصاباً كبيراً ، عاد إلى دليله الأنصاري طارقاً الباب فلمّا رآه الأخير شرد.! ولم يصدق ما يراه،.مما دفع هذا البطل للعودة إلى كتيبة الاستشهاديين مازحاً : إن سياراتكم بحاجة إلى تجهيز أفضل...! ثم جاء دوره ثانية وقام بعملية جديدة محققاً لإصابات متميزة في صفوف الأعداء،. نسأل الله أن يتقبله من الشّهداء والله أكبر،.

_ (أبو صالح) واحد من هؤلاء الأبطال الذين اختاروا الاستشهاد لكبر سنه (45) عاماً تقريبا، **بقي جسده الطاهر على حاله** قبل العملية ووجده المجاهدون في سيارته بعد أسبوع من تنفيذه للعملية، إلاّ أن رائحة المسك كانت ما تزال على جثمانه، نسأل الله أن يتقبله من الشّهداء .

_(المقرن) **رأى رؤيا فاستبشر خيراً**، وقال لرفاقه سيدخل علينا رجل متين(ووصفه بدقة بالغة) وسيختارني لتنفيذ عملية استشهادية ، وإذا ما تم اختياري فسآتيكم و أسلم عليكم،،وفعلاً دخل عليهم الرجل الموصوف واختاره ونفذ عمليته بنجاح ولله الحمد وأصاب في الكفّار مقتلاً عظيماً ، ثم جاء أخوته في المنام مبتسماً وسلم عليهم ثم انصرف.

_ أخ آخر، جاء دوره للتنفيذ ، فخرج مع الدليل العراقي ليتعرف على الهدف، **وقبل أن ينطق الدليل باشره فرحاً مستبشراً هذا هو الهدف** ، والله إني رأيته في الرؤيا ، وهاهي حور العين تنتظرني عنده، وانطلق مودعاً دليله متوكلاً على الله ،مكبراً مردداً ،الله أكبر،الله أكبر ،الله أكبر.

_ (أبو مصعب الشمري) أكرمه الله بأن نفذ عملية " الشيخ أبو أنس الشامي رحمه الله" في منطقة الكرمة والتي تمت ضمن المعسكر الأمريكي وقتل فيها أكثر من 150 أمريكي ومثلهم من المتعاونين المرتدين ،.هذا البطل قبل أن ينفذ هذه العملية الجريئة والمعقدة جداً ، كان برفقة بعض المجاهدين في مواجهة مباشرة مع الكفّار الأمريكيين في منطقة الصناعة (وهي من أشد المناطق ضراوة في القتال وقتها) وفجأةً لاحظوا تحول القصف الأمريكي العنيف عنهم إلى جهة أخرى بدت خالية من المجاهدين، حيث لا يعقل أن يتواجدوا بها لأنها

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

مكشوفة واصطيادهم فيها سيكون سهلاً على العدو، وبينما هم في ذهول واستغراب من الأمر،أكرمهم الحافظ تبارك وتعالى **برؤية رجل شديد الجسم والبياض على رأسه عمامة بيضاء ويحمل سيفاً ضخماً** متجهاً بثبات نحو الأعداء.! فزادهم الأمر ثباتاً على ثبات،وزادوا ثقة بأنّ الله معهم لم يتركهم ولم يتخلى عنهم لحظة واحدة.

7_ مصاباً برصاصة حيث أشار (أبو سلمة الحلبي):

كان أبوه (هداه الله) يشجعه على المعاصي ويدفع له ما يلزمه من الأموال لارتكاب الفواحش ،والعياذ بالله ، آلمه ما حل بأخوته في أبو غريب ،فخرج مجاهداً في سبيل الله سائلاً الله الشهادة،توسّل إلى الله الشّهادة مقبلاً غير مدبر وأشار إلى جبينه، فاستشهد رحمه الله مصاباً برصاصة حيث أشار،نسأل الله أن يتقبّله من الشّهداء ولا نزكي على الله أحداً.

8_إنّي أرى الجنّة:

_ (أبو الزبير العراقي) خرج بين رفاقه وأخوته إلى مواجهة العدو صارخاً الله أكبر وأقسم أنه يرى الجنّة قتل في هذه المواجهة حوالي خمس وعشرون أمريكياً ، ويشهد على ذلك من كان معه.

9_ نور وابتسامة :

(أبو طلحة السوري) بترت ثلاثة أصابع من يده اليسرى بلغم كان يحضره ، خبير متفجرات وقناص ، شرعاً هو معذور و لا يتوجب عليه القتال، إلاّ أنه أبى أن تكون نفسه أغلى ممن ضحى بها في سبيل رفع راية التّوحيد عاليةً خفاقةً، فوقف ثابتاً في مكانه يحمي إخوانه ويرد عنهم ، أصيب في خصره ولم يشعر حتّى تراجع إليهم قائلاً بردان غطوني، واستلقى على الأرض وغطوه ببطانية، واهتمّوا بقتالهم مع العدو ولمّا فرغوا له وجدوه قد استشهد مبتسماً،والنور يشعّ من وجهه ورائحة المسك تملأ المكان و لا يتسع لها.

10_ طار من البيت:

(محمّد اليمني) حط بين إخوانه سالماً إلاّ أنه مغبراً بعد أن طار عابراً شارعاً كاملاً إثر قصف البيت الذي كان فيه مرابطاً.

11_ الماء تحت الحصار:

بقينا خمس وستون يوماً في الفلّوجة بين كرّ وفر وخرج أغلب الأهالي منها، كنّا نبحث عن الماء في البيوت فلا نجد شيئاً، وعندما يشتدّ بنا العطش كنّا نتضرّع إلى الله متوسلين راجين محسنين الظنّ بالله الذي لم يكن ليتركنا، فنعود للبحث عن الماء وفي ذات البيوت التي فتشناها سابقاً، فنجده وفيراً ولله الحمد، وأحياناً كنّا نأكل ما يتركه الأمريكان من طعام وماء(للأسف سعودي).

{وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }البقرة 244

12_ أجبر على الاستدارة خلفاً وإطلاق النار ليردي قناصة ويحمي إخوانه:

قال تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **{فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ**

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

عَلِيمٌ }الأنفال 17 يقول الأخ أبو عبد الله حفظه الله : كنت بين إخواني، وفجأةً وبدون تفكير أرى نفسي مجبراً على الاستدارة إلى الخلف ولإطلاق النار بكثافة على قنّاصة أمريكيين فيتمكّن الإخوان من الاحتماء بعيداً عن رصاص العدو،ولله الحمد والمنّة والله أكبر.

13_ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ

كنا في مواجهاتنا مع الأمريكيين وعندما نكون نحن المهاجمين نراهم في حال خوف شديد حتّى إنهم عندما يروننا يبكون بشدة ويتركون أسلحتم متوسلين كي لا نقتلهم ،والله أكبر.

{لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ }الحشر 13

{لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ }آل عمران 111

14- رائحة البيت مسك

أبو مسلم الرمادي أصيب في اشتباك وقام أخوانه بحمله فقال لهم اتركوني حتّى لا يتعبهم ويستطيعوا الانسحاب فرفض أصحابه تركه وحملوه حتّى التجأوا إلى أحد البيوت ولكنهم فوجئوا بمداهمة العدو لهم فاشتبكوا معه ثم انسحبوا ولم يستطيعوا حمله معهم فتركوه وهم يخشون عليه من الأسر وهو ليس معه سلاح فرجعوا للمكان بعد بضعة أيام فوجدوه مستشهد مبتسم **و رائحة البيت مسك** فحمدوا الله على ذلك وانسحبوا من هذا المكان **وبعد شهر من شهادته** مر أحد المجاهدين بالقرب من المنزل الذي استشهد فيه فشم رائحة المسك مازالت موجودة فالله أكبر.

15_ حالهم ... وحالنا

كثيراً ما كنا نجد الدبابات والآليات الأمريكية مدمرة تدميراً شديداً وبالأرتال والصرعى في حالات فظيعة من تفسخ الجثث والحروق والروائح الكريهة، بينما كنا نستدل على أماكن الشّهداء من رائحة المسك، فنعرف أن في هذا البيت شهيد أو أكثر، وحتّى بعد دفنهم تبقى رائحة المسك في البيت زمناً طويلاً.

_ أذكر أنني قرأت خبراً في 30/9/2004 أن أهالي منطقة الدويلبة سمعوا صراخاً شديداً من داخل القاعة الأمريكية بعد هدوء صوت الانفجارات الناجمة عن هجوم للمجاهدين على مزرعة عدي بمنطقة الرضوانية جنوبي بغداد.

رأيت حوريّة في السّماء تناديني :(هذه القصة من منتدىقصيمي)
أحد الاستشهاديين وهو دكتور متخصص علم نفس من مدينة الرياض لا يعرف شيئا عن امور الحرب ، خرج مجاهداً في سبيل الله وعندما ركب السيارة ، وكان إخوانه المجاهدين يودعونه ، وصل نصف الطريق وإذا به فجأة يرجع ، فاستغرب اصحابه لرجوعه !.. وسألوه لماذا عدت؟.. فقال: وانا ذاهب في الطريق رأيت حورية في السماء تناديني وتقول : تعال ولا تتردد، فأخبر اصحابه وأدخل في قلوبهم الحماس،وذهب وفجر، وتمت العملية، الله أكبر.

كرامات شهداء الفلّوجة، لازالت دماؤهم تنزف!!

بدأ أهالي مدينة الفلّوجة عملية نقل رفات الشّهداء الذين سقطوا في معركة الفلّوجة الثانية والذين قد دفنوا في حدائق المنازل والساحات العامّة ومقبرة الفاروق شمالي الفلّوجة ـ التي

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

أصبحت إحدى ثكنات الاحتلال الأمريكي بعد انتهاء المعركة ـ وقد بدأ الأهالي في نقلهم إلى مقبرة الشّهداء وسط الفلّوجة.
تحت إشراف علمّا ء الدين في المدينة وخطباء المساجد وذوي الشّهداء، حيث تم نقل الجثامين إلى مقبرة شهداء الفلّوجة [في وسط المدينة] وسط تشييع أهالي الفلّوجة الذين خرجوا مرددين بعض الهتافات خلال التشيع مثل: [على نفس دربكم أيها الأبطال نحن ماضون].
ومن الأمور التي أذهلت المشيعين، أن **أغلب الجثث كانت رطبة ملطخة بدم طري وكأنها قتلت قبل ساعات وليس أشهر**، حتّى إن أحد من شارك في نقل الرفات أقسم أن دماء أحد الشّهداء بللت يده عندما قام بنقله من الحفرة التي دفن فيها إلى التابوت لكي يحملوه إلى مقبرة الشّهداء وسط الفلّوجة.
و من بين الشّهداء عدد من العرب يحملون جنسيات مختلفة من الأردن وسوريا واليمن ومصر والسعودية والكويت.
الله أكبر ،. الله أكبر ،. الله أكبر ،. هنيئا لكم يا أبطال الفلّوجة!!

ومن خطاب الشيخ أبي مصعب الزرقاوي حفظه الله،ما يلي:

ويجدر بنا في هذا المقام أن نشيد بثبات مجاهدينا الأبطال، وأن نذكر طرفاً بسيطاً من نعم الله عزّ وجل عليهم من الكرامات واللطائف الربانيّة التي حفتهم في معركتهم مع الأمريكان وأعوانهم في الفلّوجة، فكانت تثبيتاً لهم وجبراً لحالهم.

ومنها: أنه في اليوم الثالث من المعركة وبعد قصف شديد وعنيف لأحياء الفلّوجة، استيقظ المجاهدون من ليلهم فرأوا الآليات والدبابات الأمريكية في الشوارع والطرق والأفرع، فبرز لهم سادات أهل الإسلام في المعمعة، بقيادة الأخ أبي عزام وعمر حديد و أبو ناصر الليبي وأبو الحارث، محمّد جاسم العيساوي، وغيرهم وغيرهم من الأبطال، فطردوا الغزاة إلى أطراف الفلّوجة، وكان سلاحهم في المعركة البيكا والكلاشنكوف.

وقد حصل للأمريكان مقتلة عظيمة كبيرة، حتّى أن كثيراً منهم كانوا قد فروا من المعركة واختبئوا في بعض بيوتات المسلمين، وكان المجاهدون يتحرجون بداية من اقتحام تلك البيوت خوفاً على أذى المسلمين، ولمّا تأكدوا من وجود الجنود الأمريكان دخلوها فوجدوهم خانسون مختبؤون، فجعلوا يقتلونهم قتل الخنافس والذباب، ولله الفضل والمنة.

وبعد أيام من المعركة، عرض أحد القادة على الأخ عمر حديد والأخ أبي الحارث جاسم العيساوي أن يحلقوا لحاهم ويخرجوا من الفلّوجة بعد أن ييسّر لهم طريقاً آمناً للنجاة ويبدأان بالعمل من الخارج، فرفض البطلان وقالا: (والله لا نخرج مادام في المدينة مهاجر واحد ثابت)، فقاتلا حتّى استشهدا رحمهما الله تعالى وتقبلهما في عباده الشّهداء.

ومنها: أن بعض الأخوة قد قاسوا الجوع أياماً عديدة، وبعد رجاء وحسن يقين بالله عز وجل عثروا على بطيخة كبيرة، فلمّا فتحوها إذا بها حمراء كأحسن ما تكون، فأكلوا منها أياماً يشبعون ويحمدون ويتعجبون، حتّى جزموا أنهم لم يتذوقوا طيب مأكلها في الدنيا، ومعلوم أن البطيخ ليس هذا أوانه ومكانه الذي يعرف به.

ومنها أيضاً: أن الإخوة قد عانوا الكثير من مأكلهم ومشربهم، حتّى أنهم فقدوا مياه الشرب وشحت لديهم شحاً عظيماً، فأخذت الفطور تنبت على أفواههم وشفاههم، ولمّا هموا بالبحث عن بضع قطرات من الماء تروي شيئاً من أجوافهم العطشة دخلوا بيتاً فوجدوا فيه ثلاث قرب من الماء قد اصطفت بجانب بعضها على نمط غريب، فلمّا رأوها تعجبوا إذ لم يعهد في الفلّوجة ولا في العراق أن يرى الماء موضوعاً في مثل هذه القراب الجميلة الغريبة، فلمّا تذوقوا الماء علموا أنه ليس من ماء الدنيا، فشربوا حتّى ارتووا، ويقسموا بعدها أنهم لم يشربوا مثله في هذه الحياة الدنيا.

ومنها أيضاً: أن أخاً من جزيرة محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) قد أصيب في دماغه بطلقة قناص فدخلت من جبهته وخرجت من قفاه، فتناثرت أشلاء دماغه على كتفه الأيمن، فهرع إخوانه إليه وأخذوا ما تناثر من الأشلاء وضموها إلى مكانها ثم ربطوا مكان إصابته

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

وتركوه، وقد تعافى بعدها بأيام، وهو حي الآن ما به من بأس إلا أن لسانه صار به بعض الثقل، نسأل الله أن يتقبل منه ومن إخوانه.

وأما عن روائح المسك، وما أدراك ما روائح المسك؟! فقد أصبحت من قبيل النقل المتواتر عند جمهور المجاهدين، فقد حدث الكثير من إخواننا عن الروائح الطيبة التي تنبعث من الشّهداء والجرحى تقبلهم الله جميعاً.

ومن ذلك ما جرى للأخ البطل أبي طلحة البيحاني، فقد أصيب رحمه الله إصابة بليغة وجعلت رائحته الطيبة تفوح في كل مكان، حتّى انتشرت ببعض الطرقات واشتمها كثير من الإخوة ثم قضى شهيداً - نحسبه والله حسيبه ولا نزكيه على الله -

ومما يبعث على الثبات والطمأنينة، ما رواه كثير ممن حضر تلك الملحمة من أنهم سمعوا صهيل الخيول وصليل السيوف تشتبك عند احتدام المعارك واشتدادها، فتعجب الإخوة من ذلك مراراً، وراحوا يسألون إخوانهم الأنصار إن كان هناك خيول قريبة من الفلّوجة، فجزم الأنصار بالنفي وأكدوا أن المنطقة لا يوجد فيها مثل هذه الخيول، فلله الحمد أولاً وآخراً.

روى أحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى قال: قال رسول الله عليه وسلم: (اللّهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون).

قال تعالى: **وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } آل عمران 170**

عش ملكاً أو مت كريما فإن تمت وسيفك مشهور بسيفك تعذرُ

هذه لمحة سريعة توجز ثمار ونتائج الثّبات والصّمود على أرض الفلّوجة المباركة، والإنجازات الحاصلة كثيرة المنافع جليلة التوابع، يدركها ويفهمها المنصف المتأمل في الأحداث والمواضع.

الخاتمة:

أعظم الكرامة !!

بقلم الشيخ عبد الله الرشود

أخي المجاهد:

يفرح المؤمن كثيراً بما قد يجريه الله على يديه من كرامات تحدث له وتحفزه وتذكره بعظيم فضل الله عليه مع أنه ما كلّ كرامة هي كرامة في الحقيقة إذ قد تكون فتنة للعبد واستدراجاً له وغير ذلك، ولكن تبقى كرامة الكرامات التي لا يتطرق إليها احتمال غير الكرامة التي امتن بها ربُّنا عزّ وجل على خير خلقه وأحبهم إليه نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلم.

إنها كرامة " لزوم الاستقامة " وعدم تأثره بتضليل وتلبيس المضلين حيث يقول اللهُ تعالى: **{وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}.**

وفي السورة التي تليها يقول عزوجل محذراً نبيه من هؤلاء المضلين سعاة الفتنة: **{وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ}.**

ورغم أن المؤمن في كل الأزمان يدرك عظيم هذه الفضيلة إلاّ أن مؤمن زمان الغربة أشد استيعاباً وإدراكاً لعظيم هذه الكرامة الربانية، لاسيما حينما يرى كثرة المتساقطين حوله

دون بلوغ المراد ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله فيزداد المؤمن بهذه المواقف إيماناً واعتباراً، ولجوءاً إلى الله وافتقاراً، وازدراءاً لنفسه واحتقاراً.

تماماً كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون.

فترى مثلاً الإمام الراشد الفقيه المسدد المبشر بالجنة والنجاة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم كثير النوح على نفسه والخوف عليها من موارد النفاق فيقول لحذيفة رضي الله عنهم نشدتك الله هل عدني رسول الله من المنافقين ؟

وقال ابن أبي مليكة: (أدركت ثلاثين من أصحاب النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) كلهم يخشى النفاق على نفسه).

فلذلك كانوا رضي الله عنهم أحسن الناس عملاً وأكثرهم خوفاً وأشدهم محاسبة لأنفسهم لما استقر في أنفسهم من تعظيم الله ومعرفة استحقاقه من العبادة والخضوع أضعاف أضعاف ما يفعله العباد.

ولهذا الحس الربَّاني في قلوبهم رضي الله عنهم جعل الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) منهجهم هو المعيار الذي لا يعتبر غيره ففي الحديث: (وستفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ واحدة) قالوا: من هي يا رسول الله ؟ قال: (من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)، أو فيما معناه، ولذلك من كان مستناً فليستن بهم رضي الله عنهم لاسيما إذا اشتدت غربة الدين وقلّ المساعد والمعين.

غربة الدين:

نعم (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء).

قال ابن تيمية رحمه الله : (أعظم ما تكون غربته إذا ارتد الداخلون فيه عنه، إلى أن قال: فإنه ما ارتد عن الإسلام طائفة إلاّ أتى الله بقوم يحبهم يجاهدون عنه وهم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة بين ذلك أنه ذكر هذا في سياق النهي عن موالاة الكفّار فقال تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}** إلى قوله: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}**، فالمخاطبون بالنهي عن موالاة اليهود والنصارى هم المخاطبون بآية الردة) [1] اهـ.

نعم إنها الغربة الغريبة، ومن ملامحها ما ورد في الحديث عن أمأمّة : (وإنّ من إدبار هذا الدين أن تحفوَ القبيلة كلها بأسرها حتّى لا يوجد فيها إلاّ الرجل الفقيه أو الرجلان فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك أعواناً وأنصاراً)، وحينها تنزل رحمة الله الواسعة على أولئك الغرباء فيعوضهم الله في هذه الغربة فضلاً ربانياً وهو مضاعفة الأجور لهم أضعاف أجور بعض الأولين.

ففي الطبراني الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنهم أنه (صلّى الله عليه وسلّم) قال: (إنّ من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم).

وهؤلاء القلة هم الطائفة المنصورة حيث أنه ورد عند مسلم عن غير واحد من الصحابة قوله (صلى الله عليه وسلم) (لن يبرح هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المؤمنين حتّى تقوم الساعة)، فجعل لظهر صفة لهم المقاتلة في سبيله، تلك الصفة التي أولتهم محبة الله لهم **{إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ }الصف 4** فهنيئاً لك أخي هذه النصوص التي تؤنس غربتك،حينما يستأنس البطّالون بنصوص الطواغيت المظلمة التي تعدهم الفقر وتأمرهم بالفحشاء.

ولكن أخي المجاهد:

---

[1] فتاوى شيخ الإسلام (18/ 297)

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

ما موقفك من دروس الزمان وعجائب التغيرات والتقلبات ؟ نعم ينبغي لك أن تستلهم من هذه الظروف دروساً نافعة نسأل الله الهدى والسداد، فمن الفوائد ما يلي:

1) الاغتباط بنعمة الثبات، قال ابن تيمية رحمه الله: (ولا يقتضي هذا أنه إذا صار غريباً أن المتمسك به يكون في شر بل هو أسعد الناس كما قال في تمام الحديث: (فطوبى للغرباء)، (وطوبى): من الطيب قال تعالى: {طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ} فإنه يكون من جنس السابقين الأولين الذين اتبعوه لمّا كان غريباً وهم أسعد الناس وأما في الآخرة فهم أعلى الناس درجة بعد الأنبياء عليهم السلام) [2] اهـ.

2) عدم الحزن والضيق من حال الغربة، قال ابن تيمية رحمه الله: (وكما أن الله نهى نبيه أن يصيبه حزن أو ضيق ممن لم يدخل في الإسلام في أول الأمر فكذلك في آخره، فالمؤمن منهي أن يحزن عليهم وأن يكون في ضيق من مكرهم، وكثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلَّ وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهي عن هذا بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام) [3] اهـ.

3) الصبر والمصابرة والمرابطة **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، {فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}.**

4) الانطراح ببابِ الغني الرحيم والانكسار بين يديه بالدعاء والاستغفار فإن أعظم ما يخذل العبد ذنوبه، ففي الحديث القدسي: (يا عبادي كلكم ضال إلاّ من هديته فاستهدوني أهدكم، إلى أن قال، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم) رواه مسلم.

ومن الأدعية المّا ثورة: (اللّهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) وكان هذا من أكثر دعاء المعصوم (صلّى الله عليه وسلّم) ومن الأدعية المّا ثورة أيضاً: (اللّهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي)، (يا حي يا قيوم لا إله إلاّ أنت برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحدٍ من خلقك)، (اللّهم إني أسألك اليقين والعافية).

5) الإكثار من حمد الله على نعمه فعلى قدر حمدك لله يكون إستقرار نعمه وزيادتها فهو وحده المستحق للحمد في الأولى والآخرة فله الحمد ظاهراً وباطناً.

وصلّى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم الشيخ، عبد الله الرشود

((معركة الأحزاب من جديد))

الحمد لله ناصر المجاهدين وهازم الصليبيين والمرتدين وجاعل العزة في اقتحام حصون الكافرين والصلاة والسلام على من سل سيفه لضرب أعناق المشركين وعلى اله وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:
فان سنّة الله تعالى جارية في نصر أوليائه المجاهدين والمرابطين في ثغور المسلمين فقال سبحانه **(وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)الحج : 40**
وها هي أحزاب الكفّار تعود من جديد أطلقها "سعدون الدليمي" وزير دفاع حكومة الجعفري المرتدة خاصة وقد تحالف الرافضة وائمتهم مع الكفر الصليبي الأمريكي لمحاربة أهل السنّة وإبادتهم وأنى لهم ذلك.

2

3 فتاوى شيخ الإسلام (18 / 295)

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

وقد اقتضى هذا الحدث أن نسطر لإخواننا المجاهدين الأبطال كلمات تعيننا وإياهم على مجالدة أعداء الله ومقاتلتهم الذين تحزبوا جميعا لهد البنيان المرصوص الذي يجمع كلمة أهل السنّة،لذا نوصي شبابنا بما يأتي :

أولاً / **الإقدام .. الإقدام** :

أيها المجاهدون إن الإقدام على الموت في سبيل الله هو سبب التمكين في الأرض ولا يقام دين الله تعالى إلاّ باقتحام أهله حصون الكفّار والانغماس داخل صفوفهم وتفجيرها وتهشيمها وهذا هو النزل الشريف الذي مدحه ربّ العزّة بقوله **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)البقرة : 207**،.

ولن تعاد خلافة الإسلام إلاّ بالثبات والاقتحام والإقدام فما مكن نبي الله داود عليه السلام إلاّ بعد أن أقدم بنفسه على المنايا وقتل بيده جالوت قال تعالى **(وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)البقرة : 251**

فهذه ثمرة الإقدام والاقتحام على المنايا(الخلافة والحكمة والعلم الرباني) أما في الجنة فأهل الثبات في الصف الأول يضحك إليهم رب الأرض والسموات وقد اخبر بذلك الصادق المصدوق (صلّى الله عليه وسلّم) (أفضل الشّهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتوا وجوههم حتّى يقتلوا أولئك يتلبطون في وسط الجنة يضحك إليهم ربك فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه)

أمّا الإحجام والجبن فهو سبب كل هزيمة وبلاء وخزي وقد تقاعس أقوام عن نصرة دين الله كانوا مع موسى عليه السلام وقد دعاهم إلى الثبات والمصابرة والدخول على أبواب الجبابرة وقتلهم ولكنهم تراجعوا فأذلهم الله تعالى وعاقبهم بالتيه أربعين سنة في الأرض لان هؤلاء لا يستحقون العزة فالفسق شعارهم والجبن طويتهم حيث قالوا (إن فيها قوما جبارين)

فنعوذ بالله من الحور بعد الكور فلتتحطم عنجهية الأمريكان والصليبيين بنحوركم المؤمنة ورصاصتكم المخلصة وأحزمتكم الناسفة ولا تناموا إلاّ والرشاشة تحت وسادتكم والقنبلة بأيديكم قال تعالى**(وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً)النساء : 102**

فلا تستسلموا لأعداء الله أبداً وما هذه الخطة الواسعة التي صرحت بها الحكومة الجعفرية المرتدة إلاّ لاجتثاث أهل السنّة كما فعلوا بإخواننا في أبي غريب حيث داهموا منازلهم و أوغلوا بقتلهم والتمثيل بهم فليس لنا طريق إلاّ طريق الجهاد في سبيل الله تعالى فلنمت لإعلاء كلمة ربنا .

ثانياً / الخشية ... الخشية :

إن خشية الله عز وجل سبب الانتصار وسر الإقدام على الكفّار وتحمل مخاطر الإقدام وقد جعل الله بذل الروح في سبيله علامّة صدق محبة الله عز وجل لان الله تعالى يقول**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ)المّا ئدة : 54**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ((وقد جعل لأهل محبته علامتين اتباع رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) والجهاد في سبيله((،إنّ المجاهد الذي يخشى الله ذلك البطل المقدام الذي يحمل سلاحه وينقض على الكفّار كانقضاض الأسد على الفريسة فالخوف من الله هو الفرقان الواضح بين الشجاع الثابت وبين المنافق المتذبذب .

قال شيخ الإسلام (ولن يخاف الرجل غير الله تعالى إلاّ لمرض في قلبه)، وقد فرض الله تعالى على عباده ألاّ يخافوا حزب الشيطان **((إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)) آل عمران : 175**

وقال في سورة براءة**((أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)) التوبة : 13**

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

فالخشية من الله هي الدافع على مقاتلة الكفّار وعدم الخوف منهم ولو كانوا جيوشا جرارة وحشودا مدرارة ولقد قاتل الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) جيوش الكفّار التي كانت تفوق جيش أصحابه عدداً وعُدة .
إن الإقدام على المنايا في سبيل الله تعالى لا يقدم الأجل ولا يؤخره قال تعالى**(قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً)الأحزاب** : 16 فإذا كان الأمر كذلك فلنقدم على الجهاد فإمّا نصر أو شهادة.
ثالثاً / الإخلاص ... الإخلاص :
إن الصدق والإخلاص لله كما ينبغي من أعظم أسباب فك الحصار العسكري لأحزاب الكفر العالمي المذكور في قوله**(إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)الأحزاب :10**
وان قوّة الإخلاص لله والإيمان بالله هي علاج هذا الضعف الشديد والحصار المديد قال تعالى**(وَلَمّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً)الأحزاب : 22**

فكان من ثمار ذلك الإخلاص ما ذكره الله **بقوله ((وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً)) الأحزاب : 25**
وهذا الذي نصروا به كان الله تعالى قد أرسل لنجدتهم الملائكة والريح لأجله)) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً))الأحزاب : 9**
إن من نتائج الإخلاص هو قهر وغلبة من هو أقوى منا عدة وعددا، ولذا لمّا علم جل وعلا من أهل بيعة الرضوان الإخلاص كما ينبغي أنزل السكينة في قلوبهم وقت حلول المحن وتزلزل القلوب ومن ثم الإثابة بالفتح القريب ،

قال شيخ الإسلام رحمه الله (جعل الله تعالى لمن جاهد فيه هداية جميع سبله)،
ولهذا قال الإمامان ابن المبارك وابن حنبل وغيرهما :إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغور فإنّ الحق معهم" قال تعالى**(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)العنكبوت : 69**

وصلّى الله تعالى على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وأخيراً وليس آخراً ..أذكر بأنّ هذا العمل قد تمّ في سبيل الله،وحقوق النشر محفوظة لكل مسلم ومسلمة، أرجو العمل على نشره في كافة المنتديات والأجر والثواب على الله.
اللهم اجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم.

الفهرس

إهداء	**1**
مقدمة	**1**
الرد على العلمانيين والشيوعيين والحاقدين	**4**
الميكروبات وأجساد الأنبياء و الشّهداء	**5**
رأي العلماء	**6**
_ ربما كانت الخوارق من الشياطين	11

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

_ الكرامة تأتي لحجة في الدين أو حاجة المسلمين	12
_ الكرامة قد تكون بسبب حاجة الرجل لضعف إيمانه	12
_ عدم الكرامة لا تضر المسلم في دينه	13
_من صح دينه لا بدّ أن تخرق له العادة عند الحاجة	13
أمثلة للكرامـــــات	**13**
_ كرامات الصحابة والتابعين	13
- الجهاد قائم على الجهد البشري	16
_ ملاحظات حول الكرامات والمعجزات	18
_ كرامات الأولياء معجزة للنبي (صلّى الله عليه وسلم)	19
معجزات للرسول (صلّى الله عليه وسلم)و كرامات للصحابة	**21**
الآيات بركة	21
سراقة بن مالك	21
الملائكة تنزل على المؤمنين	22
حنين النخلة	22
دين والد جابر	22
عذق النخل يجيب الرسول (صلّى الله عليه وسلم):	23
مزود أبي هريرة	23
خطاب أهل القليب	23
دعاء مستجاب	23
النّور	24
الرسول(صلّى الله عليه وسلّم) يعطى أبا قتادة عرجوناً	24
انتفاض غرفات الأعداء بالتهليل والتكبير	24
فأضاءت أصابعي حتّى جمعوا عليها	24
كرامة لأبي بكر رضى الله عنه	25
أبو قرفاصة	25
الطير وجنازة ابن عباس	25
سواد بن قارب تبشره الجن بظهور النّبي (صلّى الله عليه وسلم):	26
الكلام بعد الموت	26
شهداء أحد	26
نصوص عن عدم بلاء أجساد الأنبياء عليهم السلام	26
عمر يصرع الجن	26
البقرة تبشّر بالنّبي (صلّى الله عليه وسلم):	26
قبورهم كالمسك	27
الدبر وحماية جثة عاصم بن أبي الأقلح	27
سفينة مولى رسول الله (صلّى الله عليه وسلم)	28
الذئب يخبر بظهوره (صلّى الله عليه وسلم)	28
تسخير البحار	28
قطع دجلة	29
الرزق من حيث لا يحتسب	29
سرية أبو عبيدة (سرية الخبط)	29
إبراء الآلام	29
خالد بن الوليد رضي الله عنه يشرب السم	30
علي رضي الله عنه لا يهمّه برد ولا حر	30

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

ذهاب أثر الهرم	30
كرامة لخالد بن الوليد رضي الله عنه:	31
كرامة صحابية مجاهدة	31
كرامة لعثمان بن عفان رضي الله عنه	31
بشائر وكرامات الجهاد في أفغانستان	**32**
_ الشّهداء	32
_ الشّهداء الأفغان	32
_ الشّهيد عمر يعقوب ورشاشه	33
_ سيد شاه فوق عباءة	33
_ دعاء المجاهدين	34
_ الطيور مع المجاهدين	34
_ النيران من كل مكان	35
_ الخيول	35
_ الذخيرة لا تنفذ	36
_ الدبابة تمرّعلى بدنه فيبقى حياً	36
_ العقارب مع المجاهدين	36
_ الأطفال في المعركة	36
_ الأفاعي لا تلدغ المجاهدين	36
_ النساء في المعركة	37
_ القذائف لا تنفجر	37
_ الرصاص لا يخترق أجسادهم	37
_ النّور يصعد من جسد الشّهيد	38
_ كل الخيام تصاب إلاّ خيمة السّلاح	38
_ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة:	38
_ مضاد الدبابات	38
_ معركة في عام (1982	39
_معركة في شمالي كابل بعد دخول الروس	39
_ معركة ثانية بعد شهر من الأولى	39
_ (مياجل) وباقة الزهر	39
النّعاس	**40**
_ أرسلان يصيبه النّعاس	40
_ ألقي النوم علينا أثناء المعركة	40
_ حكمتيارألقي النوم عليه عدّة مرّات	40
_ شاهدت ثلاثة مرّات النّعاس يصيب المجاهدين	40
حفظ الله للمجاهدين	**41**
_ الدبابة تمر عليه	41
_ تصيبه رصاصتان وتسقطان في جيبه	41
_ أربعة عشرة قذيفة نابالم حول الدوشكا	41
_ الرصاص لا يخترق أجسادهم	41
_ حرقت الخيمة وفيها ثلاثة ولم يجرح واحداً منهم	41
_ أحرقت ثيابهم ولم يجرح منهم أي واحد	42
_ سيّارة إبراهيم تمرّ على لغم ولم ينفجر وانفجر بدبابة	42
_ قذيفة (آر بي جي) خرقها الرصاص	42

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

_ زجاجة المنظار	42
_ الرصاصة	42
_ الطائرة	42
_ القذيفة	42
_ الألغام تنفجر تحت دبابة المجاهدين ولم تصب إلاّ العمائم	42
_ ثيابه مخرّقة بالرصاص	43
_ ثمانية طائرات هاجمتني وأنا أمشي ولم أجرح	43
كرامات الشّهداء	**43**
_(أ) رائحة الشّهداء	43
_(ب) شهداء يرفضون تسليم أسلحتهم	44
_(ج-) الشّهداء يبتسمون	44
_(د) الشّهداء لا يتغيّرون	45
_(هـ) طفلة تمسك ثدي أمها الشّهيدة وترفض تركه	45
دعاء المجاهدين ونصرة الله لهم	**45**
_ نفذت ذخيرتهم فانتصر الله لهم	45
_ أعيانا العطش	46
_ نحن 60 وهم 1300 وانتصر الله لنا	46
_ نحن 30 وهم حوالي الألف ..والله غالب ..	46
كرامات أخرى للمجاهدين	**47**
_ الماء يخرج في منطقة جرداء	47
_ الضباب يغطي الجبل الذي فيه المجاهدون	47
_ لم يستشهد منا مجاهد ممن أهلوهم في الداخل	47
_ الطيور مع المجاهدين	47
_ الضباب يحمي المجاهدين	48
_ دبابات محطمة بلا مضادات	48
_ النمل وطعام المجاهدين	48
الشيشان	**49**
_ الملائكة تقاتل مع مجاهدي الشيشان	49
_ نطق بالشهادة بعد موته	50
كرامات شهداء الحروب مع اسرائيل	**51**
_ شهداء الجيش المصري	51
_ شهداء مغارة الشوبك(الأردن)	51
_ مبتسماً،مفروق الشعر،كأنه خارج لتوّه من الاستحمام	52
_ كما تركناه قبل خمسة عشر عاماً	52
_ بقي اسمه بعد وفاته	**53**
من كرامات شهداء كتائب القسام و حركة حمـاس	**54**
_ الشّهيد القسامي هاني رواجبة	54
_ الشّهيد القائد محمود أبو هنود	55
_ الشّهيد القسامي أيمن حشايكة	56
_ القائدان جمال منصور و سليم	56
_ الشّهيد أحمد مراحيل	56
_ الشّهيد القسامي محمود المدني	57
_ الشّهيدان الأخوان القساميان فارس و همام عبد الحق	57

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

_ الشّهيد ماهر أبو غزالة	57
_ الشّهيد حسام أبو زنط	57
_ الشّهيد أحمد المشهراوي	58
_ الشّهيد سمير بهلول	58
_ القساميان علي العاصي و بشار العامودي	58
_ الشّهيد أنور حمران	58
_ الشّهيد القائد صلاح الدين دروزة	59
_ الشّهيد القسامي أسامة حلس	59
_ الشّهيد المهندس يحيى عياش	59
_ الشّهيد القسامي محمّد ريحان	60
_ زينب علي أبو سالم	60
بلاد الرافدين	**61**
_ فوجىء بحاجز أمريكي	62
_ طيور بيضاء	62
_ عناكب ضخمة	62
_ قصة طبيب يروي عن أيّام قضاها في مدينة المساجد	63
_ قطعة ثوب أحد شهداء الفلّوجة رائحتها المسك يشتريها أحد التجار بثمانين ألف دولار	67
_ غازات مخدرة أبطلها الباري بمطر منهمر	69
شهادة أحد قادة المجاهدين	**70**
الصحفي عثمان المختار يروي مشاهداته الحيّة	**70**
مشاهدات حيّة يرويها مجاهد	**72**
_ القارب والجريح	72
_ أصيب في رأسه وانشطر جزء من دماغه،ولكن..	72
_ اخترقت رصاصة صدره وخرجت من ظهره	73
_ أعمى الله بصيرتهم	73
_ صهيل الخيل	73
_ استشهاديون،.قيام في الليل صيام في النهار	74
_ مصاباً برصاصة حيث أشار	75
_ إنّي أرى الجنّة	75
_ نور وابتسامة	76
_ طار من البيت	76
_ الماء تحت الحصار	76
_ أجبر على الاستدارة خلفاً وإطلاق النار ليردي قناصة ويحمي إخوانه	77
_ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ	77
_ رائحة البيت مسك	77

كرامات المجاهدين في ساحات الجهاد

_ حالهم ... وحالنا	78
_رأيت حورية في السماء تناديني	78
كرامات شهداء الفلّوجة ،. لازالت دماؤهم تنزف!!	**78**
ومن خطاب الشيخ أبي مصعب الزرقاوي حفظه الله	**79**
الخاتمة	**81**
أعظم الكرامة	**81**
_الاغتباط بنعمة الثبات	82
_عدم الحزن والضيق من حال الغربة	83
_الصبر والمصابرة والمرابطة	84
_الانطراح بباب الغني الرحيم والانكسار بين يديه بالدعاء والاستغفار	84
_الإكثار من حمد الله على نعمه	84
معركة الأحزاب من جديد	**84**
_الإقدام	**85**
_الخشية	86
_الإخلاص	86
الفهرس	**89**